19/5/1985

الحرية
AL-HOURRIAH

اسبوعية سياسية عربية
تصدر عن شركة ت.ه.ع للنشر ـ قبرص
٢ جادة هوميروس ص.ب ٢٣٩٢ نيقوسيا
هاتف: ٥٩٢٣٤ نيقوسيا
مكتب دمشق: ص.ب ١١٤٨٨ دمشق ـ سوريا
هاتف ٤٤٦٥٩٨ ـ ٤٤٠١٠٣ دمشق

رئيس التحرير: داوود تلحمي
امانة التحرير
زكريا محمد
غسان زقطان
سامر عبد الله

AL-HOURRIAH
A political and cultural Arab weekly

Published by:
T.H.O. (publishers) Co. Ltd
2 Homer Avenue, P.O.B. 2392, Nicosia, Cyprus
Tel: 59234
Damascus office
P.O.B. 11488 Damascus-Syria Tel: 440103/446908
Printed at:
Printco Ltd., P.O.B 2048, Nicosia, Cyprus

الاشتراكات

تحول قيمة الاشتراك السنوي او نصف السنوي الى حساب المجلة
T.H.O. (Publishers) Co - Acc. No 06 - 004926
Bank of Cyprus, Nicosia.

قيمة الاشتراكات السنوية (بالبريد الجوي):
- البلدان العربية واوروبا: ٨٠ دولارا امريكيا.
- اسيا وافريقيا والاميركتان: ١٢٠ دولارا.
- استراليا والبلدان الاخرى: ١٥٠ دولارا.
- المؤسسات والدوائر الرسمية: ٨٠٪ اضافة.
- العمال والطلاب: ١٥٪ حسم.
- اشتراك المساندة: الضعف.
- اشتراك فخري: ثلاثة اضعاف.

سعر النسخة

سورية	٢ ل.س	ايران	١٢٠ ريال
لبنان	٢ ل.ل	Cyprus	500 mils
اليمن	٢٠٠ فلس	France	6 F
الديمقراطية		Germany (W.)	2.50 D.M
الجزائر	4 دنانير	Greece	60 Dr.
تونس	400 مليم	Italy	1500 L.
المغرب	4.50 درهم	Ivory Coast	500 CFA.
الكويت	٣٥٠ فلسا	Spain	140 pes.
الجماهيرية	٤٠٠ درهم	Switzer land	2.50 P.S
الليبية		U.K	80 P.
العراق	٣٥٠ فلسا	U.S.A.	2 $
الاردن	٣٥٠ فلسا		
الامارات	٥ دراهم		
قطر	٥ ريالات		

المراسلات: مكتب دمشق او مكتب قبرص
التوزيع والاشتراكات والاعلانات: مكتب قبرص
التوزيع في سوريا المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات

الكلمة الاولى

رفع الاشتراكات

15 JUN 1985

يكاد لا يمر اسبوع دون أن تصلنا رسائل من انحاء وطننا العربي والمهاجر تستفسر عن كيفية الاشتراك في « الحرية » ولذلك قررنا أن ننشر بشكل دائم في هذه الصفحة ، رقم الحساب البنكي لمجلتنا والذي ينبغي تحويل قيمة الاشتراك عليه ، وهو بالمناسبة كالتالي : Bank of Cyprus, Account No 06 — 004926 (T.H.O. Publishers Co

كما اننا اضطررنا بسبب ارتفاع اسعار المواد الاولية وارتفاع اجور البريد الى رفع قيمة الاشتراكات ، التي اصبحت كما هي مثبتة في العامود الاول . ونأمل ان يتفهم قراؤنا الاعزاء هذا الرفع الاضطراري ، ويواصلوا تضامنهم معنا بتكثيف حركة الاشتراكات ، التي ستؤمن لهم من جهة وصول « الحرية » في موعد قريب من صدورها ، كما ستؤمن لنا بعض التغطية الجزئية للمصاريف العالية التي تكبدها مجلتنا كي تكون عند حسن ظن قرائها .

ونحن نشكر سلفا كل من سيتقدمون باشتراكات مساندة او اشتراكات فخرية لتوفير دعم اكبر لمجلتنا ، مع العلم باننا سنعمل على نشر اسماء الاصدقاء والجهات التي تتقدم باشتراكات كهذه .

« المحرر »

المحتويات

■ ندوة مجلة « النهج » التي انعقدت بمناسبة ذكرى الانتصار على الفاشية شهدت مداخلات متعددة لقادة وممثلي الحركات والاحزاب الثورية والتقدمية في منطقتنا والعالم . من بين هذه المداخلات مداخلة للرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين . ص ٨ ـ ٩ ص ٢٣

■ العلاقات المصرية ـ السودانية تمر في مرحلة حاسمة بعد ان تكثفت الضغوط على السلطة السودانية الحالية لتغيير التحالفات وبناء علاقات على اسس جديدة مع دول المنطقة . نظرة معمقة لهذه المسألة والاحتمالات . ص ٢٤ ـ ٢٥

■ نيكاراغوا مرة اخرى تواجه تصعيدا امريكيا يستهدف التأثير على صمودها ومسيرة البناء التي تقوم بها منذ انتصار الثورة الساندينية . وفيما يحاول ريغان تركيع الساندينيين يقوم رئيس نيكاراغوا بجولة في البلدان الاشتراكية وبلدان اوروبا الغربية حيث يلقى دعما وتفهما من نوع آخر . ص ٣٢ ـ ٣٤

■ في الذكرى الحادية والعشرين لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاول تكتب دراسة « الملف » هذا الاسبوع على التمحيص في التركيب الطبقي والسياسي لاعضاء المجلس الوطني في سنواته الاولى (سنوات الشفيري) . ص ٣٥ ـ ٤٠

■ في مقابلة معمقة ومفصلة مع « الحرية » تحدث الباحث العراقي هادي العلوي عن قضايا عديدة منطلقا من التراث والتعامل العلمي معه لينتهي الى تناول قضايا فكرية وسياسية ـ ثقافية راهنة . ص ٤٢ ـ ٤٨

Digitized by Birzeit University Library

مؤشرات

بون

■ الانتخابات الاقليمية التي جرت مؤخرا في مقاطعة رينانيا ـ فستغاليا الشمالية (المانيا الغربية) والتي احرز فيها الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني اغلبية واضحة ، وتراجع فيها حزب المستشار كول الديمقراطي المسيحي بشكل واسع ، ابرزت شخصية صاعدة في الحزب الاشتراكي الديمقراطي هو رئيس المقاطعة **يوهانس راو** ، الذي يتوقع المراقبون أن يكون مستشار المانيا القادم اذا فاز حزبه في الانتخابات النيابية خلال العامين القادمين على الحزب الحاكم (وهوفوز متوقع اذا ما استمرت هزائم الحزب الديمقراطي المسيحي على نفس الوتيرة) .

موسكو

■ تتوقع الاوساط السوفيتية المطلعة ان يحصل **تدهور في الوضع في الشرق الاوسط في الخريف القادم** ، أي في ايلول والتشرينين . ويربط بعض المراقبين بين هذا التوقع وبين مراهنات حكام الاردن على بدء المفاوضات مع اسرائيل في نفس هذه الفترة ، وربما احتاج تمرير هذه المسألة حينئذ لشيء من « التسخين » ، حسب النظرية الاميركية المعهودة التي روج لها في الماضي ونفذها وزير الخارجية الاميركي الاسبق هنري كيسنجر .

تونس

■ ما زالت بعض الاوساط القيادية في حركة « فتح » تروج ان **اتفاق عمان لا يخدم المخططات** الاميركية في الشرق الاوسط . وتحاول هذه الاوساط اقناع بعض الاطراف غير العربية المعارضة لهذا الاتفاق بوجهة النظر هذه . إلا ان التصريحات الاميركية كانت أوضح من ان تكذبها كل هذه « النظريات » ، حيث اكدت مراراً ـ وحتى على لسان شولتس نفسه ـ ترحيبها باتفاق عمان والديناميكية التي ولدها (ديناميكية استسلامية فلسطينياً طبعاً) .

برلين

■ نقلت بعض الاوساط المطلعة في البلدان الاشتراكية تقديراً بأن الامين العام الجديد للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشوف **شديد الاهتمام بشؤون الشرق الاوسط** ، وهوما اعتبرته هذه الاوساط عنصراً ايجابياً بالنسبة للقوى الوطنية العربية . كما توقعت هذه الاوساط بروز بعض مظاهر هذا الاهتمام الخاص خلال الزيارات المتوقعة لعدد من المسؤولين العرب لموسكو . ومن المعروف ان الرئيس السوري **حافظ الاسد** سيقوم بزيارة قريبة للعاصمة السوفيتية .

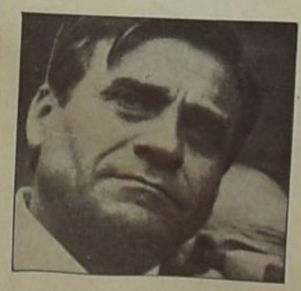

عمان

■ بين الاسماء الفلسطينية التي تم التداول بشأنها بين الطرفين الاردني والفلسطيني الموقعين على اتفاق عمان ، ورد اسم كل من **نبيل شعث** (عضو المجلس الثوري لحركة فتح والمقيم حاليا في القاهرة) **ومحمد ملحم** (رئيس بلدية حلحول المبعد وعضو اللجنة التنفيذية منذ مجلس عمان) . ومن المعروف ان الاخير قد التقى بوزير الخارجية الاميركي في واشنطن قبل تعيينه في اللجنة التنفيذية . وتشير معلومات العاصمة الاردنية الى اعتراض الحكم الاردني على هذين الاسمين انطلاقاً من كون صاحبيهما يحتلان مواقع مسؤولية في حركة « فتح » ومنظمة التحرير .

الافتتاحية

حتى يتم إحباط التحرك الأميركي

■ التصريحات التي صدرت عن الاطراف المعنية المختلفة بعد انتهاء زيارة وزير الخارجية الاميركية جورج شولتس لمنطقتنا في الايام القليلة الماضية ، لا توحي بحدوث اختراق كبير ، كما انها لا توحي بفشل كامل لشولتس في مهمته .

فاذا عدنا بالذاكرة لما قيل في شباط الماضي وعلى لسان أعلى المسؤولين في الاردن ، يتضح لنا وجود حرص لدى الاطراف المعنية بكل هذا التحرك الاميركي ، للحفاظ على حد معين من التكتم الى ان يتم تتويج كل التحرك الرجعي العربي تجاه اميركا بزيارة الملك حسين لواشنطن ، وهي الزيارة المفترض ان تتم في نهاية الشهر الحالي او بداية الشهر القادم .

وعموماً فقد تحدث شولتس نفسه عن نتائج رحلته بما يمكن ان نسميه باللغة السياسية « تفاؤلا حذرا » . ففي الطائرة التي اقلته من الاردن الى فيينا بعد انتهاء زيارته ، تحدث عن وجود « احساس عام (في الدول التي زارها) برغبة على نطاق واسع في تحريك الامور الى الامام » (صحف ١٤/٥) . وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده في مدينة العقبة الاردنية ، تحدث شولتس عن « بعض التقدم » في حل مسألة التمثيل الفلسطيني في الوفد « المشترك » او الوفود المشتركة (طالما انه باتت هناك أفكار تتناول تشكيل وفود مختلفة لكل وظيفة : فوفد معين يلتقي مع الاميركيين مثلاً ووفد آخر يلتقي مع الاسرائيليين لاحقاً في المفاوضات المباشرة ، وبذلك يتم تجاوز « حساسيات » الاسرائيليين تجاه مشاركة اي فلسطيني وطني أومن كان له علاقة ماضية بالعمل الوطني) .

ورغم الاحاديث الاميركية المتكررة عن « الصعوبات » و« العقبات » الكبيرة ، إلا ان من الضروري أن نتلمس بوضوح مدى جدية السعي الاميركي والرجعي العربي للمضي قدماً في مجال البحث عن صيغ التسوية الاردنية ـ الاسرائيلية التي تتضمن مشاركة فلسطينية ما ، أدنى بالضرورة مما يطرحه الآن بعض قادة منظمة التحرير الحاليين ، وأعلى قليلاً مما يصرح به بلا كلل ولا ملل وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير (الذي لا يفكر إلا « بروابط القرى » التي ابتدعها « معلمه » السابق مناحيم بيغن) . وهذا ما سيكون الموضوع الرئيسي في محادثات الملك حسين المقبلة في واشنطن .

واذا اخذنا بعين الاعتبار ما صرح به ابو اياد عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » حول اعتزام الملك حسين تشكيل حكومة « كونفدرالية » اردنية ـ فلسطينية تتفاوض لاحقاً مع اسرائيل (صحف ١٤/٥) ، ثم تصريح ياسر عرفات نفسه حول استعداده للقبول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ اذا ما قبلت واشنطن بحق تقرير المصير للفلسطينيين (صحف ١٦/٥) ، ندرك أن الامور على صعيد الطرف الفلسطيني المنخرط في كل هذه التحركات ، قد دخلت اطواراً تزداد خطورة . فالتشدد الظاهري الذي عبرت عنه مواقف قيادة المنظمة الحالية بعد اجتماعاتها الاخيرة في بغداد (حين رفضت مقترحات مورفي الاولية) ، لا يشكل تخليا عن كل نهج المراهنة على الدور الاميركي ولا بالطبع عن التحرك المشترك مع الاردن على اساس اتفاق عمان ، وهو التحرك الذي صب حتى الان بشكل كامل لصالح النظام الاردني ولصالح استعادته التدريجية لدوره الفلسطيني ، في الاراضي المحتلة كما خارجها . وهوما يقوم النظام باستثماره بشكل متسارع يثير الانتباه .

ولن يلبث الطرف الفلسطيني الموقع على اتفاق عمان ان يكتشف نفسه وبشكل تدريجي وقد سحب البساط من تحت اقدامه ، ليصبح في نهاية المطاف تحت رحمة حكام عمان بالكامل ، الذين يأملون بهذه الطريقة تحقيق كونفدراليتهم العتيدة (أومملكتهم المتحدة) ، سواء بعودة بعض الاراضي المحتلة او بدون عودتها . وكل ما سيكون انصار اتفاق عمان الفلسطينيون قد حققوه هو إنجاح المخطط الاردني الذي بُدىء بتنفيذه على الارض في ايلول ١٩٧٠ واتخذ اطاره السياسي عام ١٩٧٢ حينما اعلن الملك حسين عن مشروع « المملكة المتحدة » السيء الصيت ، وهو المشروع الذي تصدى له فيما بعد برنامج منظمة التحرير المرحلي ، فعزله وحشره في الزاوية طوال النصف الثاني من السبعينات ومطلع الثمانينات .

إلا ان نجاح هذا المخطط يفترض دوراً سلبياً أومتفرجاً للشعب الفلسطيني والقوى الوطنية الفلسطينية داخل « فتح » وخارجها . وهوامر ليس مفروغاً منه . فبامكان هذه القوى الوطنية التي عبرت عن رفضها لاتفاق عمان وكل نهج الرهان على التسوية الاميركية ، والتي يمثل موقفها هذا حقيقة موقف الغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني ، بامكانها اذا ما تحركت بشكل مشترك وعلى اساس اهداف ملموسة محددة ـ وبشكل ادق في هذه المرحلة ، على اساس اسقاط اتفاق عمان ونزع الشرعية الفلسطينية عن التحرك الجاري على اساسه ـ ان توجه ضربة كبيرة للتحرك الاميركي والرجعي العربي وللنهج الانهزامي في الساحة الفلسطينية .

والجماهير الفلسطينية التي تتعرض لضغوط واغراءات النظام الاردني المسمومة ، ولمحاولات بث البلبلة التي تقوم بها الاوساط اليمينية الانهزامية في الساحة الفلسطينية ، تنتظر من هذه القوى الوطنية ان تتحمل مسؤولياتها والا تغرق ـ أويغرق بعضها ـ في هموم وحسابات ذاتية أوبعيدة كل البعد عن المهمات الملحة ، بحيث يساهم ، بوعي أودون وعي ، في تسهيل مهمة الاتجاه الانهزامي المتهافت على التسوية الاميركية ، وفي نهاية المطاف في تسهيل مهمة النظام الاردني .

ومن يملك الثقة الكافية بالجماهير وبقدرتها على مواجهة الد الاعداء واخطر المشاريع ، اذا ما اتحدت واتضح الطريق امامها ، يؤمن جازما بان بالامكان دفن اتفاق عمان واحباط التحركات الاميركية والرجعية واعلاء راية الاستقلال الوطني والعودة الى ارض الوطن في وجه كل مشاريع التصفية والالحاق وإعادة تغييب الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة ■

وائل زيدان

Digitized by Birzeit University Library

شولتس والملك حسين : تأجيل البت

بعد انتهاء جولة شولتس

هل يصبح الوفد المشترك وفداً كونفدرالياً ؟!

غادر جورج شولتس وزير الخارجية الاميركي منطقتنا الى فيينا تاركا قضية تشكيل الوفد الاردني - الفلسطيني لكي تحسم اثناء زيارة الملك حسين المقبلة الى واشنطن .

وقد صرح مسؤول مرافق له انه « لا يلوح حل سريع ، وان مسألة ما اذا كان يتعين ان يلعب اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني دورا في محادثات السلام باتت مثار جدل » . ولذا صرح مسؤول اردني انه « لن يتم الاعلان عن اي اتفاق بين عمان وواشنطن قبل زيارة الملك حسين لواشنطن » .

الا ان شولتس تحدث ، قبل ان يغادر المنطقة ، عن الاجواء الايجابية المتوفرة !! هذه الايجابية تنبع من كون قيادة م . ت . ف « دخلت في العمق » وصار بمجال تفاهما الاساسي يدور حول اسماء الطرف الفلسطيني في الوفد المشترك ، وليس اكثر من ذلك .

فهي تطرح بالتعاون مع الاردن اسماء محددة لتحملها امريكا الى اسرائيل ، التي تبادر الى رفضها ، فتقوم امريكا والاردن بمحاولة « التوفيق » وايجاد القواسم المشتركة .

وقد بات واضحا ان اسرائيل رفضت القائمة التي اقترحتها قيادة م . ت . ف بالتعاون مع الاردن . فقد أعلن شولتس انه « لا يعرف اي فلسطيني تقبل به اسرائيل . . » ، وعبر عن دهشته لكون الاسرائيليين يتفقون على رفض ان يكون هناك عناصر من المجلس الوطني في اطار الوفد المشترك . ورغم ان قيادة م . ت . ف تنفي وجود مثل هذه القائمة المرفوضة ، فان وزير الخارجية الاردني ، طاهر المصري ، اكد وجودها . ففي تصريح له قال « ان منظمة التحرير رشحت بعض الاسماء الفلسطينية للمشاركة في المفاوضات » . واضاف : ان الاردن « سلم الحكومة الاميركية لائحة الاسماء ، وانه يأمل بتلقي الجواب من شولتس خلال زيارته » .

الجواب الاسرائيلي كان الرفض الكامل . وقد أخذ شولتس هذا الرفض بعين الاعتبار . فهو يصرح قائلا : ان الولايات المتحدة ستفكر في اجراء اتصالات مع وفد اردني - فلسطيني اذا كان اعضاؤه « يحظون بموافقة اصدقائنا » . وهؤلاء الاصدقاء هم الاسرائيليون بالطبع .

افراد وليس فئات !

ليس ذلك وحسب . بل انه اعلن انه لا يتحدث بخصوص الوفد « على اساس فئات وانما على اساس افراد » .

وفي هذا قدر واضح من التراجع عن مقترحات مورفي التي عرضت على قيادة م . ت . ف . فقد تحدثت هذه المقترحات عن عناصر من المجلس الوطني باعتباره يشكل هيئة فلسطينية ما الى هذا الحد او ذاك . اما الان فالحديث

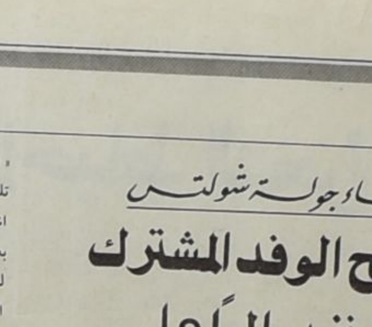

ابو اياد : كونفدرالية مسقة الصنع

يجري عن افراد . وفي هذا ايضا رفض لفكرة ان م . ت . ف هي التي تحدد الاسماء كطرف او « فئة » كما يريد عرفات .

وهكذا فان قيادة م . ت . ف التي اعلنت عن « رفضها » لمقترحات مورفي تجد نفسها الان في وضع من يطالب بالتمسك بهذه المقترحات .

وفي مفاوضاته مع اسرائيل يبدو ان شولتس قد استطاع ان « ينتزع » من اسرائيل تنازلا واحدا لا غير . وهذا التنازل يسمح للولايات المتحدة بمقابلة وفد اردني - فلسطيني فيه عناصر من المجلس الوطني ، دون ان يعني ذلك ان اسرائيل توافق على التفاوض مع مثل هذا الوفد . ومن اجل هذا بدأ شولتس يتحدث عن « مجموعة اردنية - فلسطينية » لا عن وفد اردني - فلسطيني ، فهو يقول : « في مرحلة ما سيكون هناك مجموعة اردنية - فلسطينية تلتقي مع الولايات المتحدة . وقد تكون هناك حاجة الى اشخاص مختلفين لاغراض مختلفة . واعتقد اننا اجرينا بعض التقدم » كلام شولتس هذا أوضحته بعض المصادر للصحافة الكويتية حيث قالت « ان جورج شولتس تلقى اقتراحا عربيا جديدا يدعو الى تشكيل وفدين فلسطينيين بحيث يشترك الوفد الاول في مباحثات تمهيدية مع الولايات المتحدة فقط . . » بينما « يتألف الوفد الفلسطيني الثاني بطريقة تحظى بموافقة امريكا واسرائيل » ، اي يحظى بموافقة اسرائيل عمليا ، وهو ما يعني ان اعضاءه لن يكونوا من المجلس الوطني وسيكونون موالين للاردن على ابعد تقدير .

وفد للمراضاة ووفد للتباحث !

ولنلاحظ هنا ان شولتس يصر على الحديث عن « اشخاص » لكي لا يوحي الكلام بان لمنظمة التحرير كهنة اية علاقة بالأمر .

تكوين الوفد الاول مشروط بالموافقة على تكوين الوفد الثاني . فلا تقابل امريكا الوفد الاول دون ان توافق قيادة م . ت . ف على الوفد الثاني الذي يعني عمليا الغاء دور ووجود م . ت . ف .

والواقع ان مقابلة امريكا للوفد الاول ، وه سماح » اسرائيل بذلك انما يهدف الى تبليع م . ت . ف مسألة الوفد الثاني ، الذي هو وفد اردني من حيث الجوهر .

ويبدو ان التقدم الذي أشار اليه شولتس يتعلق بسماح اسرائيل بان يقابل الوفد الاول امريكا . ولا ندري اذا كان يقصد بالتقدم موافقة قيادة م . ت . ف على هذا الاقتراح .

ويجب ان نلاحظ ، هنا ، ان هذا الامر كله مرتبط بتحذير اطلقه احد المسؤولين المرافقين لشولتس الذي اعلن « ان الشيء الاساسي الذي يجب ان لا نفعله هو الانحراف بكل الجهد نحو المفاوضات الاميركية - العربية » . فاذا كانت امريكا ستقابل الوفد الاول المقترح او غيره فلان ذلك يسمح ببدء المفاوضات المباشرة مع اسرائيل وعبر وفد توافق عليه وليس اكثر من ذلك .

على ضوء ما تقدم ، يمكن القول ان قيادة م . ت . ف غارقة حتى اذنيها في ما يجري الاعداد له . وهذا يفرض علينا الا نفاجأ اذا ما انتهت زيارة الملك حسين لواشنطن بتشكيل وفد المفاوضات الذي هو وفد اردني جوهريا ، بموافقة القيادة الرسمية لمنظمة التحرير .

حكومة كونفدرالية !

وكون هذا الوفد يوصف بأنه « وفد اردني » لا شراكة فيه

امر ليس من اختراعنا وحدنا . فأبو اياد عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » نفسه يتوصل الى هذه النتيجة . فقد اعلن هذا الاخير ان « الملك حسين مستعد لاعلان اقامة كونفدرالية اردنية - فلسطينية ، الآن ، مما يعني تشكيل حكومة اردنية - فلسطينية . . وانا مقتنع ان هذه الحكومة الكونفدرالية هي التي ستقوم بالمفاوضات نيابة عن الاردن » .

اما نحن فيمكننا القول ان حكومة الكونفدرالية قد تم اعلانها قبل الاعلان عن الكونفدرالية نفسها . فحكومة الرفاعي ، التي يتكون نصف اعضائها من اناس فلسطيني الاصل ، هي حكومة الكونفدرالية الاردنية - الفلسطينية التي ستقوم بالتفاوض « متغاضية » عن م . ت . ف .

لهذا السبب كنا في « الحرية » وقد وصفنا حكومة الرفاعي بأنها « القيادة البديلة » لمنظمة التحرير « حكومة المفاوضات المباشرة » .

ان ما يحذر منه ابو اياد قد حصل نصفه ولا يبقى الا حصول النصف الثاني ، اي الاعلان عن الكونفدرالية رسميا والبدء بالمفاوضات المباشرة مع اسرائيل .

والخطير في الامر كله ان جزءا رئيسيا من القيادة الرسمية لمنظمة التحرير بات فيما يبدو متوافقا مع المخطط الاردني هذا . فقد قنع هذا الجزء بان يكون مجرد غطاء لحركات النظام الاردني . ويبدو ان كل لعبته الآن تتلخص في كيفية تمرير هذا الامر على « فتح » وعلى الساحة الفلسطينية . ان هذا الجناح يسمح للمياه ان تمر من بين قدميه ، ولكنه يحاول ان يوحي بأنه اعجز من ان يصدها .

ان هذا يعيدنا الى ما قاله هاني الحسن عن مقترحات مورفي . فقد اكد عقب اجتماع اللجنة المركزية لفتح في بغداد ان قيادة م . ت . ف لم ترفض مقترحات مورفي . ويبدو ان كلامه كان اصدق من اعلان اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية . وعليه فان على المرء ان يصدق « تأكيدات » هاني الحسن اكثر مما يصدق البيانات المراوغة والمضللة للجنة المركزية لفتح وملحقها الذي يسمى باللجنة التنفيذية .

وفي مواجهة هذا الخطر الداهم ، خطر الانخراط في المشاريع التصفوية الاميركية ، او قل خطر التغطية عليها لان اليمين بكل تنازلاته سيقف على الباب ولن يسمح له بالدخول ، في مواجهة ذلك يجب الارتفاع الى مستوى المسؤولية الوطنية والبحث عما يوحد الساحة الفلسطينية في مواجهة اتفاق عمان وما تبعه من اتفاقات ، لا البحث عن كل ما يشرذمها ويسمح لليمين بتمرير ما يشتهي في ظل انقسام الصف الوطني المناهض لاتفاق عمان والمشاريع التصفوية .

زكريا محمد

اخبار فلسطينية

حوامتة يستقبل وفد حزب الشعب الديمقراطي الافغاني

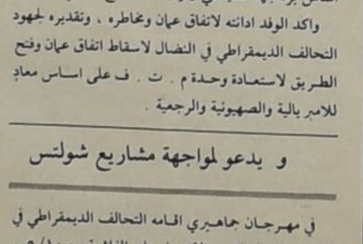

استقبل الرفيق نايف حوامتة وفد حزب الشعب الديمقراطي الافغاني الذي زار دمشق ، برئاسة الرفيق محمود بريالي العضو المرشح للمكتب السياسي .

ونقل رئيس الوفد تحيات الرفيق بابراك كارمل الامين العام للحزب للرفيق حوامتة وللجبهة الديمقراطية ، وتناول البحث الوضع في افغانستان ، والوضع الفلسطيني .

واكد حوامتة تثمين الجبهة الديمقراطية للانجازات الاجتماعية والاقتصادية التي تمت بقيادة حزب الشعب الديمقراطي ، ودعم الشعب الفلسطيني وقواه الديمقراطية للنضال الجاري ضد الرجعية الداخلية وقوى الثورة المضادة المدعومة من الدول الرجعية الاقليمية .

واكد الوفد الافغاني ، وقوف الحزب والشعب الافغاني الى جانب نضال الشعب الفلسطيني ووحدة م . ت . ف ممثله الشرعي والوحيد ، وعبر الوفد عن تقديره لسياسة التحالف الديمقراطي الساعية للحفاظ على وحدة الحركة الوطنية الفلسطينية في اطار م . ت . ف الموحدة وعلى اساس برنامجها السياسي وقرارات الاجماع الوطني .

واكد الوفد ادانته لاتفاق عمان ومخاطره ، وتقديره لجهود التحالف الديمقراطي في النضال لاسقاط اتفاق عمان وفتح الطريق لاستعادة وحدة م . ت . ف على اساس معاد للامبريالية والصهيونية والرجعية .

و يدعو لمواجهة مشاريع شولتس

في مهرجان جماهيري اقامه التحالف الديمقراطي في مخيم اليرموك في ذكرى الانتصار على الفاشية يوم ٥/١٠ ، حذر الامين العام للجبهة الديمقراطية الرفيق نايف حوامتة ، من مخاطر زيارة شولتس ، وزير الخارجية الاميركية ، لعدد من عواصم المنطقة . وقال « ان هدف هذه الزيارة هو تصفية الحقوق الوطنية الفلسطينية عبر شطب م . ت . ف والشعب الفلسطيني من قوى الصراع في المنطقة ، وتوريث منظمة التحرير الى النظامين الاردني - والمصري وتزيين ما يسمى بالوفد الاردني - الفلسطيني بشخصيات فلسطينية رجعية مرتبطة بالاردن والرجعية العربية واعضاء من المجلس الوطني لا يتنمون لفصائل الثورة » .

وكرر حوامتة الدعوة الى كوادر فتح والاخوة في الانقاذ الى تبني وثيقة اعضاء المجلس الوطني لاسقاط اتفاق عمان وقطع الطريق على حركة اليمين الفلسطيني الانهزامي المتساوق مع المحور العربي الرجعي ، وفتح الطريق امام الحوار الوطني الشامل لاستعادة وحدة م . ت . ف المتحالفة بثبات مع سوريا وعلى قاعدة خطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، حفاظا على حقوق شعب فلسطين في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة .

هذا والقى الرفيق عبد الرحمن عوض الله كلمة تناولت انجازات الشعب السوفيتي أبان الحرب العالمية الثانية .

ويلتقي رئاسة اتحاد البرلمانيين العرب

كما استقبل الرفيق نايف حوامتة وفدا البرلمانيين العرب برئاسة علي احمد السلامي ، رئيس الاتحاد وعضوية الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، برفقة الرئيس (الجزائري) السابق للاتحاد

واكد الطرفان على اهمية دور اتحاد البرلمانيين العرب في تعزيز التضامن العربي في وجه المخططات الامبريالية والصهيونية ، ودوره في الدفاع عن الحريات الديمقراطية ضد كافة اشكال القمع ومصادرة الحريات السياسية والنقابية والمهنية .

برقية تهنئة لغورباتشوف

ارسل الرفيق نايف حوامتة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، برقية تهنئة ، باسم قيادة الجبهة وكوادرها ومقاتليها ، الى الرفيق ميخائيل غورباتشوف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية .

Digitized by Birzeit University Library

نايف حواتمة في ندوة النهج

مهمة أيدولوجية مركزية تفرضها مواجهة النزعات الإنهزامية والمغامرة

■ في الجلسة الختامية لندوة مجلة « النهج » بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على التازية والفاشية ، تحدث الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والقى الكلمة التالية نصها :

شرف كبير ان نلتقي بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية في اطار هذه الندوة التي لم يكن ممكنا ان تقوم الندوة للاحزاب الشيوعية والعمالية العربية والقوى الديمقراطية الثورية واحزاب وطنية عربية وبتضامن واسع من احزاب البلدان الاشتراكية ، لولا الرايات العظيمة لثورة اكتوبر وانتصار الاتحاد السوفيتي على الفاشية وقيام المعسكر الاشتراكي .

وبفضل هذه الانتصارات العظمى تمت تصفية الكولونيالية ونالت شعوب كثيرة استقلالها وبناضل شعب فلسطين وشعوب امتنا العربية من اجل انجاز حق شعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ، حق شعوب امتنا العربية بتحرير جميع اراضيها المحتلة ، وحقها في التطور والتقدم والوحدة الديمقراطية .

تحية الى الرفاق في اسرة « النهج » ومركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي على عقد هذه الندوة حيث تكتسب قيمتها في الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية ، تكتسب قيمتها في الزمان والمكان حيث تكون الآن . فالندوة تعقد على ارض دمشق العربية الباسلة الصامدة ضد كامب ديفيد ومشروع ريغان والحلول الاستسلامية الاخرى ، وتعقد في زمان نلتقي فيه على القواسم المشتركة القوى والاحزاب التي تتحد في النضال ، في الميدان ، ضد الامبريالية الاميركية واسرائيل الصهيونية الفاشية والرجعية . وتكتسب هذه الندوة قيمتها الايديولوجية خاصة في بلادنا العربية ، حيث تمر حركة التحرر الوطني العربية بمرحلة حادة من الصراع والاستقطابات ، تشهد خلالها في مواجهة الصراع مع الامبريالية العالمية وخصوصا الاميركية واسرائيل الصهيونية وقوى الرجعية والظلام ، تشهد في صفوف حركة التحرر الوطني العربية قوى طبقية تنحح اكثر فاكثر باتجاه النزعات الانهزامية والاستسلامية ، وبذات الوقت تشهد الوجه الآخر لهذه القوى الطبقية من بين صفوف حركة التحرر الوطني العربية التي تنحح اكثر فاكثر نحو الهروب الى الامام تحت شعارات لفظية ثورية . وكل منهما وجهان لعملة واحدة . تشهد ازمة البورجوازية العربية بشرائحها المتوسطة والصغيرة ، وهذا بالذات الذي يلقي مهمة ايديولوجية مركزية على القوى والاحزاب التي تتسلح بحق بالاشتراكية العلمية ، والاممية البروليتارية والتي تستطيع ان تشق البرنامج والتكتيك الصحيح في هذه المرحلة من النضال . وفي هذا السياق تأتي اهمية هذه الندوة بالاسهام برفد العملية الايديولوجية الجارية ونتائجها الطبقية السياسية والتنظيمية التي تعنيها حركة التحرر الوطني العربية . وتكتسب الندوة قيمتها ببروز ضرورة دور القوى الثورية التي تنتمي الى عالم الاشتراكية العلمية والديمقراطية الثورية . هذه القوى التي اخذ يتضح دورها الطليعي اكثر فاكثر على امتداد الوطن العربي من المحيط الى المحيط بعد ان هيمنت الانجاهات البورجوازية الوطنية باشكالها البيروقراطية واشكالها اللفظية الثورية البورجوازية الصغيرة ردحا طويلا على اوضاع حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية .

اهمية استخلاص البرنامج والتكتيك الصائبين

الآن نبرز اكثر فاكثر في ظل ما تعيشه حركة التحرر الوطني العربية ، الادوار الطليعية للقوى التي تحمل رايات الاشتراكية العلمية ، للقوى التي تتطور من مواقع الوطنية الثورية الى مواقع الديمقراطية الثورية الى مواقع الالتزام بالماركسية - اللينينية . ولذا نجد امامنا في هذه الندوة حشدا واسعا من القوى التي تتجه اكثر فاكثر باتجاه الالتزام بالايديولوجيا الثورية ، ايديولوجيا الطبقة العاملة ، القادرة عندما يتم التسلح بها واستخلاص البرنامج والتكتيك الصائبين المشتقين منها على انجاز مهام التحرر الوطني ، واستكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية وزرع الاسس المادية والروحية لما هو لاحق للثورة والاشتراكية .

ومن هنا نحيتنا نحن ابناء القوى الفلسطينية التي تطورت من مواقع الوطنية الثورية الى مواقع الديمقراطية الثورية من طراز جديد والملتزمة بايديولوجيا الطبقة العاملة والتي تعمل على اشتقاق المهمات البرنامجية والتكتيكية من الايديولوجيا الظافرة ، بايديولوجيا ثورة اكتوبر ، ايديولوجيا وطن لينين العظيم ، ايديولوجيا الاشتراكية العلمية .

واننا على ثقة بان هذا الحشد الواسع من القوى التي تلتقي ملبية نداء اسرة « النهج » ومركز البحث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ستجد الصيغة السياسية للقواسم المشتركة فيما بينها والاطار التنظيمي العريض لما هو مشترك فيما بينها حتى تواصل في النضال ، ولا يكون هذا اللقاء لقاءا موسميا ظرفيا بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية ، بل يتواصل ويشكل هذا اللقاء البداية لنضال طويل ، صبور ، جبل بيننا جميعا على طريق الظفر والانتصار ضد الفاشية الجديدة ممثلة بالريغانية (حرب النجوم وسباق التسلح والابادة الجماعية) وضد الفاشية الاسرائيلية الصهيونية ، وضد الديكتاتوريات الرجعية والبورجوازية البيروقراطية في الحياة العربية ، والتي تحاول حجب ضوء الشمس بوسائل القمع المتطورة ، نحن نلتقي لمواصلة النضال على هذا الدرب العظيم ولنا كل الثقة بان هذا اللقاء سيشكل البداية لنضال طويل فيما بيننا .

امراض الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية هي هي

الرفيقات ، الرفاق المناضلون ، نقف بينكم ونحن ندرك ان الثورة الفلسطينية تعاني من مشكلات كبيرة ، كما تعاني قوى حركة التحرر الوطني العربية . فذات الامراض تمتد باذرعها الى داخل الثورة الفلسطينية بذات الانجاهات ، حيث تتنامى الميول الانهزامية والاستسلامية لدى شرائح من القوى البورجوازية الوطنية الفلسطينية والتي تضغط عليها امريكا واسرائيل وحلف حسين - مبارك والرجعيات العربية الاخرى لجرم . ت . ف نحو تقديم التنازلات تلو التنازلات على طريق المسارات الانهزامية والاستسلامية ، على طريق كامب ديفيد ومشروع ريغان واتفاق عرفات - حسين الوجه الآخر لمشروع ريغان بالوان رجعية اردنية وغطاءات فلسطينية . ومن هنا نحن في الثورة الفلسطينية ، كل القوى الديمقراطية الفلسطينية ، تعاهدكم ، تعاهد شعبنا بمواصلة الصراع لردع هذه الانجاهات الانهزامية الاستسلامية ، وبالدرجة الاولى الصراع لاسقاط اتفاق عرفات - حسين .

ونعاني كذلك من مشكلات اللفظية الثورية التي تجتاح الانجاه البورجوازي الصغير في صفوف الثورة وم . ت . ف وهنا صدق قول لينين : « كثير من الثورات اهلكتها الجمل اللفظية الثورية » .

لن تمكن لهذا المرض او ذاك من الامراض الموجودة ايضا في حركة التحرر الوطني العربية ان تفتك بنا ، فالقوى الديمقراطية الفلسطينية والوطنية الشريفة في ثورتنا ، في م . ت . ف ليست من ضيعة بسيطة ، فهذه القوى لها في النضال الايديولوجي والسياسي والجماهيري والمسلح المنظم ما يزيد عن ربع قرن من الصراع الدامي .

وهذه القوى تحمل السلاح كتفا الى كتف مع العمل التنظيمي الجماهيري الصبور ، وصولا الى حل معضلات الثورة على طريق جبهة شعبنا لحل ازمة م . ت . ف واستعادة وحدتنا الوطنية ، سلاحنا الاعظم ضد الامبريالية الاميركية ، كامب ديفيد ومشروع ريغان ، ضد اسرائيل الصهيونية الفاشية ، ضد اتفاق عرفات - حسين ، ومن اجل مواصلة النضال حتى انجاز حقوق شعبنا في هذه المرحلة التي يدور فيها الصراع طاحنا على قاعدة ، اما حقوق مستقلة لشعب فلسطين بالعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ، بالتمثيل المستقل ، واما مصادرة هذه الحقوق على يد الخطط الاميركية - الاسرائيلية الصهيونية ، خطط كامب ديفيد ومشروع ريغان واتفاق عرفات - حسين .

ان صراعنا الدائر الآن هو مواصلة للتقاليد العظيمة التي اشتقتها مدرسة المقاومة الوطنية السوفيتية ، مدرسة المقاومة الوطنية ضد الفاشية والكولونيالية والامبريالية ، مدرسة المقاومة الوطنية الفلسطينية ، مدرسة شهداء ترشيحا - معالوت ، بيسان ، طبريا ، عين زيف ، الخالصة ، القدس ، صافوي ، تل ابيب ، وشقيقتها مدرسة بلال فحص وسناء المحيدلي ووهبي وصايغ وكل المناضلين على درب المدرسة المشتركة في المقاومة الوطنية الفلسطينية - اللبنانية ، مدعومين بسوريا العزيزة الصامدة ، صراعا لا يتوقف صبورا محموما حتى ننجز لشعب فلسطين وشعوب امتنا العربية حقوقها بدون قيد ولا شرط ، في اطار مؤتمر دولي موسع لحل ازمة الشرق الاوسط يستجيب لبرنامج م . ت . ف ولقرارات مجالسنا الوطنية ، ولقرارات القمم العربية (الرباط وفاس) ، يستجيب للمقترحات السوفيتية ، للتمثيل المستقل ، للدولة المستقلة ، لتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة .

ان ثورتنا الفلسطينية تعاني من المصاعب وخاصة بعد خروجنا من بيروت البطلة التي احتضنت بدفء كامل الثورة الفلسطينية على امتداد ١٥ عاما . ومن هذا الموقع - اسمحوا لي ان اوجه التحية لبيروت البطلة ، لصيدا البطلة ، لكل قرية لبنانية تقاوم الاحتلال الاسرائيلي

جانب من الحضور في ندوة « النهج » .

الصهيوني على درب تحرير هذه الاراضي الطاهرة التي احتضنت الثورة الفلسطينية ١٥ عاما

سنواصل النضال الوطني الوحدوي وصيانة تحالفاتنا الوطنية العربية والاممية

اننا سنواصل النضال الوطني الوحدوي على الدرب المجيد الذي اختطته القوى الديمقراطية الفلسطينية ، وسيواصل التحالف الديمقراطي كفاحه الباسل وفيا لتقاليد القوى الديمقراطية الفلسطينية ، هذا التحالف الذي رفع الصوت عاليا عامي ٨٣ - ٨٤ ، ويواصل الآن نضالا صبورا بخط وحدوي وطني ديمقراطي لانقاذ الثورة وم . ت . ف على قاعدة العودة لدرب الوحدة الوطنية الفلسطينية . فالوحدة الوطنية الفلسطينية وحدها دون غيرها على اساس برنامج المنظمة ، قرارات الاجماع لمجلسنا الوطني ، اتفاق عدن - الجزائر ، والذي يشكل الغاء اتفاق عرفات - حسين مدخلا لاعادة تأكيدها ، هي السلاح الاعظم بيد شعب فلسطين نحو النصر ، بجانب السلاح الثاني : صيانة تحالفاتنا الوطنية العربية والاممية وفي المقدمة تحالفنا مع سوريا العربية المناضلة والقوى الوطنية اللبنانية ، وتحالفاتنا الاممية مع الاتحاد السوفياتي وسائر بلدان المنظومة الاشتراكية ، وبعامل النصر الثالث البرنامج والتكتيك الوطني الوحدوي والكفاح المسلح تواصل الصراع ضد خطط كامب ديفيد ، مشروع ريغان ، واتفاق عرفات - حسين .

بهذه العناصر الثلاثة ، سنتصر كما انتصر الاتحاد السوفيتي على الفاشية ، وكما انتصرت فيتنام على المعتدين الاميركان وقوى الرجعية الداخلية ، وكما تواصل النصر الآن نيكاراغوا ضد المعتدين الاميركان وحلفائهم من حثالات الرجعية الدموية في الداخل .

من هذا الموقع ، موقعنا الوطني الديمقراطي الوحدوي دعونا وندعو كل قوى الثورة الفلسطينية للعودة الى درب الوحدة الوطنية ، درب برنامج م . ت . ف وقرارات الاجماع لمجالسنا الوطنية ، اتفاق عدن - الجزائر ، درب ضرب الميول الاستسلامية ، ومحاصرة مخاطر الانجاهات المهلكة اللفظية الثورية بالاصرار على الحل الوطني الوحدوي الديمقراطي لقضايا الثورة ، لنعطي ايضا مثلا جديدا لكل المناضلين في حركة التحرر الوطني العربية بان الثورة الفلسطينية وان اصابتها كبوة ، فهي كبوة الجواد الاصيل وستنهض من هذه الكبوة لمواصلة الصراع الوطني الموحد ضد الفاشية الجديدة على ارض بلدنا وحيث يقع الاحتلال ، كتفا الى كتف مع القوى الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان ، وكتفا الى كتف مع سوريا الباسلة في الجولان لاجل تحرير جميع اراضينا العربية المحتلة ، لاجل انجاز حقوق الشعب الفلسطيني .

على هذا الدرب الطويل لنا الثقة بان ندوة اسرة « النهج » ومركز الابحاث والدراسات الاشتراكية لن تكون موسمية ، لن تكون عطفة عابرة في الطريق ، بل بداية لعلاقات كفاحية مشتركة بين كل الذين تمر عليهم قضية النضال ضد الامبريالية ، ضد الصهيونية والتوسعية الاسرائيلية وضد قوى الرجعية والظلام ، كل الذين تمر عليهم قضية النضال ضد الفاشية الجديدة الاميركية - الصهيونية - الاسرائيلية وضد الحلول الاستسلامية ■

Digitized by Birzeit University Library

عبد ربه يزور عدن وعلى ناصر يستقبله : دعم يمني للنضال الفلسطيني ضد الانحراف والانقسام

بناءاً على دعوة من الحزب الاشتراكي اليمني ، زار عدن وفد من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق ياسر عبد ربه الامين العام المساعد للجبهة لاجراء مباحثات مع قادة الحزب والدولة .

وصرح عبد ربه لدى وصوله مطار عدن ان هذه الزيارة تأتي في سياق تصعيد الجبهة الديمقراطية لحملة مجابهة اتفاق عمان على المستويات الفلسطينية والعربية والدولية .

وقد استقبل الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ورئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى الرفيق ياسر عبد ربه . وخلال المقابلة جرى البحث في التطورات التي تشهدها الساحة الفلسطينية والمنطقة العربية عموما والدور الذي تضطلع به القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية في النضال لاسقاط اتفاق عمان ومواصلة النضال التحرري للشعب العربي الفلسطيني من اجل اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .. والتمسك بوحدانية تمثيله من قبل منظمة التحرير الفلسطينية .

واكد الرفيق علي ناصر محمد موقف اليمن الديمقراطية الداعم لحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

« وثمن عالياً مختلف اشكال النضال التي تخوضها القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية من اجل التغلب على مخاطر الانحراف والانقسام في الساحة الفلسطينية وللحيلولة دون تمرير مشروع ريغان التصفوي للقضية الفلسطينية » . كما جاء في صحيفة « ١٤ اكتوبر » الرسمية (٨/٥) .

ومن جانبه عبر الرفيق ياسر عبد ربه عن التقدير الكبير الذي تكنه الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين للدور البارز الذي تضطلع به اليمن الديمقراطية في معالجة اهم القضايا المصيرية للشعوب العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية .

كما التقى الرفيق ياسر عبد ربه الرفاق علي عنتر عضو المكتب السياسي وعبد الغني عبد القادر عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية وعدد آخر من قادة الحزب والدولة

تواقيع اخرى من المثقفين الفلسطينيين والعرب

إدانة إتفاق عمان ودعم "الدولة المستقلة"

وقع عدد جديد من المثقفين العرب والفلسطينيين على النداء الرافض لاتفاق حسين ـ عرفات المشؤوم ، وطالبوا باسقاطه ، لما يتضمنه من تراجع عن وجدانية تمثيل م . ت . ف للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة ولما يلحقه من أضرار بالغة بتجالفات المنظمة الوطنية والتقدمية .

ودعا الموقعون على النداء كل من تعز عليه قضية الشعب الفلسطيني ودماء شهدائه وتضحياته الى النضال من اجل الغائه ، بما يفتح الطريق لاستعادة وحدة المنظمة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وبما يضمن الحفاظ على برنامجها الوطني ومواصلة النضال لتحقيقه .

وفيما يلي تنشر « الحرية » الاسماء الجديدة التي وقعت على هذا النداء :

مصر :

■ د . عبد الجواد السيد ـ عالم طاقة نووية ، ■ د . محمد عامر ـ استاذ جامعي ، ■ د . سعيد الشتاني ـ استاذ جامعي ■ د . مصطفى كامل ـ استاذ جامعي ، ■ د . محمود الشاهد ـ استاذ جامعي ، ■ د . عمر عباس ـ استاذ جامعي ، ■ د . احمد محي ـ استاذ جامعي ، ■ د . احمد الاهواني ـ استاذ جامعي ، ■ د . عصام بيبون ـ استاذ جامعي ، ■ د . عصام درويش ـ استاذ جامعي ، ■ د . سعدية منتصر ـ استاذة جامعية ، ■ د . ناديا سالم ـ استاذة جامعية ، ■ د . رسمية السعدني ـ استاذة جامعية ■ د . مرفت السعدني ـ استاذة جامعية ، ■ د . شادية الشيشيني ـ استاذة جامعية .

لبنان :

■ منير محمود ـ رسام ، ■ عدنان موسى ـ صحفي ، ■ يوسف حداد ـ كاتب ، ■ املاسيت عودة ـ كاتبة ، ■ رفيف فتوح ـ قاصة .

الاردن :

■ يوسف عبد العزيز ـ شاعر ، ■ عبد الله رضوان ـ شاعر ، ■ محمد خروب ـ كاتب ، ■ د . هاشم ياغي ـ ناقد ، ■ عبد الرحيم عمر ـ شاعر ، ■ فاروق وادي ـ قاص ، ■ عمر شبانة ـ شاعر ، ■ محمد ابراهيم خليل ـ كاتب ، ■ محمد سعيد مضية ـ باحث

العراق :

■ عبد المنعم الاعسم ـ صحفي ، ■ حميد البصري ـ فنان ، ■ شوقية العطار ـ فنانة ، ■ د . ابراهيم السماوي ـ كاتب ، ■ سامر العطار ـ كاتب ، ■ هاشم شفيق ـ شاعر ، ■ نوال سعدون ـ فنانة تشكيلية ، ■ فريد الزبيدي ـ صحفي ، ■ سعاد عبد الرزاق ـ رسامة .

سوريا :

■ محمد الجندي ـ كاتب وصحفي ، ■ سلوى شحادة ـ كاتبة ، ■ د . نوفل نيوف ـ كاتب ، ■ د . رضوان قضماني ـ صحافي ، ■ ديانا جبور ـ صحفية .

اليمن الديمقراطية :

■ ميقع عبد الرحمن ـ قاص ، ■ علي صالح عبد الله ـ قاص ، ■ غالب مروان ـ صحفي ، ■ سامي خالد ـ كاتب ، ■ عهد علي ـ صحفي ، ■ علي مسعد ـ صحفي ، ■ صلاح مهدي ـ شاعر ، ■ صالح عثمان ـ صحفي ، ■ نزار حيد ـ كاتب ، ■ حدي جمعة ـ صحفي ، ■ جودت الكمالي ـ سينمائي ، ■ نبيل البازي ـ مترجم ، ■ نهاد عبد الجبار ـ صحفية ، ■ شائف بدر عبد الله ـ كاتب ، ■ محفوظ هادي ـ محاضر ، ■ محمد ادم عبد العزيز ـ استاذ جامعي ، ■ صالح حسن محمد ـ مدير معهد « عبد الله باذيب » ، ■ محمد عبد الله « معهد عبد الله باذيب » ، ■ سالم فضل صالح ـ محاضر ، ■ محمود محمد احمد ـ محاضر ، ■ عبد الغني المقطري ـ محاضر ، ■ مرشد شمسان ـ محاضر .

فلسطين :

■ د . عز الدين المناصرة ـ شاعر ، ■ كمال الخالدي ـ كاتب ، ■ حمزة برقاوي ـ كاتب ، ■ عباس اسماعيل ـ كاتب ، ■ اياد عزام ـ صحفي ، ■ ماجد عبد الهادي ـ صحفي ، ■ محمد النجار ـ صحفي ، ■ ريمون بشارة ـ صحفي ، ■ سعدي مدلل ـ صحفي ، ■ محمد رباب ـ صحفي ، ■ خليل شاهين ـ صحفي ، ■ مكي حسين ـ صحفي ، ■ ابراهيم مومنه ـ صحفي ، ■ عفيف الاحمد ـ صحفي ، ■ صابر عارف ـ صحفي ، ■ جبريل عوض ـ مخرج سينمائي ، ■ شهاب العلي ـ صحفي ، ■ باسم النادي ـ صحفي ، ■ سعيد الشيخ ـ صحفي ، ■ محمد العلي ـ صحفي ، ■ محمود المختار ـ صحفي ، ■ جمال حسن ـ صحفي ، ■ احمد حازم ـ صحافي في برلين الديمقراطية

رأي في الأحداث

أبو إياد في تصريحاته المتتالية

فيصل حوراني

الحوارات التي أجراها جروج شولتس مع أصدقاء الولايات المتحدة من العرب لم تحدث التعديل المؤمل في الموقف الامريكي . وقد اثبت وزير خارجية ريغان في جولته الاخيرة ما اثبته ريغان نفسه عندما استقبل العرب الساعين اليه في البيت الابيض . فعل شولتس ذلك مع ان « عرب امريكا » الذين انحدروا ، في الاشهر الاخيرة ، خطوات اخرى على طريق التنازل لاسترضاء سادة واشنطن ، قد قلصوا مطلبهم بحيث صار املهم ان تقبل الولايات المتحدة التحادث مع وفد اردني يضم فلسطينيين ، والغوا حرصهم السابق على ان يحمل هؤلاء الفلسطينيون ختم م . ت . ف وعرضوا ، بدل ذلك ان لايكون للفلسطينيين المشتركين في الوفد الاردني من اللون والطعم والرائحة إلا ما يناسب الذوق الامريكي ، كما تعهدوا بان لا يعلن أحدهم انه ، من م . ت . ف .

وبرفضه حتى لعرض كهذا ، أثبت شولتس ان للموقف الأمريكي ثوابته التي لا تتبدل حتى لو بدل « عرب أمريكا » جلودهم ذاتها ، وان اول هذه الثوابت هو الاسترشاد بالموقف الاسرائيلي لصياغة الموقف الامريكي من م . ت . ف . ومادامت اسرائيل ترفض أي شيء ، او احد ، له صلة بالمنظمة حتى لوجاء ليعلن الاستسلام امامها وليفاوض على حكم ذاتي ، فان الولايات المتحدة لاتجد ماتقوله لعربها سوى نصحهم بالتفاهم مع اسرائيل مباشرة لقد قال ريغان هذا وكرره ، وهو ما قاله شولتس وكرره في المؤتمر الصحافي الذي أوجز فيه نتائج جولته واشار فيه ، فوق ارض مضيفيه العرب ، بموقف شمعون بيريس رئيس حكومة اسرائيل الرافض للتحدث مع أي أحد من م . ت . ف ، وهو أيضا ما يتكرر صبح مساء في أي تصريح لأي ناطق أمريكي مجهول الاسم او معروفه .

ان للولايات المتحدة إذا ، من هذه الناحية ، ثوابتها الثابتة في كل الظروف . اما الذين ليست لهم ثوابت ثابتة ، فهم عربها ، هؤلاء الذين كان أنور السادات أفصحهم وأوضحهم وأجرأهم في التعبير عن ما في نفوسهم ، حتى صار الانموذج الذي يحتذون به حين يسعون الان الى الحل المنفرد ، وحين تضيق الدنيا امام عيونهم فلا يرون فيها إلا الولايات المتحدة فيضعون في سلتها كل ما بقي لديهم من بيض ـ ولا يجالجهم ـ على الرغم من مضار ذلك ، أي تعذيب ضمير .

وليس في وضع « عرب امريكا » في الحقيقة ، أي جديد سوى انضمام فلسطينيين اليهم وسعيهم ، خلافا لآراء غالبية شعبهم وارادته وبالتحايل على قرارات مؤسساته ، الى تزيين الحل المنفرد والاندفاعة الاستسلامية بشتى النعوت .

وهكذا تستمر طبخة الحصى . يوقد شولتس تحتها حطبه ويوقد مورفي أخرى ، ويتفخ على نارها تصريح لمصدر فلسطيني تارة ولمصدر اردني تارة أخرى . وفي غضون ذلك ، تغلي أعصاب الجمهور الفلسطيني ويتبخر ما بقي من صبره على العابثين بمصيره غير العابئين بارادته .

وفيما يجري ذلك كله يطلق صلاح خلف عضو لجنة فتح المركزية ان أي مساس بتمثيل م . ت . ف للشعب الفلسطيني هو تجاوز لخط أحمر لايقبل به ، ويأسف خلف للتصريحات التي تصدر من هنا وهناك وتتحدث عن طبيعة الوفد الاردني الذي فيه فلسطينيون من اللون والطعم والرائحة إياها ، وينبه خلف الرأي العام بان اجتماعات اللجنة المركزية لفتح التي انعقدت قبل اسابيع في بغداد قد حسمت امرها في رفض الموقف الامريكي ، ويحذر ، في نهاية المطاف ، الذين قد يذهبون الى حد التفريط بحقوق م . ت . ف بانه سيدعم الدعوة لعقد مجلس وطني شامل وسيضع النقاط على الحروف ويطلع الشعب الفلسطيني على الحقيقة كاملة .

ونقرأ تصريحات خلف ، هذه ، في جريدة « الشرق الاوسط » فيصلنامغزاها بسهولة ، ونفهم ان تحذيره موجه للاقلية في لجنة فتح المركزية التي يبدو له انها ممعنة في تحدي قرار الاغلبية .

ولاشك في ان هذه التصريحات ، وهي تصدر عن رجل نافذ مثل صلاح خلف ومعه آخرون من أعضاء اللجنة المركزية ، قد أهدت للاعصاب الثائرة شيئا من الطراوة وأعطت للجمهور الساخط شيئا من الأمل .

لكن ، ولكي يظل حب الجمهور الذي يحب صلاح خلف قائما على الصراحة ولكي يظل الاحترام الذي له خاليا من الغش ، لابد من مصارحته بان تصريحاته بحاجة الى ما يثبت مصداقيتها . لقد سبق لخلف ان اعترض على زيارة القاهرة وجر وراءه جمهوراً واسعاً من المعترضين . وبجمهور كهذا أمكن ان يحتشد في المجلس الوطني في عمان من احتشد فيه ، ثم فوجيء الجميع بقرار يصدر بحضور نفر قليل سهروا حتى ساعات الفجر يحيي الزيارة ، ولم يكن من شأن خلف سوى التغيب عن الجلسة التي اخذ (اقتنص) فيها هذا القرار . وسبق لخلف ان اعترض على الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني ، ثم جاءت حكاية التعديلات فاتخذت ستارة لاقتناص موافقات من مؤسسات فتح على الاتفاق ، بالتحايل .

والآن وقد جاءت مقترحات مورفي ، علم الجمهور شيئا عن إجتماعات بغداد التي يشير اليها صلاح خلف ، وعرف عن موقفه فيها اكثر مما يظن هو نفسه ، وفرح بذلك ، ثم جاءت تصريحاته في المؤتمر الصحفي في الكويت ، والآن يجيء هذه التصريحات في « الشرق الاوسط » ، فهل سيمضي « ابو اياد » هذه المرة حتى النهاية فيتصدى بحزم لمخطط يشين فتح قبل ان يشين اي طرف آخر ام ان شبكة العلاقات المعقدة التي تحكم قادة « فتح » ستحمله مرة اخرى ، على الاستسلام لدوافع شخصية وأخلاقية يعرف قبل سواه انه لاقيمة لها حينما يتعلق الأمر بمصائر الاوطان ؟

لقد افرزت تجارب الفترة الاخيرة موقف أكثرية في اللجنة المركزية لفتح معارضة لهذه الاندفاعة الاستسلامية التي وقعت الاقلية في حبالها ، وعلى موقف صلاح خلف يتوقف الكثير لحسم الأمر ولاستعادة هيبة فتح ككل وقدرتها على قيادة الساحة الفلسطينية بعد ان تزايد أعداد الذين يعتقدون ان « فتح » فقدت أهليتها لهذه القيادة .

ان الجمهور الفلسطيني يطرح سؤالاً ملحاً : هل ستتمكن اقلية في القيادة من جرها الى ما يبعدها اكثر فاكثر عن الاوساط الشعبية ويكبلها اكثر فاكثر بدسائس القصور الملكية فيضع الثورة الفلسطينية في موضع شبيه بموضع الثورة الكردية حين القت بيضها في سلة شاه ايران فكان في ذلك حتفها ، أم ان فتح مازال فيها اولئك العازمون على تحقيق النهوض الوطني من جديد والقادرون على الحسم ! وانه لسؤال كبير .

Digitized by Birzeit University Library

المؤتمر العام الرابع لاتحاد المرأة الفلسطينية

البيان السياسي يرفض اتفاق عمان

انعقد المؤتمر العام الرابع لاتحاد المرأة الفلسطينية في الفترة ما بين ٣٠/ ٤ - ٥/ ٧ في تونس وبحضور غالبية عضوات المؤتمر من كافة فروع الاتحاد الخمسة عشر . . وقد سادت المؤتمر مناقشات حادة حول التقرير السياسي ، ولا سيما حول اتفاق عمان المشؤوم الذي مزق مقدمات الوحدة الوطنية وفرط بالحقوق والمكتسبات الوطنية الثابتة المتمثلة بحق العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني وبوحدانية تمثيل م . ت . ف للشعب الفلسطيني .

وبعد المصادقة على تقرير العضوية ، جرت مناقشة وتعديلات ، ومن ثم تم اقرار التقرير الادبي المقدم من الامانة العامة . وفي نهاية اعمال المؤتمر ، صدر بيان سياسي اكد على :

- دعم صمود الشعب في الارض المحتلة وضرورة واهمية العمل لاعادة بناء الجبهة الوطنية .
- ضرورة تطوير اشكال العمل العسكري وتصعيد الكفاح المسلح الفلسطيني لتحرير كامل التراب الفلسطيني .
- النضال من اجل الدفاع عن الجماهير الفلسطينية في لبنان وتوفير كل اشكال الدعم للمخيمات وتعزيز مقومات صمودها . والعمل على تعزيز العلاقة الكفاحية مع القوى الوطنية اللبنانية .
- ترسيخ دور ومكانة م . ت . ف على الصعيد العربي وذلك من خلال العمل على تصحيح العلاقات الفلسطينية - السورية ، والتأكيد على ان العلاقات الفلسطينية - الاردنية تقوم على اعتبار ان م . ت . ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني دون وصاية او اتابة او مشاركة .
- ادانة عملية تهجير اليهود الاثيوبيين (الفالاشا) الى فلسطين المحتلة ، تلك العملية التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية ونفذتها اطراف رجعية عربية ودولية .
- التأكيد على العلاقات التضامنية بين م . ت . ف ودول المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي الصديق .
- توجيه التحية لنشاء دول المنظومة الاشتراكية وللاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ، وتثمين الجهود والانجازات الداعمة لقضايا نساء الشعب الفلسطيني .
- ادانة كافة الخطوات والاجراءات التي تستهدف تمزيق وحدة م . ت . ف واصطناع بدائل لها ، والتحذير من مغبة السعي لشق المنظمات الشعبية الفلسطينية .

الموقف من اتفاق عمان .

وبشأن اتفاق عمان ، نص البيان السياسي على ما يلي :

« وبصدد الاتفاق الاردني - الفلسطيني الموقع في عمان في ١١/ ٢/ ١٩٨٥ ، فان المؤتمر العام الرابع لاتحاد المرأة الفلسطينية يرى بانه لا يحقق الطموحات الوطنية الاساسية والراسخة للشعب الفلسطيني ، وبناء عليه نؤكد :

١ - ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني ورفض اي شكل من اشكال الانابة والتفويض والمشاركة في التمثيل .

٢ - رفض مبدأ مقايضة « الارض مقابل السلام » والذي لا يؤمن حقوق شعبنا الوطنية .

٣ - رفض قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

٤ - ان حل القضية الفلسطينية يتطلب استمرار وتصعيد الكفاح المسلح .

٥ - التمسك الحازم بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد ورفض كافة الاتفاقيات والمبادرات والمشاريع التي تتناقض مع مصالح شعبنا الوطنية كمشروع الحكم الذاتي واتفاقية كامب ديفيد ومشروع ريغن ومبادرة الرئيس المصري الاخيرة ومقترحات مورفي .

٦ - التأكيد على العلاقة المتميزة بين الشعبين الاردني والفلسطيني وفق قرارات المجالس الوطنية المتعاقبة والناظمة لهذه العلاقة .

٧ - ان اي حل سياسي للقضية الفلسطينية يجب ان يجري في اطار مؤتمر دولي تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية وعلى قدم المساواة » .

نهاية محمد : حيثيات انعقاد المؤتمر

وبمناسبة انتهاء اعمال المؤتمر الرابع ، وحول مقاطعة بعض الاخوات لاعمال المؤتمر ، تحدثت الرفيقة نهاية محمد عضوة الامانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وعضوة اللجنة التحضيرية للمؤتمر عن هذه الملابسات ، وعن النتائج التنظيمية للمؤتمر ، فقالت ردا على استفسارات « الحرية » :

« يتشكل الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية من خمة عشر فرعاً بموجب قرارات الامانة العامة والمجلس الاداري . وفي سياق التحضير للمؤتمر العام الرابع ، جرت انتخابات ديمقراطية وحسب الدستور واللوائح الداخلية في عشرة فروع هي لبنان ، الكويت ، قطر ، اليمن الديمقراطي ، الامارات ، مصر ، العراق ، الجزائر ، تونس ، واليمن الشمالي . وقد تمت المصادقة على نتائج هذه الانتخابات من قبل الامانة العامة والمجلس الاداري . وهناك فرعا المناطق المحتلة والاردن اللذان تجري تسمية مندوباتهما بقرار من الامانة العامة وذلك بحكم ظروف هاتين الساحتين . وقد استندت الامانة العامة بقرارها في تسمية مندوبات المناطق المحتلة على رسالة من الهيئة الادارية لفرع الداخل كما حصل في المؤتمر السابق ، حيث اعتمد فيها تسمية المناضلات المحررات من سجون الاحتلال الصهيوني كممثلات لفرع الداخل . وتمت التسمية بمناضلات من مختلف الاتجاهات السياسية في الساحة الفلسطينية دون استثناء .

وفيما يخص تمثيل النساء الفلسطينيات في الاردن ، ونظراً لاهمية وضرورة مشاركتهن في المؤتمر العام ، وقياساً على ما جرى في المؤتمرات السابقة ، فقد تمت تسمية المندوبات ايضاً من مختلف الاتجاهات السياسية ، بما فيها تلك التي لم تمثل في المؤتمر السابق .

وقد بلغ اجمالي مندوبات الفروع السابقة مع عضوات الامانة العامة (١٣ عضوة) اللواتي يتمتعن بعضوة كاملة في المؤتمر وبموجب الدستور ، بلغ ١٣٠ عضوة .

وبناء على قرار المجلس الاداري المنعقد في الشارقة في شباط / ٨٥ ، وبعد مناقشة اوضاع الفروع المختلفة ، فقد تقررت تسمية مندوبات فرع سوريا على نفس الاسس والنسب التي مثل بها الفرع في المؤتمر السابق بحيث تمثل فيها كافة الاتجاهات السياسية . وبالنسبة لفرع ليبيا ، اعتمدت اللجنة التحضيرية التي تضم جميع فصائل الثورة دون استثناء . وكذلك الحال بالنسبة لفرع امريكا الجديد ، حيث اعتمدت اللجنة التحضيرية التي تضم القوى السياسية المتواجدة هناك . وبناء عليه ، يصبح مجموع المعنيات في هذه الفروع الثلاثة ٣٣ عضوة منهن ١١ عضوة يتمين للاتجاهات السياسية التي قاطعت المؤتمر ،

والتي حددت لها ايضا ذات النسبة تقريباً من فرعي المناطق المحتلة والاردن .

هذا وقد افتتحت جلسات المؤتمر العام بالنصاب القانوني (ما يزيد على الثلثين) ، ولم تكن هناك اية ملاحظات دستورية على هذا الصعيد . . وبعد تثبيت النصاب ، طرحت على المؤتمر مسألة اعتبار عضوات المجلس الاداري عضوات عاملات ، وذلك بناء على توصية المجلس (شباط/ ٨٥) ، وصادق المؤتمر على هذه التوصية بالاجماع ، الامر الذي زاد من نسبة العناصر والاتجاهات الديمقراطية ، بما فيها تلك التي قاطعت المؤتمر .

وعلى الرغم من ان نسبة الاخوات المقاطعات لاعتبارات سياسية بالكاد تصل الى ٢٠٪ من اجمالي عضوية المؤتمر ، الا ان فعلها وتأثيرها كان يمكن ان يكون ملموساً في دعم واسناد مجمل توجهاتنا الرامية لتطوير اوضاع الاتحاد في حال مشاركتهن ، كما كان يمكن ان تتعزز القرارات السياسية التي صارعنا من اجلها » .

اهمية وحدة الاتحاد

وحول سؤال عن مبررات المقاطعة ، اجابت الرفيقة نهاية محمد بانه « من المعروف ان بعض الاتجاهات السياسية قاطعت المؤتمر لاعتبارات متعلقة بمكان المؤتمر (تونس) او نتيجة لتقديرات وتخوفات مسبقة من صدور قرارات سياسية غير ملائمة . . وهنا اود التوضيح بان قرار الامانة العامة كان يقضي بالعمل على عقد المؤتمر في الجزائر ، وان تعذر في عدن ، وان تعذر في تونس . . وبالفعل ، وقعت اتصالات مع الاخوة المعنيين في الجزائر واليمن ، ولكنه تعذر استضافة المؤتمر هناك وبالتالي عقد في تونس ، مع ملاحظة انه جرى العمل على تأجيل المؤتمر اكثر من مرة ، وتعذر علينا الدفع باتجاه تأجيله بشكل مفتوح .

اما حول القرارات السياسية ، فاعتقد ان تخوفات الاخوات اللواتي قاطعن المؤتمر لم تكن محقة ، حيث ان الاتجاهات والعناصر الغيورة على قضيتنا وحقوقنا الوطنية تمكنت من الخروج بصيغة تعتبر ان اتفاق عمان لا يستجيب لحقوق شعبنا ، كما جرى التأكيد على عدد من الاسس التي تصون الخط الوطني لاتحادنا . ورغم تحفظنا حتى على الصيغة التي خرج بها البيان السياسي ، فلا شك انها تشكل خطوة الى الامام بالنسبة لاتحادنا ، كما وان غياب الاخوات - لا سيما اللواتي ساهن وبفعالية في مسيرة اتحادنا - اضعف الامكانات الفعلية التي كانت متاحة للخروج بصيغ اكثر تقدماً وملموسية ازاء مجمل القضايا المطروحة .

ونحن في المنظمة النسائية للجبهة الديمقراطية كنا وسنمضي باستمرار من اجل صيانة وحدة اتحادنا وخطه الوطني كقاعدة للثورة ومنظمة التحرير . ولا نصوغ مواقفنا على تقديرات مسبقة بل على قاعدة الصراع الايجابي لتكريس كل ما من شأنه تعزيز مسيرة ووحدة اتحادنا وخطه الوطني » .

وحول النتائج التنظيمية للمؤتمر ، افادت نهاية محمد بانه « جرى انتخاب امانة عامة من ١٥ عضوة تمثل كافة الاتجاهات السياسية المشاركة في المؤتمر . . وقد تعذر علينا تمثيل كافة الفصائل والاتجاهات بما فيها تلك التي قاطعت المؤتمر رغم ان هذه المسألة كانت تمثل احد المحاور الرئيسية للمذكرة النقابية التي قدمت باسم المنظمة النسائية للجبهة الديمقراطية .

كما واعيد انتخاب الاخت عصام عبد الهادي رئيسة للاتحاد ، وهي الاخت المناضلة البارزة والمعروفة ، والتي لعبت دوراً هاماً في الوصول لبعض القرارات السياسية المتقدمة .

ادانة واسعة للاعتداء على قيادي طلابي

اصدرت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين بياناً حول الاعتداء الذي تعرض له امين سر الاتحاد العام لطلبة فلسطين اثناء انعقاد المؤتمر الرابع لاتحاد المرأة الفلسطينية جاء فيه :

لقد لعب اتحادنا منذ تأسيسه دوراً مميزاً في بلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية بالدفاع عن الحقوق الوطنية لشعبنا ، وخاض النضالات العديدة من اجل ابراز الشخصية الفلسطينية المستقلة ولعب اتحادنا دوراً بارزاً في كيانية منظمة التحرير الفلسطينية وقدم العديد من الشهداء دفاعاً عن الثورة وانجازاتها الوطنية بالعديد من المعارك التي خاضتها وكان آخرها معركة الدفاع عن الشرعية الفلسطينية واستقلالية قرارها الوطني .

هذا وقد تميزت الساحة الفلسطينية بممارسة الديمقراطية عبر اشكالها المختلفة ، وتميز اتحادنا بالسمة الديمقراطية عبر اطره ولعب دوراً سياسياً متميزاً ، هذا الدور الذي تمايز احياناً عن الموقف الرسمي لـ م . ت . ف .

وفي هذا المجال لاتحادنا موقف متمايز عن موقف م . ت . ف حول الاتفاق الاردني - الفلسطيني ، وقد عبرت اطر الاتحاد المختلفة بالمجلس الاداري ومؤتمرات الفروع عن موقفها من هذا الاتفاق ، ونتيجة لهذا الموقف يتعرض اتحادنا لحملة تشويه من بعض الجهات في الساحة الفلسطينية والتي قامت اخيراً بالاعتداء على امين سر الهيئة التنفيذية مستخدمة اسلوبها القمعي خلال حفل افتتاح المؤتمر الرابع للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في تونس .

اننا في الاتحاد العام لطلبة فلسطين اذ نقف امام هذا الاسلوب الذي يتعارض وتقاليد الساحة الفلسطينية التي تم اتباعها عبر نضالها الطويل منذ انطلاقتها ، لنعبر عن ادانتنا لهذه العقلية ونطالب الجهات المعنية باتخاذ الاجراءات الرادعة التي تضمن لاتحادنا وسائر المنظمات الشعبية بالتعبير عن مواقفها السياسية كما رسمتها لها مؤتمراتها الوطنية . ونطالب بمعاقبة ومحاسبة كل من تسول له نفسه التطاول على حرمة هذه المنظمات وافرادها القياديين .

اننا وامام هذه الحالة التي نخشى ان تصبح ظاهرة معتمدة ومن موقع دفاعنا عن التقاليد الديمقراطية كما نصت عليها مؤتمراتنا الوطنية ودستورنا ، ندعو المجلس الاداري للاتحاد لعقد اجتماع من اجل مناقشة هذا الحدث وامكانية قيام الهيئة التنفيذية بمهامها الملقاة على عاتقها في حال بقاء المقر في مدينة تونس ، واننا في الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين نتوجه بالشكر الكبير للتسهيلات التي تقدمها تونس رئيساً وحكومة وشعباً لدفع مسيرة عملنا الوطني في الاتحاد . وفي هذا المجال ندعو جميع المنظمات الشعبية الفلسطينية للتعبير عن رفضها لهذا الحدث وادانة كافة الاساليب اللاديمقراطية حرصاً على ارساء الاسلوب الديمقراطي في الساحة الفلسطينية .

هذا وقد اعرب المكتب الطلابي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن « تضامنه الكامل مع الزميل نعيان العويني ، واكد على اهمية مواصلة الاتحاد العام لطلبة فلسطين الاضطلاع بدوره الوطني والفاعل على كافة الاصعدة وعلى استمرار تماسك قيادة الاتحاد على هذا الاساس » .

عصام عبد الهادي

Digitized by Birzeit University Library

في انتخابات اتحاد المعلمين الفلسطينيين في سوريا

جدل واسع حول خروقات لانظمة الإتحاد

■ استعداداً لعقد المؤتمر القطري لاتحاد المعلمين الفلسطينيين - فرع سوريا ، كانت اللجنة التنفيذية للاتحاد قد دعت في السادس من شباط الماضي الى اجراء الانتخابات العادية للفرع ومناطقه خلال الفترة من ٢ ولغاية ١٩٨٥/٥/٨ . وقد اجريت هذه الانتخابات في موعدها المحدد ولكن مصادر الاتحاد ذكرت ان هذه الانتخابات قد رافقها اخلال بدستور الاتحاد لم يكن له ما يبرره .

وكان الاتحاد قد عقد مؤتمره القطري الذي توج بالمؤتمر العام في عدن (تموز/١٩٨٣) والذي سبقته انتخابات عادية شاركت فيها جميع فصائل المقاومة الفلسطينية . ومنذ ذلك الوقت استأثرت نشاطات الاتحاد ووحدته باهتمام كل المخلصين على الساحة الفلسطينية . اذ بذلت الكثير من الجهود للحيلولة دون وصول الانقسام اليه نظراً لدوره النضالي واهميته باعتباره احد القواعد الجماهيرية الاساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية . ومن هذا المنطلق ترى مصادر الاتحاد ان ما جرى خلال الانتخابات الاخيرة في فرع سوريا لا يتناسب مع هذه الجهود بل ويتعارض معها .

وفي هذا الصدد ، وجه مكتب المعلمين المركزي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، مذكرة الى اللجنة التنفيذية للفرع اوضح فيها الملابسات الدستورية التي رافقت الدعوة لهذه الانتخابات ، ودعا فيها اللجنة التنفيذية للعمل بهدى الدستور حفاظاً على وحدة الاتحاد .

وقالت مذكرة المكتب انه بعد اصدار تعليمات الانتخابات وتعميمها على مناطق الفرع مطبوعة ، فوجئنا باضافة تعديلات عليها صبيحة يوم الانتخابات ، حيث ادخل بند جديد على هذه التعليمات ينص على اعتبار كل ورقة انتخابية لا تتضمن العدد المطلوب ، سواء للجنة المنطقة او لمندوبي المنطقة للفرع ، لاغية بمعنى انه كل مقترع ملزم بان ينتخب ما مجموعه (٧) اعضاء للجنة المنطقة والنسبة المحددة من مندوبي المنطقة للمؤتمر ، والا اعتبرت ورقة ملغاة » . واضافت « ان هذا الاخلال دفعنا الى توجيه مذكرة الى اللجنة التنفيذية اوضحنا فيها لا دستورية هذا الاجراء باعتباره خروجاً على العرف النقابي وانتقاصاً من حق المقترعين في اختيار مرشحهم ، هذا عدا عن ان تعليمات الانتخابات كانت قد صدرت دون ان تحتوي على هذا البند ، الا ان لجنة الاشراف واللجنة التنفيذية رفضتا اعتراضنا بحجة ان العرف قد جرى على هذا المنوال ، ووجهت لجنة الاشراف بتعليمات الانتخابات للدورتين السابقتين ١٩٧٩ - ١٩٨٢ ، اصرت على رفضها وهذه المرة بحجة انها هي من يفسر الدستور » .

مواقف متغيرة

وتضيف المذكرة :

« وقد اضطررنا لخوض معركة لجنة منطقة حمص حيث ترشحت قائمتان « قائمة جبهة الانقاذ » وه القائمة المستقلة » . ورغم هذا البند الذي ضيع علينا اصواتاً عديدة الا ان مرشحتنا فازت بها مجموعه ٣٦ صوتاً من مجموع المقترعين والبالغ ١٥٧ مقترعاً . وبعد تدخل مع اللجنة التنفيذية من جديد بشأن النقطة مثار الخلاف ، بلغتنا اللجنة التنفيذية وعلى لسان امين سرها بالغاء البند المذكور ، وانه سيطبق في انتخابات حلب ، ودرعا ودمشق نظام القائمة المفتوحة حيث يحق لكل مقترع ان ينتخب العدد الذي يرغب . مما حدا بنا الى الامتناع عن ترشيح قوائم مغلقة في دمشق وحلب ودرعا .

وصباح يوم ٥/٥ بدأت انتخابات حلب ، وفوجئنا بان لجنة الاشراف لم تكن على علم بهذا القرار . وبعد اخذ ورد جرى الاتصال مع اللجنة التنفيذية التي تراجعت عن قرارها المتخذ بهذا الخصوص معتبرة ان قرارها كان توجهاً ليس الا . مما دفعنا الى الانسحاب من انتخابات منطقة حلب بعد ساعة ونصف من بدء الانتخابات . وقد وزع مرشحو القائمة المستقلة مذكرة احتجاج وبياناً احتجاجياً على تصرف اللجنة التنفيذية ولجنة الاشراف .

الا ان لجنة الاشراف رفضت وقف الانتخابات واستمرت فيها رغم مقاطعتنا لها وبالرغم من هذا . فقد حصل مرشحنا على ٦٦ صوتاً من مجموع المقترعين البالغ ٤٢٦ . وكذلك قدم مرشحنا في درعا مذكرة مماثلة احتجاجاً على ممارسات اللجنة التنفيذية ولجنة الاشراف .

- وفي يوم ٨/٥ بدأت انتخابات منطقة دمشق وكانت هناك ثلاثة قوائم (جبهة الانقاذ - التحالف الديمقراطي - الشهيد محمود نمر) .

وقد حازت قائمة التحالف الديمقراطي على ما مجموعه ٢٩٥ صوتاً من ضمنهم ٢٥٤ صوتاً للقائمة وحدها من مجموع المقترعين الذين وصل عددهم الى ١٧٠٢ ، من اصل الجمعية العمومية التي وصلت الى ٢٦٨٣ عضواً

واكدت المذكرة في الختام :

« حرصاً على وحدة الاتحاد واحترام لوائحه ، فقد جرى لقاء بين اربعة فصائل جرى فيه تدارس وضع الاتحاد وضرورة مشاركة جميع فصائل المقاومة المتواجدة في هيئات الاتحاد وضرورة مراعاة الفرع للنظام الداخلي للاتحاد . الا اننا فوجئنا بان هناك اتفاقاً داخل جبهة الانقاذ على قائمة تستثنى الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني بهدف التفرد بالاتحاد على حساب قوى لها وجود فعلي في هذا الاتحاد ، لصالح تمثيل قوى هامشية ليس لها وجود يذكر في قواعد الاتحاد وبين صفوف المعلمين » .

وانتهت المذكرة الى القول :

« ان ما اشير اليه اعلاه من اجراءات لا دستورية ، وخرق لابسط الاسس والاعراف الديمقراطية ، خلق جواً من الاستياء لدى قاعدة المعلمين عبر عن نفسه بعدد من الاشكال ، منها :

- تدني نسبة المقترعين في الجمعيات العمومية فمن اصل جمعية دمشق البالغ عددها ٢٦٨٣ مارس الاقتراع فقط ١٧٠٣ ، وفي حلب من اصل ٦٥٠ اقترع فقط ٤٢٦ ، وفي حمص من اصل ٢٠١ اقترع ١٥٤ .

- ان بعض المقترعين عبروا عن استيائهم بتسجيل عبارات لاذعة على اوراقهم الانتخابية والبعض وضعها بيضاء .

اننا ومن منطلق الحرص على وحدة اتحادنا - الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ، كنا نتمنى من الامانة العامة التدخل لحل هذا الاشكال الدستوري ، الا انها لم تتدخل وحتى هذه اللحظة .

ورغم كل ممارسات اللجنة التنفيذية ولجنة الاشراف سنظل مخلصين ابداً لوحدة اتحادنا وسنعمل عبر قواعده لتعزيز وحدته وتطوير دوره ، آملين من الهيئات المنتخبة التمسك بوحدة الاتحاد ، وارساء الاسس الديمقراطية حسب النظام الاساسي والداخلي للاتحاد ، وترسيخ سياسة الاتحاد الديمقراطية والتقدمية . التي مارسها منذ نشوئه واكد عليها في المؤتمر العام الرابع الذي عقد في عدن » ■

أخبار من الوطن المحتل

تأسيس اتحاد للمعلمين الديمقراطيين في المناطق المحتلة

عقدت الهيئة التأسيسية للجان المعلمين الديمقراطيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، اجتماعاً تأسيسياً في مدينة القدس ، حضره اضافة الى العديد من ممثلي الهيئات والمؤسسات والشخصيات الوطنية ، ممثلون عن كافة قطاعات التعليم في المناطق المحتلة ، وتمت خلاله مناقشة العديد من القضايا ، كما اتخذت عدة قرارات هامة ، كان من ابرزها :

- الاعلان عن تشكيل اتحاد للمعلمين تحت اسم «لجان المعلمين الديمقراطيين» في المناطق المحتلة .

- التأكيد على ان لجان المعلمين ، اتحاد ديمقراطي تقدمي، يعمل من خلال الاطر النقابية المختلفة للمعلمين .

- العمل على حث المعلمين على الالتفاف حول الاطر النقابية القائمة مثل اللجنة العامة لمعلمي المدارس الحكومية ولجانها اللوائية ونقابات المدارس الخاصة ، واتحاد معلمي الوكالة ، والنضال الى جانب معلمي الحكومة في اضرابهم العادل من اجل تأمين حقوقهم ومطالبهم المشروعة في تحسين اجورهم بما يتناسب مع قيمة تاكلها .

وقد أوضح البيان التأسيسي للاتحاد انه في طليعة مهمات «اتحاد لجان المعلمين الديمقراطيين» ، أضافة الى تأطير المعلمين وتشديد تنظيمهم في اطرهم النقابية ، المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية ، والنضال ضد المحاولات الجارية لطمسها وتزويرها من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، وتربية وتنشئة الاجيال الشابة من ابناء الشعب الفلسطيني بما يؤهلها للقيام بلعب دورها الوطني ، والمحافظة وبشكل أساسي على الثقافة والتراث الفلسطينيين ، والاضطلاع بدور فاعل ومتقدم في النضال الوطني والنقابي حفاظا على مصالح وحقوق المعلمين المطلبية العادلة والمشروعة .

صحيفة اسرائيلية : الحل الاردني يطابق الحل الصهيوني

في عددها الصادر في ٢٤ نيسان الماضي ، نشرت صحيفة «دافار» القريبة من حزب «العمل» الصهيوني مقالة للصحفي «حجاي إيشد» يتحدث فيها عما يسمى «الحل الاردني» ، والذي يطابق في نهاية المطاف «الحل الصهيوني» لقضية الشعب الفلسطيني ، الملخص في ازالته من الوجود السياسي نهائيا !

يقول ايشد : «ان الملك حسين يسعى - تحت ستار احتضان عرفات وتقديم ضريبة الكلام والابتسامات للقضية الفلسطينية - الى سحب الارض (الضفة والقطاع) من تحت اقدام منظمة التحرير ، وانه معني حاليا بابقاء الوضع على ما هو عليه الى ان يشعر انه قادر على الاجهاز على منظمة التحرير ليسلب منها تمثيل الشعب الفلسطيني والحق في التفاوض على مستقبل الضفة والقطاع» .

اثناء ذلك - يتابع الصحفي الصهيوني - تواصل اسرائيل الاستيطان ، في حين يرحل معظم الفلسطينيين الى الضفة الشرقية . بحيث يصبح المطروح لاحقا هو الحكم الذاتي لليهود - وليس للفلسطينيين - عبر حكم مشترك اسرائيلي - اردني لمرحلة عبور متفق عليها .

ويشير الى تشكيل الحكومة الاردنية الجديدة والتي يشكل الفلسطينيون نصف اعضائها ، باعتبارها خطوة اخرى على طريق سحب البساط من تحت اقدام منظمة التحرير ، ومحاولة كسب ولاء المواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة .

من ناحية اخرى ، عبر رئيس «الادارة المدنية» الاسرائيلية في الضفة الغربية عن ارتياحه لتصاعد نشاط الشخصيات الموالية للاردن بعد توقيع اتفاق عمان ، هذه الشخصيات التي كانت مختفية تماما في اواخر السبعينات . وبالمقابل عبر عن أمله بأن يتقلص نفوذ منظمة التحرير لصالح النفوذ الاردني .

مصادرة اراضي جامعة النجاح لصالح سجن جنيد

في اطار الحملة الصهيونية ضد المؤسسات الاكاديمية العربية تسلم مجلس امناء جامعة النجاح رسالة من المؤول عن املاك الغائبين واملاك الدولة تنص على ان الدولة وضعت يدها على اراضي الجامعة الواقعة مقابل سجن «جنيد» والبالغة مساحتها «١٢٠» دونما ، بموجب الامر العسكري رقم (ت ٢/ ٨٥) . وكانت الجامعة قد تقدمت بطلب اكثر من مرة للحصول على رخصة لبناء كليتي الهندسة والعلوم عليها . المتحدث باسم الجامعة قال : «ربما قررت السلطات توسيع السجن على حساب تطوير الجامعة» ! وقد طالب بالغاء هذا القرار ، واعلن عن قرار الجامعة اللجوء لكافة الوسائل الممكنة للتصدي له

اجراءات قمعية ، اعتقالات ، احكام

تحرض مخيم الدهيشة لعملية حصار شديد ، وحملة من المداهمات والاعتقالات ، وذلك بعد رشق سيارة للمستوطنين بالحجارة قرب المخيم .

واعتقلت سلطات الاحتلال ما يزيد على ٦٠ مواطناً في غزة على اثر مقتل مستوطن وقيام المواطنين بالتظاهر ضد سلطات الاحتلال .

كما اعتقل خمسة شبان في مدينة عكا ، على اثر مشادة كلامية مع شاب وشابة يهوديين ، وقد تعرض المعتقلان للضرب والتعذيب ، ويأتي هذا الحادث كمؤشر آخر على ازدياد اعتداءات رجال الشرطة على الشباب العرب في مدينة عكا .

وفي حيفا رفضت المحكمة الافراج عن الطالبين أمير مخول ورزق سامسوري اللذين كانا قد اعتقلا بعد مصادمة دموية مع الطلاب الفاشيين في جامعة حيفا اثناء الانتخابات ، تعرضوا اثناءها للضرب بالعصي والسلاسل . وكان الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب قد دعا جميع الطلاب العرب لاعلان الاضراب الشامل عن الدراسة يوم ٢٥/ ٤ الماضي ، الذي كان موعد بدء محاكمة الطلاب العرب المعتقلين من جامعة حيفا .

من ناحية اخرى كشف شاب من قرية «عارة» حادثاً وقع معه ومع خمسة رفاق له عندما كانوا يقومون بالصيد في النقب ، حيث تعرض لهم الجنرال «شارون» الذي كانوا على بعد ٣ كم من مزرعته ، وهددهم بالقتل ، وصادر بنادقهم وهوياتهم بمشاركة حارسه المسلح ، وأمرهم بمغادرة المنطقة والتوجه الى مركز الشرطة .

وضمن حملة التهويد الشاملة تقوم السلطات الصهيونية بهجمة تستهدف عروبة مدينة الرملة ، حيث يتم تغيير الاسماء العربية الى اسماء عبرية ، ويجري التحضير لتغيير اسم الرملة الى «رام له» اي العلى لله . وقد اعلن اهالي الرملة عن رفضهم لمؤامرة نحو الآثار العربية لمدينتهم ، وطالبوا بترميم المساكن واماكن العبادة والمعالم التاريخية والابقاء على اسمائها العربية .

وفي اطار الحصار الذي تفرضه سلطات الاحتلال على الاقتصاد العربي في المناطق المحتلة تعرض التجار واصحاب المحلات في جنين لهجمة ضريبية جديدة ، حيث فرضت عليهم ضرائب تتراوح بين ١٥٠٠ - ٧٥٠٠ دينار أردني بناء على تقديرات رجال ضريبة الدخل . وقد رفض التجار هذه التقديرات وقدموا اعتراضات للطعن بصحتها .

هذا وأصدرت المحاكم العسكرية الصهيونية عدداً كبيراً من الاحكام بحق المواطنين الفلسطينيين ، شملت ما يزيد على ثلاثين معتقلاً ، وتراوحت بين السجن لمدة سنة واحدة و ١٧ سنة ، بتهم مختلفة ابرزها الانتماء للمقاومة والقاء القنابل والحجارة على قوات الاحتلال .

Digitized by Birzeit University Library

بفضل وحدتهم والتفافهم حول نقابتهم انتزع العاملون في جريدة القدس حقوقهم

عمال "القدس": انتصار مطلبي وتجربة غنية

■ تكلل الاضراب المفتوح لعمال ومستخدمي صحيفة « القدس » الذي ابتدأ صباح الجمعة ٣/٥/١٩٨٥ واستمر ستة ايام متواصلة بالنجاح ، رغم تعنت صاحب الجريدة ، الذي استخف بمطالب العمال ، وادار ظهره لزخم التضامن الوطني العام مع اضرابهم ومبرراته ، ورغم كل محاولات التخريب - الفوضوية والمساومة الانتهازية ، التي قامت بها عناصر غير عمالية من « جبهة العمل النقابي » ، بالتنسيق مع ابو الزلف وزمرته .

ومع انتهاء الاضراب وانتصاره لا بد من التوقف امام هذه التجربة الغنية . خصوصاً اذا اخذنا بعين الاعتبار ان مبررات هذا الاضراب ودوافعه موجودة في العديد من المؤسسات الاقتصادية ، المحلية في المناطق المحتلة ، والتي سلك اصحابها في الآونة الاخيرة نفس سلوك « محمود ابو الزلف » تجاه عمالهم ، الذين يعانون الامرين .

نقابة عمال المطابع بالقدس تقود الاضراب للانتصار

هذا واصدرت نقابة عمال المطابع بالقدس التي قادت

تجديد الاقامة الجبرية على النقابي ماجد اللبدي

قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بتجديد فرض الاقامة الجبرية على النقابي ماجد اللبدي عضو الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات العمال وعضو الهيئة الادارية لنقابة عمال المطابع . وقد جاء تجديد فرض الاقامة الجبرية كاجراء عقابي لنقابة عمال المطابع وكادرها النقابي في ضوء الدور الريادي الذي اضطلعت به في قيادة تحرك واضراب العاملين في جريدة « القدس » خلال الايام الماضية ، حيث كان للنقابي ماجد اللبدي دور بارز في توجيه الاضراب بصفته ممثلاً عن الهيئة الادارية لنقابة عمال المطابع .

ووجهت الاضراب بحنكة وحزم والتزام عال بمصالح العمال ومطالبهم منذ لحظاته الاولى ، بيانا تقييميا شاملا يوم نجاح الاضراب ٨/٥/١٩٨٥ بعنوان « بوحدتهم والتفافهم حول لجنتهم ونقابة عمال المطابع بالقدس ، العاملون بجريدة « القدس » يحققون انتصاراً عمالياً مشرفاً » .

ومما جاء فيه : « شهدت الحركة العمالية في المناطق المحتلة خلال الاسبوع الماضي ، تحركاً عمالياً لم يسبق له مثيل في زخمه ودقة تنظيمه وقدرته على تمثيل حقوق العمال ، حيث حظي بأوسع حملة تضامن جماهيرية . هذا التحرك خاضة العاملون في جريدة « القدس » للحيلولة دون تخفيض اجورهم ، والانتقاص من مكتسباتهم . اذ كثرت في الأونة الاخيرة وفي العديد من المؤسسات الاقتصادية والوطنية وخاصة في ظل تردي الاوضاع الاقتصادية ، محاولات عديدة من جانب اصحاب العمل لتخفيض اجور العمال ، ضاربين عرض الحائط بحقوق العمال ومكتسباتهم . ولعل هذا الاضراب المشرف الذي خاضه العاملون في جريدة « القدس » يكون حافزا لكافة العمال من اجل توحيد صفوفهم والتفافهم حول نقاباتهم العمالية الكفاحية ، وان يكون عبرة لاصحاب العمل من اجل التزامهم بواجبهم الوطني في تقاسم اعباء الازمة الاقتصادية مع العمال ، لا ان يلقوا بعبء الازمة الاقتصادية على كاهل العمال لوحدهم . فبعد اضراب عمالي مظفر استمر ستة ايام متواصلة ، لم تشهد الحركة العمالية في المناطق المحتلة مثيلا له ، تمكن العاملون في جريدة « القدس » من تحقيق مطالبهم العادلة التي تقدموا بها الى صاحب العمل . وقد تم انهاء الاضراب بالتوصل الى اتفاق يلبي كافة مطالبهم » . - نص الاتفاق في مكان آخر -

الانتصار ثمرة الوحدة العمالية والالتفاف حول الاطر النقابية المكافحة

واضاف البيان : « ان هذا الانتصار العمالي العظيم الذي حققه العاملون في جريدة « القدس » ، انما جاء بالاساس ثمرة لوحدتهم وتكاتف صفوفهم والتفافهم حول لجنتهم المنتخبة وحول نقابتهم ، نقابة عمال المطابع بالقدس ، والتي رغم كل الصعاب نظمت وقادت الاضراب الى الانتصار . وقد جسد التفاف كافة العاملين حول مطالب نقابة عمال المطابع في القدس ظرفا مناسبا لنجاح تحركهم ووصوله الى نتيجة مشرفة ، واثبت بشكل قاطع للقاصي والداني ، اهمية الدور الذي تلعبه النقابات العمالية الكفاحية ، بين صفوف عمالها ، هذا الدور الذي تمثل بالتزامها التام بهموم ومشاكل القطاع العمالي ، ومقدرتها على تحويل التذمر والاحتجاج العمالي الى حركة نقابية منظمة متعددة الاهداف ، وقادرة على السير قدما نحو تحقيق اهدافها .

ومن ابرز ما تميز به تحرك العاملين بجريدة « القدس » ، ليس عدالة مطالبهم وشرعيتها ودقة التوجيه والقيادة النقابية فحسب ، وانما ايضا تكاتفهم ووحدتهم التي جسدت اتصع صور التضامن والوحدة العمالية ، اذ بالرغم من كل المحاولات التي استهدفت النيل من هذه الوحدة ، سواء أكان ذلك بمحاولة تفتيت جسمهم الموحد ، الى عمال مطبعة ، وتحرير ، وادارة ، او بمحاولة ابعادهم عن نقابتهم ، فقد تمكن العمال بوحدتهم من احباق الفشل الذريع بكل تلك المحاولات .

تأييد جماهيري واسع وتضامن وطني عام

وفي معرض حديث البيان عن الاسناد الجماهيري الكبير والتأييد الوطني العام الذي لقيه العمال المضربون واسهم في نجاح تحركهم المشروع ، ذكر البيان : « ان هذا التحرك النضالي العادل للعاملين في جريدة « القدس » لقي تأييدا جماهيريا واسعا على المستوى الجماهيري ، وعلى صعيد الحركة النقابية والمؤسسات والشخصيات الوطنية ، اذ شهدت ايام الاضراب وفودا تضامنية ودعما معنويا ومادياً من مختلف النقابات العمالية ، والهيئات والشخصيات والمؤسسات الوطنية . ومن ابرز من ساند هذا التحرك ودعمه ماديا ومعنويا : لجنة المحامين العرب التي تبرعت بتقديم الدفاعات والاستشارات القانونية للتحرك ، عدا عن دعمها المادي لصندوق التضامن . كذلك المكتب المركزي لكتلة الوحدة العمالية في المناطق المحتلة ، ورابطة الصحفيين العرب ، وكافة المؤسسات والشخصيات الوطنية التي ساندت هذا التحرك . وكان للدعم الجماهيري

الواسع الذي حظيت به مطالب العاملين ، دور فعال في تعزيز صمودهم وثقتهم بحتمية انتصارهم وانتصار اضرابهم » .

جبهة العمل النقابي : تخريب ومساومات على حساب العمال

وتطرق البيان الى المسلك الفوضوي - الانتهازي لعناصر غير عمالية من جبهة العمل النقابي ، لضرب وحدة العمال والتفافهم حول نقابتهم ، وعقد صفقة مع ابو الزلف على حساب مصالح العمال ، فقال : « ان النصر الكبير الذي حققه العاملون بجريدة « القدس » ، بفعل التفافهم حول نقابتهم ، نقابة عمال المطابع بالقدس ، جاء بالرغم من المحاولات التخريبية التي قام بها بعض المحسوبين على جبهة العمل النقابي (الناشئة) ، تلك المحاولات التي استهدفت النيل من التحرك وضربه واجهاضه . سواء كان ذلك بحياكة المؤامرات لضرب التحرك ، او محاولة الاساءة لتحرك العاملين بجريدة « القدس » بربط تحركهم بتحرك فئوي ضيق . ولكن وعي العمال ولجنتهم المنتخبة والتفافهم التام حول نقابتهم ، كشف وعرى كل محاولات التخريب والاساءة ، واستطاع عزل ومحاصرة ذلك النفر ، وافشال كل محاولات التخريب التي تمت . ولا بد ان نقول لهؤلاء « النقابيين » الناشئين ، ان النضال في صفوف الطبقة العاملة انما يتم استنادا على القاعدة العمالية وفي الجسم العمالي . كما تم في تحرك واضراب العاملين في « القدس » ، والذي قادته نقابة عمال المطابع ، وليس من على صفحات الجرائد ، وفي جسم مجموعات من الطلبة . فلا مجرر العمال سوى نضال العمال انفسهم (مع تقديرنا التام لنضال الحركة الطلابية وتضامنها مع نضال الطبقة العاملة) . وكذلك نأمل من هؤلاء « النقابيين » الناشئين ، بان يبتعدوا عن طرح الشعارات اللفظية المتطرفة ، والتي تسيء اولا واخيرا لهم ، وتساهم في تبذهم وعزلهم » .

الدروس المستفادة

واختتم البيان حديثه ملخصا ابرز الدورس المستفادة من اضراب عمال وموظفي جريدة « القدس » المظفر ، فقال : « اننا اذ نؤكد اعتزازنا بالعاملين في جريدة « القدس » ، وبالنتائج العظيمة التي حققها تحركهم ، نسلط الاضواء على ابرز الدروس المستفادة منه ، لكون هذا التحرك لا يخص عمال جريدة « القدس » وحدهم ، وانما هو مكسب حققوه للحركة النقابية العمالية ، لعموم جماهير طبقتنا العاملة في المناطق المحتلة . وهذه الدروس تتمثل بالوحدة والتماسك لدى العاملين والتفافهم حول نقاباتهم ، والنفس الطويل والمثابر من اجل تحصيل حقوقهم ، والتضامن الجماهيري الواسع مع مطالبهم والذي لم يكن له ان يتوفر لولا عدالة المطالب وموضوعيتها وتماسك العاملين في الجريدة ، ووحدتهم وعدم انزلاقهم وراء الشعارات العدمية المتطرفة ، او تلك المحاولات التي استهدفت تفتيت وحدتهم وضربها » .

كذلك اصدرت نقابة عمال المطابع بالقدس نشرة لمرة واحدة تحت اسم « الوحدة » ، كرست كامل صفحاتها الست لاوضاع جريدة « القدس » واضراب عامليها ومناشدة القوى والمؤسسات الجماهيرية والشعبية والوطنية بدعم تحركهم وتأييد مطالبهم المشروعة .

كتلة الوحدة العمالية : المبادرة في دعم الاضراب

من جهتها سارعت كتلة الوحدة العمالية ، كبرى الاطر النقابية في المناطق المحتلة ، الى دعم الاضراب وتبني مطالب العمال المضربين والحث على تجنيد اوسع تضامن وطني وجماهيري معهم ماديا ومعنويا ، حيث عقد المكتب المركزي للكتلة اجتماعا طارئا يوم الاحد ٥/٥/١٩٨٥ لبحث تحرك العاملين في جريدة « القدس » ، تمخض عنه بيان وزع في اليوم التالي ، بحث على ضرورة تضامن وتأييد كافة الجماهير العمالية ونقاباتها والحركة النقابية بشكل خاص ، وكافة الشخصيات والمؤسسات والاتحادات والاطر الجماهيرية والوطنية بشكل عام ، ومع تحرك عاملي جريدة « القدس » ، والمبادرة الى تشكيل لجان تضامنية معهم . ويعرب المكتب المركزي في بيانه عن وضعه لكل امكانياته المادية والمعنوية في خدمة العاملين وفي سبيل تحقيق مطالبهم العادلة . كما واصدر المكتب المركزي للكتلة تهنئة للعمال بنجاح اضرابهم ، نشرته الصحف المحلية الوطنية في صدر صفحاتها الاولى .

وتقديرا لدور الكتلة ، فقد اصر « محمد شاكر » باسم عمال الصحيفة على زيارة نائب رئيس الكتلة لتهنئته وتقديم التهنئة لنقابة عمال المطابع بالقدس . كذلك اعرب في لقائه مع كل من الاخوين « الشكعة » و« الحمد الله » عن تقديره للدور الذي اضطلعت به الكتلة ونقابة عمال المطابع في تحقيق مطالب العمال المضربين .

بيان لجنة العاملين في صحيفة « القدس »

ومع انتهاء الاضراب ونجاحه ، اصدرت لجنة العاملين في جريدة « القدس » البيان التالي : «تعلن لجنة العاملين في صحيفة « القدس » انه تمت تصفية خلاف العمل مع صاحب الصحيفة ، وقد تم توقيع اتفاق بين الجانبين على اساس تضمن حقوق العاملين في الصحيفة ، واللجنة لا يسعها الا ان تشكر جميع الاشخاص والوفود والمؤسسات والنقابات والهيئات واللجان التي تضامنت مع العاملين في الصحيفة وايدتهم ماديا ومعنويا » .

هذا ويذكر ان نقابة عمال المطابع بالقدس كانت قد تكفلت بتغطية اجور العمال المضربين عن ايام الاضراب من صندوق الاضراب الذي انشأته منذ بداية التحرك الاحتجاجي للعمال ■

اعداد : نعمان محمد

نص الاتفاق

الطرف الاول : السيد محمود ابو الزلف صاحب جريدة « القدس » .

الطرف الثاني : اعضاء لجنة العاملين في جريدة « القدس » بصفتهم ممثلين عن كافة العاملين ومخولين بالتوقيع على هذه الاتفاقية ، وهم : محمد شاكر احمد وزكي حسن نسية وابراهيم ابو هدية وصالح عيد وماهر الصالحي .

نصوص الاتفاقية :

انه بتاريخه اتفق الطرفان على ما يلي :

١ - يلتزم الطرف الاول بدفع رواتب كافة المستخدمين في صحيفته بالدينار الاردني اوما يعادله بموجب سعر الدينار في السوق السوداء ، كما يكون عليه سعر الدينار في ذلك اليوم اي في الثلاثين من كل شهر .

٢ - يلتزم الطرف الاول بعدم الاقدام على فصل اي مستخدم من صحيفته خلال مدة ثلاثة اشهر من تاريخ تحرير هذه الاتفاقية .

٣ - يلتزم المستخدمون في الصحيفة بالتقيد بساعات الدوام المعمول بها حاليا التزاما تاما .

٤ - يلتزم الطرف الاول بعدم فصل اي مستخدم لديه على خلفية الاضراب . وعليه تم الاتفاق وحرر حسب الاصول .

توقيع الطرفين

الطرف الاول	الطرف الثاني
محمود ابو الزلف	لجنة العاملين

وقد جرى التوقيع على الاتفاق بحضور ممثلين عن الهيئة الادارية لنقابة عمال المطابع .

Digitized by Birzeit University Library

قلق إسرائيلي متزايد لتصاعد أعمال المقاومة

■ اثارت العمليات الفدائية المسلحة التي نفذها رجال المقاومة الفلسطينية ضد الجيش الاسرائيلي، وعصابات المستوطنين الصهاينة في الضفة الغربية وقطاع غزة، خلال الاسابيع القليلة الماضية، موجة من القلق والخوف في اوساط الحكومة الاسرائيلية.

ففي حديث صرح به للاذاعة الاسرائيلية في الثامن من ايار الجاري، وعلى اثر انفجار عبوة ناسفة لاسلكياً لدى مرور باص اسرائيلي في مدينة قلقيلية، قال وزير الحرب الاسرائيلي «اسحق رابين» ان تزايد العمليات العسكرية وتعدد اشكالها وتنوع اساليبها وادواتها، لامر مثير للقلق والتخوف، من حيث ان تنفيذ بعض هذه العمليات، انما يشابه الى حد كبير تكتيك الثوار اللبنانيين في مهاجمة السيارات الاسرائيلية بواسطة قنابل موقوتة يتم تفجيرها لاسلكياً، مضيفاً، بان علينا - اي على الحكومة الاسرائيلية - التعامل مع هذه الوقائع على انها بدايات خطرة، ومن الضروري البحث عن وسيلة لمعالجتها.

وقبل فترة وجيزة، اعترف «موشي ليفي» رئيس اركان الجيش الاسرائيلي بتصاعد عمليات المقاومة المسلحة في المناطق المحتلة كماً ونوعاً، وعبر عن مخاوفه من اشتدادها واتساعها. وقال اننا امام اوضاع شديدة الخطورة، وذلك ان الشبان الفلسطينيين انتقلوا من مرحلة الرجم بالحجارة، الى مرحلة نوعية جديدة تمثلت باستخدام الزجاجات الحارقة ضد الدوريات الاسرائيلية، مشيرا الى ان الشبان يقومون بسهولة بصناعة زجاجات «المولوتوف» الحارقة معتمدين على كراسات تتضمن كيفية تحضيرها ونوع المواد التي تستخدم في صناعتها ومقدارها، وهذه متشرة بكثرة في المناطق المحتلة، ويتم تداولها بين ايدي الشبان بسرعة شديدة.

الاذاعة الاسرائيلية من جانبها علقت على تصاعد العمليات العسكرية، مؤخراً، في المناطق المحتلة بالقول: ان تزايد العمليات العسكرية النوعية قد ادى الى وقوع خسائر جسيمة في صفوف المستوطنين وقوات الجيش الاسرائيلي، دون اية اصابات في الجانب الفلسطيني!

القاء الزجاجات الحارقة عادة يومية

صحيفة «حداشوت» الاسرائيلية اشارت في مقالة لها في اواخر نيسان الماضي، الى ان الضفة الغربية وقطاع غزة شهدتا في الاسابيع الاخيرة، زيادة كبيرة في العمليات المسلحة والاجراءات الاحتجاجية من قبل المواطنين الفلسطينيين وقالت، ان عمليات قذف الحجارة والقاء الزجاجات الحارقة ضد المركبات الاسرائيلية، اصبحت عادة يومية يمارسها الشبان في مختلف انحاء المناطق المحتلة، وخصوصا على الطرق التي تمر بالقرب من المخيمات الفلسطينية مثل مخيم الامعري وبلاطة والجلزون والدهيشة ومخيم جباليا والشاطىء في قطاع غزة وغيرها.

واضافت ان هذه الظاهرة - أي ظاهرة تصاعد اعمال المقاومة المناهضة للاحتلال - انما تبرز بشدة في منطقة جبل الخليل، حيث تم هناك، مؤخراً، قذف عدد من القنابل الحارقة، ووضع عبوتين ناسفتين انفجرتا في سيارات عسكرية.

والاخطر من هذا كله - على حد تعبير الصحيفة - هو استخدام وتشغيل قنابل جانبية عن طريق التحكم بها عن بعد لاسلكيا.

يهودا ليطاي - المحرر الصحفي في جريدة «هارتس» كتب عن تزايد العمليات العسكرية وانتقالها الكيفي واستخدامها لوسائل متعددة ومختلفة، كتب قائلا: خلال الاسبوعين الاخيرين، لم يمر اي يوم - تقريباً - دون وقوع عملية مسلحة بغض النظر عن مكان هذه العملية او عن مدى خطورتها والنتائج التي تمخضت عنها. المهم ان هنالك يوميا عملية عسكرية اما في الضفة الغربية او قطاع غزة. لكن العمليتين الاكثر خطورة، كانتا تلك العملية التي القيت بها زجاجة مولوتوف حارقة بداخل سيارة المقاول الصهيوني - دافيد بنحاس - في منطقة قلقيلية والتي ادت الى مقتله بعد يومين من اصابته متأثرا بجراحه، والعملية الثانية كانت عملية اطلاق النار على سيارة «ايغد» حيث كانت تنقل مستوطنين من منطقة الخليل بالقرب من قرية الخضر، وقد وقعت هذه العملية بالقرب من مستوطنة «غوش عتصيون» وجرح بها ثلاثة اشخاص واثنان من المسافرين بعد انتهاء خدمتهما العسكرية.

صحيفة «دافار» الصهيونية ادلت بدلوها في هذا الجانب واشارت الى ان الايام الاخيرة شهدت تطورا في موقف وادعاءات المستوطنين، وقالت يبدو ان هذا التطور والتغير مرتبط بحجم وكثافة العمليات الخطيرة التي وقعت بالضفة الغربية، وقد اخذوا يتهمون وزارة الدفاع علنا بالتقصير في الاجراءات الامنية وطالبوا اسحق رابين بالاستقالة، يشجعهم على ذلك مواقف بعض الاحزاب اليمينية الاستيطانية بل انهم ابتعدوا لاكثر من ذلك وقالوا بان «جهاز الامن» بغض النظر عن ظاهرة ازدياد الاعمال المسلحة ضد المستوطنين، ويدينون الوزارة بانها خفضت كثيرا من الاجراءات والعقوبات الجماعية التي كان يجب ان تتخذ بحق الذين يقومون باعمال رجم الحجارة او اطلاق النار او قذف الزجاجات الحارقة. وخلصت الصحيفة الى القول بان هذه السلسلة من الاخفاقات والاهمال كانت السبب الحقيقي لرعب المستوطنين ولتطور اعمال رجال المظليات المسلحة في الاونة الاخيرة!

هستيريا المستوطنين

سكرتير مجلس المستوطنات في الضفة الغربية - نتنيال شنلر - يقول لا يمكننا وضع حد للعمليات الموجهة ضدنا، الا بقيام رجال المستوطنات بعمليات انتقامية، قد لا توجه مباشرة ضد الذين يقومون بالاعمال المسلحة، بل ربما لا توجه كذلك ضد سكان المنطقة التي يقع بها العمل فحسب، بل ضد الفلسطينيين ككل لكي يشعروا باننا نستطيع ردع الذين يقومون بهذه العمليات! واضاف شنلر، ان الاعمال التي ستقوم بها قد لا تصل الى حد القتل، لكن استمرار العرب باعمالهم قد يدفعنا لاعمال اشد في المستقبل حتى تعرف اجهزة «الامن» بانها ضعيفة واخفقت بعملها داخل الضفة الغربية وقطاع غزة ■

حسن حمدي

مظاهرات، اعتصامات، واعمال مقاومة

مع اقتراب الذكرى السابعة والثلاثين لاغتصاب فلسطين واقامة «دولة اسرائيل» دعت الشرطة الاسرائيلية الى «اقصى درجات اليقظة»، وانتشرت تعزيزات كبيرة من الجيش والشرطة وحرس الحدود في كافة مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

ورغم كل هذه الاحتياطات فقد قام المواطنون الفلسطينيون باعمال مقاومة متعددة ضد سلطات الاحتلال.

ففي مخيم الامعري رشق المواطنون الجنود بالحجارة، وفي الجلزون اغلقوا الشوارع باطارات السيارات المشتعلة، وقد منعت سلطات الاحتلال سيارة تابعة للصليب الاحمر من الدخول الى المخيم لاسعاف المواطنين المصابين. وقد تعطلت الدراسة في رام الله، وقام مواطنو مخيم بلاطة برشق الحجارة على قوات الاحتلال واشعال اطارات السيارات.

وقد شهدت مدينة بيت لحم عدة مظاهرات واعتصامات، حيث تظاهرت طالبات المدرسة الثانوية، وقمن باعتصام في المدرسة ورددن الاناشيد المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورفعن العلم الفلسطيني. وقد حاصرت قوات الاحتلال المدرسة وهددت باقتحامها. كما اعتصم طلاب مدرسة المهد الاعدادية، وطلاب مدرسة ذكور مخيم «عايدة» الاعدادية وتعرضوا للضرب والغاز المسيل للدموع.

اما في قطاع غزة فقد عمت المظاهرات «النصيرات» و«البريج» حيث رفع المواطنون العلم الفلسطيني ونددوا بالاحتلال. قوات الشرطة والجيش قامت بالقاء قنابل الغاز المسيل للدموع. واعتدت على المتظاهرين بالضرب، واعتقلت عدداً كبيراً منهم.

مواطنو مخيم الدهيشة رشقوا سيارة احد المستوطنين بالحجارة مما تسبب في اصابة فتاة كانت في السيارة بجراح، وقد اغلق مكان الحادث على الفور وجرت عملية تمشيط واسعة، كما رشقوا بالحجارة سيارة كانت تقل عدداً من الجنود الصهاينة.

في الجليل قام المواطنون بانزال العلم الاسرائيلي عن المدرسة الابتدائية في «عرابة»، ورفعوا العلم الفلسطيني على احد الاعمدة في «كوكب ابو الهيجا»، كما اقاموا حاجزاً من الحجارة في منطقة سيجف.

من جهة اخرى انفجرت عبوة ناسفة يوم ٤/٢٥ كانت موضوعة قرب انابيب الغاز في مبنى للشرطة في «كريات مالاريم» جنوبي تل ابيب، وقد اصيب شرطي بجراح حسب ادعاء راديو اسرائيل.

وفي يوم ٥/٦ تم تفجير باص للمستوطنين لاسلكياً في مدينة قلقيلية، ولم تعلن السلطات الصهيونية عن حجم الخسائر البشرية.

وفي خان يونس قام اثنان من المواطنين بطعن مستوطن بالكاكين في قلب السوق المركزي، وعلى الأثر فرض نظام حظر التجول في المدينة وقام المستوطنون بمظاهرة هستيرية في مكان الحادث. كما قتل مستوطن آخر طعناً بالكاكين في غزة يوم ٥/٥.

نتائج انتخابات جامعة بيت لحم وموقف «الوحدة الطلابية»

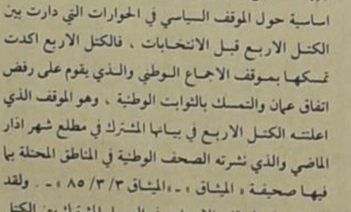

في الثامن من شهر ايار الحالي جرت انتخابات مجلس طلبة جامعة بيت لحم والتي يدرس فيها حوالي ١١٥٠ طالب. وجرت الانتخابات باشتراك ثلاث قوائم وطنية اضافة الى قائمة الكتلة الاسلامية. وفازت القائمة المؤتلفة من جبهة العمل والكتلة التقدمية (بتأييد بعض عناصر التحالف الوطني) بغالبية مقاعد مجلس الطلبة (٦ من ٩) وحاز مرشحوها على اصوات تتراوح بين ٤٧٩ - ٤٨٥، في حين فازت كتلة الشبيبة بمقعدين، وحاز مرشحوها على اصوات تتراوح بين (٤٥٠ - ٤٦١) وحاز مرشح كتلة الوحدة الطلابية على ٤٠٢ صوت لمنصب السكرتير مقابل مرشح الائتلاف الذي فاز بالمقعد وحصل على ٥١٨ صوتا. اما الكتلة الاسلامية فقد فاز مرشحها لرئاسة النادي الرياضي، وحصل مرشحوها للمناصب الاخرى على اصوات تتراوح بين ١١٩ - ١٢٦.

لقد جاءت النتائج لتؤكد صحة التقديرات التي طرحتها كتلة الوحدة الطلابية حول حجوم الكتل المختلفة، ولتؤكد صحة مقترحاتها حول تشكيل قائمة ائتلاف وطني بين الكتل الوطنية الاربع (الشبيبة، الوحدة الطلابية، جبهة العمل، التقدمية) وخاصة انه لم تبرز خلافات اساسية حول الموقف السياسي في الحوارات التي دارت بين الكتل الاربع قبل الانتخابات، فالكتل الاربع اكدت تمسكها بموقف الاجماع الوطني والذي يقوم على رفض اتفاق عمان والتمسك بالثوابت الوطنية، وهو الموقف الذي اعلنته الكتل الاربع في بيانها المشترك في مطلع شهر اذار الماضي والذي نشرته الصحف الوطنية في المناطق المحتلة بما فيها صحيفة «الميثاق» - «الميثاق ٣/٣/٨٥» -. ولقد شكل هذا الموقف الاساس في العمل المشترك بين الكتل الاربع، في جامعة بيت لحم وفي الجامعات والمعاهد الاخرى.

لقد شاركت كتلة الوحدة الطلابية بقائمة منفردة في الانتخابات واكدت في بيانها السياسي ان حرصها على التحالف بين القوى الوطنية ينطلق اساسا من التزام الجميع برفض اتفاق عمان، وهي بالتالي تعتبر ان المصلحة الحقيقية لجميع الاطراف تتطلب رص صفوفها في هذا الظرف انطلاقا من تلك القاعدة السياسية. وبسبب استحالة تحقيق هذا الهدف فانها تنزل للانتخابات منفردة دون الوقوع في سياسة التمحور او الانجرار وراء النزعة العصبوية والانعزالية.

اتحاد لجان الرعاية الصحية تقيم يوماً صحياً في غزة

بالتنسيق مع لجان العمل النسائي اقامت لجان الرعاية الصحية يوماً صحياً شاملاً في مدينة غزة شارك فيه ١٧ طبياً من مختلف التخصصات مع مجموعة من الممرضين والممرضات، وقد اشتمل اليوم الصحي على المعاينات الطبية وتقديم العلاجات والادوية لحوالي ٤٠٠ مريض في كل من مخيم الشاطىء وقرية عبسان، كما اشتمل على اقامة ندوات ثقافية وصحية وتقديم خدمات لاسر المعتقلين، وقد لاقت مبادرة اتحاد لجان الرعاية الصحية ارتياحاً جماهيرياً واسعاً وتثميناً عالياً.

«نضال المرأة» أصدار لجان العمل النسائي

بمناسبة الثامن من اذار، يوم المرأة العالمي، أصدرت لجان العمل النسائي نشرة لمرة واحدة هي مجلة «نضال المرأة» من حوالي ٥٠ صفحة. وتضمنت النشرة مقالات عن المرأة الفلسطينية ونضالاتها، منها: «المرأة الفلسطينية والانتاج»، و«واقع الاضطهاد المكثف على المرأة العاملة الفلسطينية في المخيم»، و«صمود وصلابة المرأة الفلسطينية داخل المعتقل». كما تضمنت النشرة مقالات وريبورتاجات غطت نشاطات لجان العمل النسائي خلال العام الماضي، كذلك تضمنت النشرة عريضة للتضامن مع الاخت زهيرة كمال، امينة سر المكتب التنفيذي للجان العمل النسائي، تطالب برفع الاقامة الجبرية عنها.

«الوحدة العمالية»: اصدار المكتب المركزي لكتلة الوحدة العمالية

اصدر المكتب المركزي لكتلة الوحدة العمالية في المناطق المحتلة نشرته الشهرية «الوحدة العمالية» عن شهر نيسان الماضي، وتضمنت تغطية نتائج حملة المباراة الاشتراكية التي نظمها المكتب المركزي لتوسيع صفوف الكتلة بالفي عامل جديد، خلال الشهر الاول من الحملة، كما تضمنت بعض المقالات عن اوضاع الطبقة العاملة والنقابات العمالية.

كما اصدر المكتب المركزي بمناسبة الاول من ايار، عيد العمال العالمي، نشرة خاصة باسم «طريق الوحدة العمالية» تضمنت العديد من المقالات والقضايا الاخبارية والمحلية، وكان المقال الرئيسي عن الاول من ايار ودلالاته الاحتفالية، وتضمنت النشرة مقالاً عن اتفاق عمان ودعوة العمال وكل القوى الوطنية لتكتيل جهودها من اجل اسقاط الاتفاق.

Digitized by Birzeit University Library

في المناطق المحتلة

"راية الشعب" تدعو إلى الاسراع بحل مشكلات اتحاد العمال

اسقاط اتفاق عمان مدخل لاستعادة وحدة م . ت . ف

وعلى صفحاتها الاولى ، وتحت عنوان « لطمة جديدة لدعاة الحل الامريكي » ، علقت صحيفة « راية الشعب » في مقالتها الافتتاحية ، على زيارة مساعد رئيس الخارجية الامريكية «ريتشارد مورفي» ، للمنطقة وقالت : ان جولات المبعوث الامريكي بعد شهرين - لا اكثر - من توقيع اتفاق شباط ، قد جاءت لتؤكد مجددا ، لمن لا يريدون ان يصدقوا حتى الآن ، ان الولايات المتحدة ، متمسكة مثلما كانت سابقا بشروطها المعروفة حول التسوية في المنطقة . تلك الشروط التي تقوم اساسا على رفض حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، وشطب م . ت . ف بشكل كامل . وبعد ان ادانت موقف اليمين المتنفذ في م . ت . ف وسياسته الاستسلامية التي فتحت المجال واسعا امام اعداء قضية وحقوق الشعب الفلسطيني ، دعت « راية الشعب » الى ضرورة اسقاط اتفاق عمان كمدخل لاستعادة وحدة م . ت . ف ، وانهاء الانقسام في صفوفها والى نبذ السياسات الانهزامية التي الحقت الضرر بالقضية الوطنية .

مهمات ملحة امام اتحاد العاملين في قطاع التعليم

كذلك تناولت « راية الشعب » الظروف الاقتصادية الصعبة التي يواجهها قطاع المعلمين جراء تدني رواتبهم وتآكلها ، نتيجة لانخفاض قيمة الشيكل وتصاعد موجة الغلاء ، واشارت بشكل خاص الى الازمة التي يعاني منها معلمو المدارس الحكومية ، ومعلمو الوكالة الذين يواصلون نضالهم ضد سياسة ادارة وكالة الغوث وممارساتها المريبة التي تتم في نطاق المخطط المشبوه لتقليص خدماتها في مجال التعليم ومجالات اخرى ، ودعت الاتحاد العام للعاملين في قطاع التعليم الى تفعيل دوره ، وتنشيط عمل السكرتاريا التي تقوده بأتجاه تعميم اقامة ونشر اللجان والاطر التنظيمية القاعدية لتستوعب في صفوفها كافة المعلمين في المدارس والمناطق ومختلف الالوية ، وعدم الاكتفاء بالتشكيلات واللجان القائمة حاليا ، لانه دون ذلك لا يمكن تطوير النضال الوطني والمطلبي .

■ صدر مؤخرا العدد رقم (٥٣) - نيسان ١٩٨٥ - من نشرة « راية الشعب » الصحيفة المركزية السرية الناطقة باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، في المناطق المحتلة

التحديات الوطنية تستوجب حل مشكلات اتحاد العمال

وقد اهتمت نشرة « راية الشعب » بشكل خاص ، بالازمة التي يتعرض لها مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال ، ودعت الى ضرورة حلها في اسرع وقت ممكن ، وذلك لتمكين النقابات العمالية من الاضطلاع بدورها الوطني والنقابي بافضل صورة ممكنة . وتحت عنوان « التحديات الوطنية تستوجب حل مشكلات اتحاد العمال » كتبت الصحيفة تقول :

استمرار تعطيل مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال ، والذي مضى عليه قرابة الستين ، والتعقيدات المتزايدة الناجمة عن سياسة التفرد ، والخروقات والاجراءات غير القانونية التي قامت بها بعض الاوساط النقابية ، ادت الى تعميق وتعقيد ازمة الاتحاد الداخلية ، والى احباط المحاولات الايجابية التي قامت بها اللجنة التساعية التي تشكلت في اواسط ايار من العام الماضي لحل ازمة الاتحاد واعادة الحياة الطبيعية الى صفوفه .

ولم يؤد تجميد الحوار بين الاطراف النقابية - وخصوصا بين الاطراف الرئيسية وذات الثقل - الى تجميد ازمة الاتحاد فحسب ، بل انه ادى الى تفاقمها بشكل متسارع ، بات فيه عامل الوقت لا يخدم الا في تكريس الانقسام ، وزيادة الصعوبات امام امكانية اعادة توحيد الاتحاد وتفعيل هيئاته .

واضافت « راية الشعب » تقول : ان استمرار هذه الحالة من شأنه اغلاق الباب نهائيا امام اية افاق مستقبلية لحل مشكلات الاتحاد ، وجعل الحديث عن وحدته نوعا من الكلام الخيالي . ان حالة الانقسام والتفكك التي يعيشها الاتحاد والحركة النقابية بشكل عام ، قد ادت الى تراجع مريع في الدور الوطني الذي كان الاتحاد يضطلع به بفعالية في سنوات ما قبل تفاقم الازمة التي نشأت في صفوف الاتحاد الشرعي في منتصف ١٩٨٣ . ومما يدعو الى الاسف حقا ، ان يحدث هذا التراجع ويستمر التدهور في دور الاتحاد ووضعه الداخلي ، في وقت تتصاعد فيه المخاطر الحقيقية على القضية الوطنية ، وتزايد المصاعب الاقتصادية - خصوصا - في وجه جماهير الطبقة العاملة وتفاقم البطالة في صفوفها . وتتواصل الاجراءات القمعية ضدها ، وضد مؤسساتها النقابية ، وتستمر محاولات التضييق والابتزاز التي تقوم بها اللجنة المشتركة ضد النقابات العمالية .

وتابعت « راية الشعب » تقول :

ان المخاطر الكبيرة المحدقة بالقضية الوطنية وبالطبقة العاملة وحركتها النقابية لا تحتمل من القوى المخلصة للطبقة العاملة وللقضايا النضال الوطني مزيدا من التشتيت للطاقات او التلكوء في التعامل مع المهمات الوطنية والنقابية الملحة والتي تقع في مقدمتها ، مهمة حل مشكلات الاتحاد وانهاض دوره الوطني والنقابي ، وتحمله لمسؤولياته في تعبئة وتنظيم صفوف العمال .

وفي ختام مقالتها ، دعت الصحيفة ، الى المحافظة على وحدة الاتحاد ، والتمسك بتقاليده واحترام انظمته النقابية وتراثه النضالي العريق ، والحرص على استئناف دوره الطليعي نقابيا ووطنيا ، خصوصا ، وان ظروف النضال الوطني الذي تخوضه جماهير شعبنا والطبقة العاملة ضد المؤامرات التصفوية وضد نهج الاستسلام والتخاذل قد افرزت معطيات جديدة على صعيد العلاقات الوطنية ، واكدت على اهمية الدور الطليعي الذي قامت به ولا تزال القوى الثورية الواقعية في الساحة الفلسطينية .

وخلصت « راية الشعب » الى القول : بان نهوض القوى الوطنية للقيام بمسؤولياتها في المناطق المحتلة ، انما يتطلب منها في هذه المرحلة الحرجة مزيدا من التنسيق ، ومزيدا من المبادرات لحل المشكلات القائمة في المؤسسات الجماهيرية ، وتحديدا في الاتحاد العام لنقابات العمال ، مستفيدة من الاجواء الايجابية التي افرزها النضال الوطني المشترك الذي خاضته على الصعيد السياسي العام ■

في المؤتمر الأول للصيادلة الفلسطينيين في المناطق المحتلة :

اسقاط اتفاق عمان مهمة مركزية مُلحة

■ تحت شعار نعم للوحدة الوطنية ومن أجل الغاء اتفاق عمان ، وبمبادرة من نقابة الصيادلة في الضفة الغربية وبالتنسيق مع لجنة الصيادلة في الجمعية الطبية في قطاع غزة ، أقيم في مدينة القدس في الثامن والعشرين من نيسان الماضي مهرجان خطابي كبير احتفالاً بيوم الصيدلي الفلسطيني الأول ، وحضره عدد كبير من رؤساء البلديات وممثلي المؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة ، كان في مقدمتهم رئيس بلدية نابلس الشرعي المنتخب الأخ بسام الشكعة ، ولأخ هاشم محاميد رئيس بلدية ام الفحم والعديد من الشخصيات الوطنية أمثال الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني ، وامينة سر إتحاد لجان العمل النسائي «زهيرة كمال» . اضافة الى عدد كبير من الصيادلة والاطباء من مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة .

وقد القيت في الصفة كلمات عدة ركزت جميعها على تجديد رفض اتفاق عمان ، وتشديد النضال لقبره واسقاطه والتمسك الحازم بالثوابت الوطنية ، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة ، ورفض صيغ الانابة والتفويض أو المشاركة في التمثيل من أية جهة كانت .

اسماعيل الطزيز : الاتفاق مؤامرة لشطب م . ت . ف

في بداية الحفل القى ، ، الصيدلاني إسماعيل الطزيز ، رئيس نقابة الصيادلة في الضفة الغربية ، كلمة رحب فيها بضيوف الحفل واكد على الاهمية التي يحتلها يوم الصيدلي الفلسطيني الاول ، خصوصا في هذه الظروف السياسية المعقدة التي تمر بها القضية الفلسطينية جراء تزايد المؤامرات الاسرائيلية واثبت جورها وتعنتها ولا شرعيتها وصدورها عن سلطة لا تمتلك حق التشريع بالمطلق طالما هي سلطة محتلة .

كما انها قامت بدور وطني مميز وبادر خلال الفترة الماضية في النضال ضد سلطات الاحتلال واجراءاتها القمعية ، وكانت في طليعة المؤسسات الوطنية المناهضة للاحتلال ، بل انها شاركت العديد من الهيئات والاطر النقابية في نضالها عن طريق الاستشارات القانونية وتقديم كافة التسهيلات والمساعدات القانونية وغيرها ، كما دافعت عن قضايا المواطنين الفلسطينيين بكل جرأة وشجاعة ، وخصوصاً في اشكالاتهم المتعلقة بمصادرة الاراضي .

وعلى اساس التمسك بالثوابت الوطنية ورفض الانابة والتمثيل والتفويض ، القى الصيدلاني « ابراهيم البازوري » كلمة الصيادلة في قطاع غزة دعا فيها الى ضرورة اسقاط اتفاق ١١ شباط الذي يحمل مخاطر مدمرة للقضية الوطنية للشعب الفلسطيني .

زهير كمال : اسقاط اتفاق عمان مدخل استعادة وحدة م . ت . ف

كذلك القيت في الحفل عدة كلمات من بينها كلمة رئيس بلدية ام الفحم « هاشم محاميد » وكلمة «زهيرة كمال» التي طالبت بالتفاف كافة القوى والهيئات والاتحادات النقابية والجماهير حول مهمة اسقاط اتفاق عمان ، كمدخل لاستعادة وحدة م . ت . ف وخطها الوطني المناهض للصهيونية والامبريالية و الرجعية العربية .

كما شارك الشاعر سميح القاسم نقابة الصيادلة والحضور بالقاء قصيدة نثرية وثمّن للمؤتمر الاول للصيادلة المزيد من النجاح وتحقيق المزيد من الانجازات المطلبية والوطنية التي تناضل نقابة الصيادلة لتحقيقها .

وبعد القاء الكلمات اقتصر الحفل على اعضاء المؤتمر ، فاتخذوا العديد من التوصيات الهامة التي تشكل عمليا برنامج عمل نقابيا ووطنيا متقدما ، وبرزت من بين هذه التوصيات بشكل خاص ، التوصية بدعوة جميع الفصائل الفلسطينية لاعادة اللحمة الى صفوف م . ت . ف واسقاط اتفاق عمان التفريطي ودعوة الصيادلة في المناطق المحتلة الى الالتفاف حول نقابتهم والالتزام بقوانينها ورفع مستوى المهنة في الضفة والقطاع ، واحياء الندوات الوطنية والجماهيرية ، والعمل على زيادة التعاون والتفاعل والتنسيق مابين نقابة الصيادلة ومصانع الادوية في الوطن المحتل والعمل على انشاء لجنة فنية لدعم هذه الصناعة .

كذلك اتخذ المؤتمر مجموعة من التوصيات دعا فيها نقابة الصيادلة واطباء الاسنان والاطباء البيطريين الى تبني فكرة انشاء مجلس صحي في الاراضي المحتلة والعمل من اجل اخراجه الى حيز الوجود .

كما دعا الى التنسيق البناء والعملي بين نقابة الصيادلة في الضفة الغربية ولجنة الصيدلة في الجمعية الطبية العربية في قطاع غزة ، والى اصدار كتيب بهذه المناسبة تحت شعار « يوم الصيدلي الفلسطيني الأول » يتضمن ماتم انجازه في هذا الحقل على ان يصار الى الاحتفال بهذا اليوم سنوياً .

ان انعقاد مؤتمر الصيادلة الفلسطينيين الاول في الضفة الغربية وقطاع غزة يكتسب اهمية استثنائية بالنظر الى الدعوة التي اطلقها لاسقاط اتفاق عمان التفريطي ، وهو بهذا يضم صوته الى بقية الهيئات والمؤسسات الجماهيرية والوطنية ، وبشكل معها صخرة صلبة ومنيعة في وجه الاتفاق ومحاولات تمريره ، وبالنظر ايضا الى مجموع التوصيات التي اتخذها المؤتمرون ، هذه التوصيات التي تحتاج الى دعم المؤسسات المعنية في م . ت . ف وخصوصا اتحاد الصيادلة الفلسطينيين في الخارج ليصار الى ترجمتها الى واقع عملي يساهم في تعزيز صمود صيادلة المناطق المحتلة وتطوير شؤون مهنتهم بما يمكنها من تقديم الخدمات الاساسية في الحد الادنى لجماهير الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل ■

رفض السماح للمحامين بتشكيل نقابة !

فقد رفضت سلطات الحكم العسكري الطلب الذي تقدم به أمين سر لجنة المحامين العرب « بهيج التميمي » والخاص بتشكيل نقابة للمحامين ، بكتاب موقع من المستشار القضائي الاسرائيلي « يتسحاق بكال » الذي رفض الطلب بذريعة واهية ومكشوفة ، وهي ان الانظمة القانونية والتشريعات السائدة في المناطق المحتلة لا تسمح بتشكيل مثل هذه النقابة (!!) علما ان لجنة المحامين العرب تمتلك كافة الصلاحيات والاجراءات القانونية والمهنية لتشكيل النقابة .

ويجدر الاشارة الى ان لجنة المحامين العرب قد قامت بالعديد من الدراسات القانونية للاوامر العسكرية الاسرائيلية واثبتت جورها وتعنتها ولا شرعيتها وصدورها عن سلطة لا تمتلك حق التشريع بالمطلق طالما هي سلطة محتلة .

Digitized by Birzeit University Library

انتخابات الهستدروت في اسرائيل

بيريس يستعد لإستثمار نجاح جماعته

انتخابات الهستدروت تعتبر حدثا بارزا في اسرائيل ، لما يمثله هذا المجمع النقابي - الاقتصادي من أهمية على الصعد الاقتصادية والسياسية . ويلعب الهستدروت دورا هاما ، ليس بوصفه مجمعا لنقابات العمال ، بل لكونه ايضا مؤسسة اقتصادية ومالية ورب عمل يملك عددا كبيرا من المشاريع والبنوك والمؤسسات الاجتماعية . وقد شهدت السنوات الاخيرة انخفاضا في نسبة مشاركة الهستدروت في البنية الاقتصادية ، لصالح الرأسمالية الاحتكارية الاسرائيلية والمشتركة مع الاحتكارات العالمية .

ويضم الهستدروت الذي ، يعتبر متبرا رئيسيا لحزب العمل ، اكثر من مليون ونصف مليون عضو ، ومنذ تأسيس الهستدروت عام ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٦٥ ، كان اتحاد نقابات العمال ملحقا بحركة العمل الصهيونية ، حيث كان لحزب « حيروت » حركته العمالية (اتحاد العمل القومي) ، كما عملت بعض الاحزاب الدينية (المفدال وأغودات اسرائيل . . .) في أطر نقابية خاصة بها .

وباستثناء بعض الاحزاب الدينية ، فالهستدروت يضم في صفوف أغلبية الكتل الحزبية في اسرائيل ، ويعتمد طريقة التمثيل النسبي .

وقد تميزت الحملات الانتخابية لهذا العام بالعصبية من جانب قادة الليكود ، الذين هاجموا سياسة حزب العمل ، مظهرين انفسهم وكأنهم الاحرص على مصالح العمال . وقد صرح أسحق شامير علنا ان تقدم الليكود في الهستدروت من شأنه ان يحيط مؤامرات المعراخ ، الساعي الى تشكيل حكومة ضيقة ، واضاف انه من المؤكد ان اية انتخابات جديدة ستؤدي الى فوز الليكود .

اختبار شعبية سياسة بيريس

إذن فالانتخابات على الرغم من أنها ليست مقياسا دقيقا لوزن القوى الحزبية ، ولاوجه المقارنة على الصعيد بينها وبين انتخابات الكنيست ، نظرا لسيطرة حزب العمل تاريخيا على الهستدروت ، الا ان التصويت فيها يشكل دون شك مؤشرا على المزاج الشعبي العام ، كما يشكل اختبارا لشعبية السياسة الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة بزعامة بيريس .

وتشير النتائج غير الرسمية الى أن حزب العمل حصل على ٦٧,٧٪ من مجموع الاصوات ، مقابل ٦٣٪ في انتخابات عام ١٩٨١ ، أما الليكود فقد حصل على ٢١,٤٪ أي بنسبة ٥٪ أقل مما حصل عليه في الانتخابات السابقة . وتقدمت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بالمقارنة مع انتخابات ١٩٨١ وحصلت على ٤,١٪ وكان التقدم بارزا في الناصرة وقرى الجليل . كما خاضت الحركة اليمينية المتطرفة « هتحيا - تسوهت » الأنتخابات لأول مرة وحصلت على ١,٩٪ أي بنسبة تقترب من التمثيل وهي ٢٪ ، فيما تمكن قائمتا شينوي والحركة التقدمية للسلام من اجتياز نسبة الحسم .

وقد اشارت الصحف الاسرائيلية الى انخفاض نسبة المقترعين بالمقارنة مع الانتخابات الماضية ، ويعكس ذلك بعض المرارة من الازمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها اسرائيل

أما في القدس الشرقية (العربية) ، حيث تسجل قوائم مكتب الهستدروت ١٢ الف منتسب عربي ، فالاذاعة الاسرائيلية أشارت الى أن التصويت كان ضعيفا . وعلم أن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، امتنعت عن طرح مرشحين لها في القدس ، واقتصرت الترشيحات هناك على مرشحي المعراخ والليكود .

والى جانب الانتخابات الخاصة بالمؤتمر الجديد للهستدروت جرى انتخاب مجالس العمال المحلية ، والمؤتمر القطري الزراعي ، ومجلس منظمات النساء العاملات (نعمات) .

كيسار « سوبر ستار »

نتائج الانتخابات تشكل تعزيزا لمواقع حزب العمل ، وبشكل خاص رسخت مكانه زعيم قائمته اسرائيل كيسار شخصيا داخل الهستدروت ، وفي قيادة حزب العمل ، وقد حاول كيسار اثناء الانتخابات إظهار نواياه في تعزيز استقلالية الهستدروت ، وفي الدفاع عن مصالح اعضائه ، وفي حال بروز اية محاولة للتخلي عن اتفاقيات العمل والاجور ، أو التخلي عن دفع علاوات الغلاء المستحقة . وقال بعد ظهور النتائج ان الهستدروت لن تسمح بعد اليوم بحل أية التضخم على حساب العاملين .

ويمكن الملاحظة هنا أن خطب كيسار المتحمسة ، لاتخفي الدور الذي لعبه في التوقيع على الاتفاقات بين الحكومة وأرباب العمل ، والتي أضرت بشكل رئيسي بحياة العاملين .

ويبدو ان شمعون بيريس ، كان ينتظر انتهاء انتخابات الهستدروت لمتابعة جهوده لتحرير مجموعة من التدابير الاقتصادية ، والتي أجل التوقيع عليها حتى الآن ، كي لاتؤثر على مركز حزب العمل الهستدروت . وكان من المتوقع ان يجتمع بيريس وأسحاق مودعي وزير المالية مع اعضاء الائتلاف الحاكم في لجنة المالية والاقتصاد في الكنيست ، لحثهم على المصادقة على القوانين الاقتصادية وابرزها موضوع الجدول الجديد لغلاء المعيشة ، ورسم التعليم الذي سيفرض على كل اسرة لها ولد أو أكثر في اي مرحلة من مراحل الدراسة ، ورفع ضريبة الاملاك والابنية والاراضي بنسبة ٣ - ٤٪ من قيمتها ، وتطبيق قانون ملاءمة نسبة التأمين بغلاء المعيشة اربع مرات في السنة . وتسود تكهنات في أروقة الحكومة أن هذه الاجراءات سيعقبها تخفيض في قيمة الشيكل .

الآن يمكن القول ان يد بيريس باتت اكثر تحررا في تطبيق الاجراءات الاقتصادية التقشفية والمجحفة بحق العاملين . ففرض مزيد من الضرائب يحمل العاملين العبء الاكبر وقد ارتفعت قيمة الجباية من العمال بنسبة ١,٧٪ ، علما أن قيمة أجورهم تآكلت منذ مطلع العام الحالي بنسبة ٢٣٪ ، بينما انخفضت نسبة جباية الضرائب من أرباب العمل والشركات بنسبة ٢٥,٩٪ .

متى الطلاق مع الليكود

والسؤال الذي يتكرر الآن ، هو هل تشكل هذه النتائج حافزا لبيريس لانهاء شراكة الليكود في الحكومة . ربما يكون هذا الاستنتاج مبكرا ، مع أنه من الواجب اخذه بعين الاعتبار ، وما من شك ان تدعيم مواقع حزب العمل في اطار تجمع مابيزبد على ٦٠٪ من المواطنين الذين يحق لهم الاقتراع للكنيست له أهمية .

تعهد مسألة حل الحكومة مرتبطة كما هو معروف بالتقدم في إصلاح الوضع الاقتصادي ، وانهاء الوجود العسكري في لبنان . والموضوع الأخير الذي له الدور الفصل في مسألة مصير الائتلاف الحاكم ، وهو موضوع التسوية السياسية في المنطقة . وحتى يتأهل الجانب الاردني أكثر لمفاوضات مباشرة ، يبقى متسع من الوقت لاحداث مزيد من الاستقطابات والاتصالات مع الاحزاب الصغيرة ، لتأمين اغلبية بديلة تمكن حزب العمل من تشكيل حكومة بمفرده أو العودة للاحتكام الى الناخبين ■

محمد مشارقة

حفل خطابي في عدن بمناسبة القضاء على الفاشية

بمناسبة الذكرى الازبعين للانتصار على الفاشية اقيم في عدن حفل خطابي حضره الرفيق علي ناصر محمد رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى وعدد من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني كما حضره الرفيق ياسر عبد ربه الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية . وقد القى الرفيق عبد الغني عبد القادر عضو المكتب السياسي ، سكرتير اللجنة المركزية ، للحزب كلمة حيا فيها شعوب الاتحاد السوفياتي بقيادة حزبها الشيوعي على دورها في تحقيق الانتصار على الفاشية .

والقى السفير السوفياتي في عدن كلمة سفراء الدول الاشتراكية وصف فيها الانتصار على الفاشية المتطرفة بأنه حدث كبير في القرن العشرين .

واشاد بالصداقة اليمنية - السوفياتية وقال اننا نتمنى من «قلوبنا للشعب اليمني الصديق وللحزب الاشتراكي اليمني ولقيادته برئاسة الرفيق علي ناصر محمد الشخصية البارزة في العالم العربي مزيداً من النجاح في بناء الحياة الجديدة وفي التقدم في طريق التوجه الاشتراكي» .

كما تحدث الرفيق ياسر عبد ربه في المناسبة باسم حركات التحرر الوطني اكد فيها على دور الاتحاد السوفيتي في الانتصار العظيم على الفاشية كما حيا انجازات وانتصارات اليمن الديمقراطية .

هجوم تركي وشيك على كردستان العراق

أصدرت الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية «جود» بيانا اكدت فيه ان قوات نظام صدام حسين ومرتزقته قد استنفرت في كردستان ، وان ذلك توافق مع تحشدات واسعة للقوات التركية في قضاء «هكاري» المقابل القضائي زاخو والعمادية العراقيين ، مما يؤكد ان النظامين يعدان العدة لهجوم مشترك على منطقة كردستان .

وقالت «جود» في بيانها ان «نظام حسين الذي لا يكف عن التبجح بالدفاع عن الوطن ، يمهد الطريق لتدخل النظام الفاشي التركي ثانية في بلادنا ، ويغذي الاطماع القديمة للجنرالات الاتراك ، المرتبطين بالحلف الاطلسي للوصول الى مصادر النفط في كردستان» .

وناشد البيان قوى التحرر العربية وبلدان الصمود وكل القوى الشريفة في العالم للتضامن مع الشعب العراقي في مواجهة الغزوة التركية الوشيكة .

اخفاء نميري اثر محاولة لاغتياله

ذكرت صحيفة «الاهالي» المصرية المعارضة ان اجهزة الامن المصرية اعتقلت ثلاثة من السودانيين يحملون اسلحة نارية . وقالت ان هؤلاء اعترفوا اثناء التحقيق انهم ينتمون الى تنظيم ثوري يهدف الى اغتيال نميري .

واثر ذلك شنت قوات الامن المصرية حملة واسعة على المدن الجامعية التي يقيم فيها الطلاب السودانيون . كما صدرت تعليمات مشددة الى الموانىء والمطارات لاخضاع السودانيين للتفتيش الدقيق .

هذا وقد تم نقل نميري الى مكان جديد وبسرية تامة .

انخفاض كبير في انتاج النفط السعودي

قالت مصادر نفطية ان الانتاج النفطي السعودي قد انخفض الى ادنى مستوى له منذ عقد من الزمان ، وان هذا الانتاج قد انخفض الى ما دون الانتاج البريطاني لاول مرة .

وأضافت المصادر ان انتاج السعودية يصل الآن الى ٢,٥ مليون برميل يومياً .

من جهة اخرى ذكر خبراء الطاقة انه من المحتمل ان يستمر الانخفاض في الطلب على النفط لمدة عقد قادم على الاقل .

مبارك في تركيا

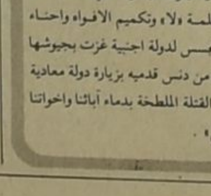

يقوم الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة لتركيا تستغرق عدة ايام ، حيث يلتقي بالرئيس التركي كنعان ايفرين . وكانت العلاقات المصرية - التركية قد أخذت بالتطور منذ مجيء ايفرين بانقلاب عسكري الى السلطة . وهناك تعاون عسكري مصري - تركي قائم منذ فترة . وتبدي تركيا اهتماما خاصاً بمنطقة الخليج العربي النفطية وترى ان مصر احدى بواباتها . بينما ترى مصر في العلاقة مع تركيا نوعاً من التحالف مع حلف الاطلسي ، باعتبار تركيا الدولة الاكثر اهمية للحلف بعد اسرائيل في شرق المتوسط .

الاسرائيليون رابحون في القمار ايضا

ضبطت قوات الامن المصرية في مطار القاهرة اثنين من الاسرائيليين يحاولان تهريب ٣٧ الف دولار . وقد اعترف الاسرائيليان ان النقود المضبوطة هي حصيلة لعب القمار مع الاصدقاء في مصر ! وقد عرضا التنازل عن المبلغ مقابل عدم رفع دعوى جنائية ضدهما !!

خوف مغربي من انضمام اسبانيا والبرتغال للمجموعة الاوروبية

من المفترض أن تبدأ في تموز المقبل المحادثات بين المغرب والمجموعة الاقتصادية الأوربية بشأن تأثيرات انضمام البرتغال واسبانيا الى المجموعة وتأثير ذلك على التجارة التقليدية المغربية مع المجموعة .

وكان كلود شيسون مفوض المجموعة للعلاقة مع دول المتوسط قد زار الرباط وقال انه من المهم اتخاذ قرارات تحمي الصادرات الزراعية والصناعية للمغرب قبل انضمام اسبانيا والبرتغال الى المجموعة .

في الصميم

محاكمة الهلالي: من يحاكم من ؟

مازالت قضية محاكمة محامي الشعب المصري احمد نبيل الهلالي تثير ردود الفعل المصرية والعربية والدولية المطالبة بايقاف هذه المحاكمة - المهزلة .

وكان الهلالي قد قدم مرافعته امام محكمة الدولة العليا بتاريخ ٨٥/٤/٢٣ في القضية المعروفة بقضية الحزب الشيوعي المصري ١٩٧٩ . في هذه المرافعة استعاد الهلالي مجد القضاء المصري كله ووقف ليضع المحكمة والحكم والنظام في قفص الاتهام . قال الهلالي في هذه المرافعة «ان هذه القضية لا تستهدف محاكمة نفر من الناس محدد بالاسم ، ولا محاسبتهم على جرم اقترفوه او اثم . وهي لم تقدمه الى ساحتكم صيانة للنظام الاجتماعي او حماية لمبادىء الدستور . انها في الواقع الارهاصة المبكرة لحملة سبتمبر ١٩٨١ المشؤومة التي جمعت فشملت كل صاحب فكر حر لا يجيد الطبل والزمر ولا يحرق البخور لأولي الامر . انها الحلقة الاولى في سلسلة من المحاولات توالت لخنق كلمة «لا» وتكميم الافواه واخماء الجباه . . . ليس من بيننا من اعترف يوماً وتباهى أنه تجسس لدولة اجنبية غزت بجيوشها الديار - اشار لعلاقة السادات بالمانيا النازية ليس من بيننا من دنس قدميه بزيارة دولة معادية تحتل اوطاننا . . . ليس من بيننا من وضع يده في ايدي القتلة الملطخة بدماء آبائنا واخواتنا واطفالنا الذين استشهدوا في سيناء وبحر البقر وابي زعبل» .

Digitized by Birzeit University Library

السودان

"حاجز" جماهيري على الطريق بين الخرطوم والقاهرة

يكاد لا يمر يوم دون ان يزور السفير المصري في الخرطوم واحداً من الجنرالات . ولا يترك جنرالات الحكم مناسبة الا واكدوا فيها بان علاقاتهم مع مصر « استراتيجية ، تاريخية ، خاصة .. الخ » . وتنفي القاهرة بدورها اية « مخاوف » على علاقاتها بالسودان .. لكن هذه التطمينات المتصلة دليل قلق اكثر مما هي دليل ثقة . فمنذ الاطاحة بحكم النميري يتنامى ويتراكم قلق القاهرة على الخرطوم ، حتى وجد تعبيره الواضح بعد زيارة عبد السلام جلود الى الخرطوم .

انزعاج خفي

ورغم ان رئيس الوزراء السوداني اكد ، حتى خلال زيارة جلود « بان تحسين العلاقات بين السودان واية دولة ، لن يكون على حساب دولة اخرى » ، ومن القاهرة صرح عضو بارز في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب المصري : « ان مصر تفهم رغبة السودان في تحسين علاقاتها مع ليبيا .. » ، الا ان وكالة « رويتر » نقلت عن ديبلوماسيين في القاهرة علائم انزعاج لدى المسؤولين المصريين الذين يرون ان هذه المصالحة على حساب العلاقات مع مصر .

وبعد زيارة وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية « ريتشارد لوس » الى السودان ، طمأن واشنطن والقاهرة الى ان السلطة الجديدة سوف لن تقوم بـ « نقلة جوهرية » باتجاه ليبيا واثيوبيا ، ولن تؤدي الى « خلل ملموس » في العلاقات التقليدية مع مصر . وقد قرر لوس للقاهرة وواشنطن بان علاقة السودان بليبيا تستهدف الجنوب اكثر مما تستهدف مصر . فالجنرالات يحاولون الالتفاف على الحركة المسلحة في جنوب السودان من خلال مصالحات ثنائية مع ليبيا واثيوبيا .

ابعد من زيارة

ولكن التطمينات البريطانية غير كافة ، لان مصادر قلق القاهرة أعمق وابعد من زيارة جلود . وترتبط اساسا بتنامي المشاعر المناهضة لها في الخرطوم (على حد تعبير « رويتر ») فالجماهير السودانية الغفيرة التي خرجت لاستقبال الوفد الليبي كانت تصفق لاستقلال القرار السوداني اكثر مما تصفق لجلود نفسه . فلاول مرة منذ ١٦ عاماً تبدأ السودان باعادة صياغة علاقاتها السياسية لحسابها الخاص وليس لحساب السادات او مبارك . لكن حسابات الجنرالات التكتيكية تختلف كلياً عن حسابات الجماهير التي تريد تهديم العلاقة المصرية ـ السودانية بهدف اعادة بنائها على اسس جديدة .

وقد توافقت المطالبة الجماهيرية للاطاحة بنميري بنوع من الضغط على العلاقات مع مصر .. قد يخلط الموقف السياسي بردود الفعل العفوية التي توصل الى استنكار اية علاقة مع مصر . لكن الضغط يتجه في جوهره نحو العلاقات المصرية ـ السودانية التي تأسست مع السادات والنميري وفي كنف كمب ديفيد .

واذا عدنا الى تاريخ هذه العلاقة سنجد انها بدأت على اسس مختلفة كلياً عما انتهت اليه .. فقد قامت في بداية القرن على اساس مقاومة الشعبين للاستعمار . واكدت اتفاقية عام ١٩٥٣ أهمية التعاون لمقاومة الاستعمار . وحتى عندما اعلن استقلال السودان عن مصر عام ١٩٥٦ ، بقيت علاقة القوى الوطنية بعبد الناصر ودية . وعرف عبد الناصر ، الى حد ما ، محاذير التورط في شؤون السودان الداخلية . ولكن هذه السياسة انقلبت كلياً في زمن نميري : كل المواثيق والتطبيقات بدأت تتحول باتجاه دعم نميري كلما ازدادت كراهية الجماهير له . فالقوة المصرية الموجودة في السودان ومراكز تدريب الضباط والطيارين كانت تتحرك دائما لاسناد نميري مع كل هزة تهدد نظامه ، ومع كل تحرك شعبي ضده . وباستمرار كان نميري يخوف جيرانه في مصر من « التخريب الشيوعي في جنوب السودان » لابتزاز المزيد من الاسلحة التي تحصل عليها القاهرة بصعوبات بالغة من امريكا . ورغم علم القاهرة بان الحرب الاهلية في الجنوب هي نتاج لدكتاتورية نميري ورد فعل لسياسة التفرقة التي اتبعها ، الا انها وجدت نفسها متورطة معه في عملية استنزاف متصلة للسلاح وفي خلافات متعبة مع افريقيا . ومنذ عام ١٩٧١ اصبحت العلاقة بين مصر والسودان في ذهن المواطن السوداني علاقة حاكم مستبد بحاكم مستبد لا اكثر .

شك في محله

لقد تقمصت القاهرة ايديها من نميري في اواخر ايامه ، واعلنت على لسان مبارك « لن تتدخل في شؤون السودان » . الا ان الجماهير السودانية تعاملت بارتياب شديد مع مصر طوال ايام الانتفاضة . وتفهمت التهديدات المصرية : « لن نقف مكتوفي الايدي ازاء اي تدخل خارجي » موجهة اليها بالتحديد . وقد انتقل هذا الارتياب باتجاه السلطة الجديدة عندما اعلنت القاهرة انها على علم بما يجري في السودان . ورغم وفود الدعم للسلطة الجديدة الا ان سلطة مبارك فشلت في تبرئة ذمتها

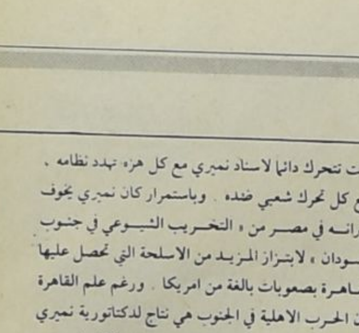

الجزولي دفع الله : اعادة النظر

من دعم نميري . ولذلك فأن المطالبة الشعبية بتسلم نميري لمحاكمته تهدف الى احراج مبارك .. وتحاول القاهرة حالياً التخلص من هذا الاحراج برفع غطاء اللجوء السياسي عن الصديق القديم وايجاد ملجأ آخر له .

مراجعة شاملة

ولكن الجماهير السودانية كانت اكثر فصاحة ومباشرة . ففي الايام الاخيرة اتجهت المطالبة الى مراجعة شاملة لهذه العلاقة ، شملت معاهدتي « الدفاع المشترك » التي وقعها نميري والسادات عام ١٩٧٦ و« التكامل » والتي وقعها نميري ومبارك عام ١٩٨٢ . بالاتفاقية الاولى تتيح للقوات المصرية التدخل في السودان حتى لو لم يطلب منها ذلك . والاتفاقية الثانية تتيح للفطط الهان المصرية استثمار القطن والذرة على حساب الفلاحين السودانيين . كما ان اتفاقية توزيع مياه النيل وقناة جونا تحرم الجنوب السوداني الذي يعاني من الجفاف والجوع من جزء كبير من المياه الضرورية للتنمية الزراعية .

وقد وجدت السلطة الجديدة في السودان نفسها غير قادرة على تجاوز المطالبة الجماهيرية باعادة تركيب هذه العلاقات . ولذلك جمدت عمل اللجان والاجهزة العاملة فيها واعلن الجزولي دفع الله رئيس الوزراء « ضرورة اعادة النظر في هذه الاتفاقيات » على اسس جديدة .

ويبدو ان القاهرة تحاول تفهم المزاج السوداني الجديد وتعمل باتجاه التكيف معه : باعادة دراسة الاتفاقيات لتوسيع حصة السودان الاقتصادية ، والتماشي جزئياً مع النزعة الاستقلالية في السودان .. وترسل في نفس الوقت وفودا حزبية وشعبية ، تعتقد انها مقبولة ، لتشرح للمعارضة السودانية وارکان الحكم اهمية العلاقة التاريخية بين مصر والسودان .

ابتداء من كمب ديفيد

لكن الامر لن يتوقف عند حدود ذلك ، لان الشعب السوداني ينظر لهذه العلاقة من خلال ارضيتها الفاسدة ، ارضية كمب ديفيد . فقد قطع نميري كل جسور السودان الى العالم العربي بذهابه مع السادات في نهج كمب

سوار الذهب : ضغط الشارع

ديفيد . واقام علاقاته مع العالم العربي تبعاً لمصلحة السادات وليس لمصلحة السودان . وقد استخدم نظاما السادات ومبارك السودان كورقة ضغط في صراعهما مع اثيوبيا وليبيا . ولذلك لا تستطيع السلطة الجديدة ، وهي تفتح ملف المصالحات مع العالم العربي ، ان تنظر لعلاقتها مع مصر بمعزل عن كمب ديفيد .. فقد اعلن رئيس الوزراء السوداني « ان التاريخ قد تجاوز اتفاقية كمب ديفيد » ولكن السلطة الجديدة ، تحيل كمب ديفيد الى التاريخ ، لكي تتكيف مع جو الانفتاح بين نظام حسني مبارك والانظمة العربية ، بأمل الحفاظ على جميع الرمانات في يد واحدة .. فهل تستطيع ؟

زهير الجزائري

رداً على سياسة القمع في تونس

الاحزاب المعارضة تقاطع الانتخابات

محمد المزالي : مقاطعة واسعة

محمد حرمل : وحدة المعارضة ؟

عكست الانتخابات البلدية التي جرت يوم الاحد ١٢ أيار في تونس تطورات هامة في الحياة السياسية التونسية . فيما كانت موضوع تساؤل ، كبير جعل بعض المراقبين يستنتجون من خلالها ان ثمة انعطافة جديدة في موقف الحركة الديمقراطية والتقدمية تجاه الحزب الدستوري الاشتراكي الحاكم . وابرز عنصر في هذه التطورات هو الموقف الموحد الذي اتخذته القوى المعارضة بشأن مقاطعة الانتخابات البلدية التي لم يشارك فيها الا الحزب الحاكم ليتأفس نفسه في مسرح اللعبة الديمقراطية كما يقول بعض المراقبين . وموقف المعارضة هذا ، ترك مخاوف كثيرة لدى النظام البورقيبي الذي اعتبره تعديا « اخلاقياً » وخروجاً عن روح « الانفتاح الديمقراطي » الذي دشنه في مطلع الثمانينات ، ومن جهة ثانية فقد انعكست آثاره في الشارع التونسي حيث كانت ثمة استجابة شعبية وعمالية له على اعتبار انه الرد الممكن على سياسة متعنتة وقمعية للحزب الحاكم ، بالاضافة الى ان هذا الموقف يشكل في حد ذاته اول مبادرة لعمل وحدوي في مواجهة النظام لم يتردد اي حزب في الالتفاف حوله . ومخاوف النظام من هذا الموقف الموحد ككل الاحزاب المعارضة تكمن في خشيته من ان تكون له امتدادات وابعاد سياسية تتجاوز عملية الانتخابات نحو قيام جبهة وطنية عريضة معارضة . ومن المؤكد ان القوى السياسية المعارضة استندت في اتخاذها هذا الموقف الموحد على الكثير من المعطيات سنأتي على ذكر بعض منها . كما انه لم يتبلور بين عشية وضحاها . بل جاء حصيلة لسلسلة من الاتصالات . وقد مهد لاتخاذ هذا الموقف الموحد اللقاء الثلاثي الذي جمع كلاً من الحزب الشيوعي وحزب الوحدة الشعبية وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين في بداية السنة الحالية لتدارس امكانية خلق اطار مشترك للعمل الوحدوي .

وفي هذا اللقاء طرحت فكرة مقاطعة الانتخابات البلدية ، لكن حصل تباين في وجهات النظر وبقيت الفكرة مختمرة في اذهان هذه الاحزاب حتى نضجت مع تطور الظروف الموضوعية التي بلغت اليوم ذروتها .

مقاطعة شاملة

والجدير بالذكر ان اربعة قوى معارضة هي : الحزب الشيوعي ، وحزب الوحدة الشعبية ، وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين والاتجاه الاسلامي اعلنت مقاطعتها للانتخابات البلدية التي جرت يوم الاحد في مؤتمر صحفي عقدته في العاصمة التونسية وشرحت فيه موقفها وكل المعطيات التي استندت عليها في اتخاذه . كما انها اصدرت بياناً مشتركاً ضمنته الاسباب الرئيسة التي حدت بها لمقاطعة الانتخابات واهمها : انعدام الشروط الدنيا من متطلبات العملية الانتخابية النزيهة والظروف الحالية التي لا تخدم الديمقراطية ولا تمكن الشعب من فرض ارادته في التغيير ، بل تنال من مصداقية العملية الانتخابية .

ما اوردناه اعلاه من معطيات كان الاساس الذي استندت عليه القوى المعارضة في تونس لمقاطعة الانتخابات البلدية ، ودفع التفاف معظم القوى الديمقراطية والتقدمية حول هذا الموقف . يبقى حزب آخر وهو « التجمع الاشتراكي » له وجهة نظر مختلفة بحيث التزم عملياً بموقف المقاطعة فيما يرى ان المشاركة اجدى ، هذا ما جاء على لسان احد نجيب الشابي امين عام الحزب في تصريح لجريدة « الوطن » : « ان الاعلان مسبقاً عن نتائج الانتخابات البلدية خلال اجتماع اللجنة المركزية الاخير للحزب الحاكم لا يشكل سبباً لمقاطعتها . فنتائج انتخابات ١٩٨١ كانت معروفة مسبقاً ايضاً ومع ذلك لم تقاطعها احزاب المعارضة ، ثم ان التحديات في تقديرنا انما هي التي تفرض علينا دفعها بخوض المعركة ووضع الحكم امام احد خيارين : امام القبول بالخيار الديمقراطي او العودة الى الدكتاتورية المعلنة » ويعتقد احد الشابي ان مشاركة المعارضة في الانتخابات قد تمنحها فرصة للاتصال بالمواطنين وتعبئتهم في حملة وطنية من اجل الحريات الديمقراطية وحق المواطن في تسيير شؤون البلاد عبر المؤسسات التمثيلية كالبلديات ، وحاول « التجمع الاشتراكي » اقناع الاحزاب الاربعة التي قررت المقاطعة لكن عدم نجاحه جعله يخضع للاغلبية حرصاً على عدم تقسيم صفوف المعارضة .

في كل حال فقد نجحت المعارضة في اتخاذ موقف موحد ادى الى ازعاج النظام والقاء ظلال الشك على مسيرة انفتاحه الديمقراطي . وقد أثار هذا حفيظة الحزب الدستوري الحاكم الذي بدأت صحافته بالهجوم على قوى المعارضة ووصفها بأنها « مفلسة » .

ان نتائج المشاركة الشعبية في الانتخابات قد تسدد للنظام صفعة اخرى جديدة ، اذ يرى المراقبون ان نسبة المشاركة الشعبية ستكون هزيلة خاصة بعد ان اعلن اتحاد العمال التونسي مقاطعتها متضامناً مع موقف القوى المعارضة .

ر . م

Digitized by Birzeit University Library

مذكرة يقدمها
المعتقلون السياسيون
في سجن الاردن

وثيقة مدعمة لشريط العسف والتنكيل

■ اواخر نيسان (ابريل) الماضي عقد في عمان المؤتمر الثاني لاتحاد الحقوقيين العرب . وبهذه المناسبة وجه المعتقلون السياسيون في السجون الاردنية مذكرة تفصيلية هامة الى هذا المؤتمر عبر نقابة المحامين الاردنيين التي شاركت فيه . هذه المذكرة المؤرخة في ٢٥/٤/١٩٨٥ حملت « الحرية » مؤخراً على نسخة منها ، واذ تنشر مقتطفات واسعة منها فاننا نفعل ذلك لاطلاع الرأي العام العربي والعالمي على اوضاع وظروف المعتقلين السياسيين في السجون الاردنية ، هؤلاء الذين لا ذنب لهم سوى النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي وقضايا الشعب الاردني الوطنية والديمقراطية . كما وتناشد منظمات حقوق الانسان وسائر المنظمات والهيئات الديمقراطية والانسانية على الصعيدين العربي والدولي التدخل لدى السلطات الاردنية لوقف ممارساتها القمعية والارهابية ضد الجماهير والقوى الوطنية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتوفير شروط عادلة وانسانية للمعتقل السياسي في الاردن .

تبدأ المذكرة بالاعتذار الى اتحاد الحقوقيين العرب بالقول : « ان سطورنا هذه قادمة اليكم من خلف قضبان السجن ، سجن واحد من بين احد عشر سجناً ، لذا ولصعوبة الاتصال ما بين هذه السجون فلن تحمل مذكرتنا هذه الحقيقة الكاملة عن اوضاع مختلف المعتقلين واسمائهم وحصر اعدادهم ، لكننا سنحملها اكبر قدر من هذه الحقيقة » .

التهم الموجهة للمعتقل :

(لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية)
(المادة ٢٠ بند (١) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان)

معظم التهم الموجهة لكافة المعتقلين السياسيين ، هي « الاشتراك في جمعية غير مشروعة » مثل الحزب الشيوعي الاردني ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، حزب التحرير الاسلامي ، منظمة الجبهة الديمقراطية في الاردن ، حزب العمال الشيوعي الفلسطيني ، وجميع هذه الاحزاب والتنظيمات تندرج تحت تسمية « الجمعيات والجماعات السلمية » . . اما البعض الآخر من المعتقلين فيتهم بالانتماء الى فصائل المقاومة الفلسطينية ، المنضوية في اطار (م . ت . ف) وهي تستخدم العنف الثوري ليس ضد النظام الحاكم في الاردن ، بل ضد العدو الصهيوني الذي يحتل الارض الفلسطينية واراضي عربية اخرى ، وستبقى حقائق التاريخ والجغرافيا تعتبر الاردن ممراً وعمقاً لفلسطين ، ما دامت الاردن وفلسطين قائمتين .

ولما كانت دبباجة الاعلان العالمي لحقوق الانسان تؤكد على ضرورة ان يتولى القانون « حماية حقوق الفرد » ومن ضمنها الحق في حرية التفكير والضمير والدين ، ويشمل هذا الحق حرية تغيير دياناته او عقيدته ، وحرية الاعراب عنها بالتعليم والممارسة واقامة الشعائر ، ومراعاتها ، سواء أكان ذلك سراً أم مع الجماعة (ـ المادة (١٨) من الاعلام المذكور) ، فان تهمة الانتماء الى هيئة شيوعية والمستمدة من القانون البريطاني والذي ورثوه لحكامنا (قانون مقاومة الشيوعية رقم (٩١) لعام ١٩٥١) تعتبر باطلة ، من بطلان المرجع القانوني نفسه والذي يتعارض مع الحقوق التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، والتي يفاخر حكامنا بالتوقيع على نصوصه والموافقة على تنفيذه . ومن غرائب الامور ان هذا القانون (قانون مقاومة الشيوعية) لا تحمس له وتنفذه بحذافيره سوى دولتين : الاولى دولة (جنوب افريقيا) العنصرية المدانة عالميا ، والثانية هي . . الاردن !!!

المحاكمة على نفس التهمة لاكثر من مرة :

هناك عرف قانوني متداول فحواه « انه لا يجوز محاكمة الفرد على تهمة واحدة لاكثر من مرة » ، ونورد هنا مثالاً لا حصراً عدة اسماء لاشخاص حوكموا اكثر من مرة على نفس التهمة منهم (موسى ابو دريج ، احمد عطيات ، غسان الخالدي ، عادل الشروف ، يوسف شقير ، وليد شاهين ، ياسر غيث ، يوسف السباتين) بتهمة الانتماء الى الحزب الشيوعي الاردني ، ومعظمهم لا يزال معتقلاً للمرة الثانية او الثالثة بنفس التهمة .

التوقيف بدون محاكمة :

لدينا موقوفون سياسيون تم توقيفهم منذ مدة طويلة ، دون الافراج عنهم ودون تقديمهم للمحاكمة . ونذكر منهم (ثمر الحوراني ، عدنان عجاج ، يوسف حماد (ممن امضوا (٥٥) شهراً حتى الان وهناك العديد ممن امضوا اكثر من (٢٠) شهراً حتى الآن (محمد الزعبي ، محمود عويضة ، حسن زوانة . . الخ) .

■ ثم تتحدث المذكرة عن عدد من ابناء الارض المحتلة ممن فقدوا او سيفقدون في حال استمرار احتجازهم في السجون حق المواطنة في بلادهم ، حيث سنت سلطات الاحتلال الاسرائيلي قانوناً يمنع تجديد تصاريح السفر والعودة الى الضفة الغربية لمن لا يحضر شخصياً قبل انتهاء مدة التصريح . ومن هؤلاء : نزار الكايد . نزيه دروزة ، وحيد قرمش ، سامر المصري ، عمر الملاح ، نهاد ابو غوش ، عدنان الاقرع .

كما تتحدث المذكرة عن تسليم « غير المرغوب فيهم » من قبل السلطات الاردنية الى اسرائيل . ومن الامثلة على ذلك تورد المذكرة حالة يوسف عمرو ومعاذ صبري .

ثم تتحدث المذكرة عن اساليب التعذيب في السجون الاردنية ، وتتوقف بشكل خاص عند الارهاب الدائم الذي يسود سجن الزرقاء العسكري ووسائل التعذيب البشعة التي تمارس فيه .

وتتحدث بعد ذلك عن تعدد الاجهزة الامنية فتقول :

تعدد الاجهزة الامنية ووسائل التعذيب :

رسمياً الجهاز الامني ، المعني بملاحقة النشاط السياسي وتعقب المشتغلين به هو « دائرة المخابرات العامة » وفروعها في كافة المحافظات ، اما من الناحية العملية فبالاضافة « للمخابرات » تقوم اجهزة اخرى مثل « الاستخبارات العسكرية » وجهاز « الامن الوقائي » باعتقال المواطنين ، وتتفاوت اساليب الاستجواب والتعذيب ، واشدها احتقاراً واذلالاً للانسان هو « الامن الوقائي » ويتلوها « الاستخبارات العسكرية » وتشترك جميعها باستعمال العنف الجسدي والنفسي لانتزاع الاعتراف ، وقد ذهب ضحية التعذيب على يد رجال المخابرات الشهيد « عمر حماد العجوري » في صيف ١٩٧٨ ، واصيب عدنان الاسمر بالعمى الكامل ، واصيب كل من عياد ملحم وسامر المصري بالصمم الجزئي ، وفقد عبد الجبار عفانة اتزانه العقلي ، ولا يزال حتى اعداد هذه المذكرة المعتقل عادل الشروف تحت العلاج في مدينة الحسين الطبية ، جراء التعذيب في اقبية المخابرات .

وتتراوح اساليب التعذيب ما بين الحجز في زنزانة انفرادية لمدة طويلة دون مساءلة ، واستعمال الشبح والفلقة « الفروجة » ، والضرب على اماكن حساسة في الجسم ، واستعمال السلك المعدني المجدول والخيزرانة . . الخ .

ولما اجبرت دائرة المخابرات على السماح للصليب الاحمر الدولي بزيارة المعتقلين في زنازينها بعد استشهاد عمر العجوري عام ١٩٧٨ ، اصبحت تتحايل على مندوبي الصليب باخفاء المعتقلين الذين لا تزال آثار الضرب المبرح بادية على اجسادهم ، بواسطة استدعائهم الى مكاتب التحقيق وابقائهم طوال اليوم واعادتهم الى الزنازين بعد مغادرة الصليب ، ويمنع حتى الآن على الصليب الاحمر زيارة المعتقلين في « الاستخبارات العسكرية » وه الامن الوقائي » .

ويستمر تداخل الاجهزة الامنية وتناوبها بملاحقة المعتقل ومساءلته ، حتى وهو يقضي محكوميته بالسجن ، فعلى اثر الاضراب الاخير (ايلول ١٩٨٤) قامت الاستخبارات العسكرية (فرع اربد) باستدعاء السجناء السياسيين المضربين عن الطعام في سجني اربد وعجلون واجبرتهم على فك الاضراب على الرغم من ان اعتقالهم اصلا تم على ايدي رجال المخابرات العامة .

وهناك وسائل تعذيب نفسية واجتماعية تلاحق المعتقل حتى بعد خروجه من ابنية الاجهزة الامنية ، واكثرها احتقاراً لعقل الانسان واهانة « لاختياره الفكري والعقائدي اجبار المعتقل على نشر استنكاره للحزب المتهم بالانتماء له وتقديم الولاء « للملك وحكومته الرشيدة » ، وغير ذلك من اوامر الاقامة الجبرية وحرمانه من العودة الى عمله ، وسد ابواب الرزق الشريف بوجهه ، ومصادرة جواز سفره ومنعه من مغادرة البلاد (بخصوص جوازات السفر لا نستطيع ايراد امثلة ، لا لندرتها بل للعدد الهائل الذي يتجاوز عشرات الآلاف وهي قضية بارزة من قضايا الحريات في الاردن . .) .

الارهاب يطال ذوي المعتقل :

ولا يقتصر ارهاب الاجهزة الامنية المعتقل ذاته ، بل يتعداه ليطال ذويه . فعلى سبيل المثال : تم اعتقال والدة المعتقل (غازي رشراش) والتحقيق معها وحجزها ليومين . واعتقل المحامي (صلاح بدر) شقيق المعتقل السابق (الدكتور بدر الدين بدر) وحكم ثلاث سنوات بحجة اتصاله مع اعضاء مجلس النواب لابلاغهم عن حالة اخيه المعتقل وزملائه اثناء الاضراب عن الطعام في اذار ١٩٨٤ ، وكذلك تم اعتقال شقيق المعتقل (سلمان نفرش) والضغط عليه من اجل التعامل معهم ، ولما فشلوا ، فصلوه من العمل وحجزوا جواز سفره .

محاكم صورية . . احكام بالجملة :

على الرغم من توقف العمليات الحربية مع العدو الصهيوني منذ خمسة عشر عاماً ، الا ان الاحكام العرفية التي اعلنت غداة حرب حزيران ١٩٦٧ ، لا تزال سارية المفعول حتى الآن ، ومنذ ذلك الوقت لا تزال المحكمة العرفية العسكرية تنشر احكامها الجائرة بحق المعتقلين السياسيين ذات اليمين وذات الشمال ، واحكامها تبدأ بثلاث سنوات وتنتهي بالاعدام مروراً بخمسة وعشرة وخمسة عشر عاماً والسجن المؤبد ، ولسنا هنا بصدد المحاججة بمدى عدالة او اجحاف هذه المحكمة . فمن حيث الاصل ، نرى كما يرى كل ذي عقل سليم ، ان هذه المحكمة ليست مخولة بأي معنى من المعاني وتحت أي ظرف كان (وخصوصاً بعد الانتهاء ، عملياً من حالة الحرب الفعلية) للنظر في قضايا المعتقلين السياسيين ، فما بالك وقد عادت الحياة النيابية الى البلاد ، واعيد الاعتبار لبعض مواد الدستور . . ان بقاء المحكمة العسكرية والاحكام العرفية والقوانين الاستثنائية حتى الآن هي وصمة عار في جبين بلادنا ومؤشر على تمادي السلطة الحاكمة بالاستهانة بالحقوق الاساسية للمواطن الاردني .

وعلى الرغم من ادراكنا نحن ضحايا هذه المحكمة الفراقوشية ، بمدى صوريتها وهزليتها ، وتأكدنا من ان المتهم السياسي يواجه دمى مزركشة يزي تحركها اوامر الجهات الامنية (المخابرات ، الاستخبارات العسكرية) ، الا ان هذه الصورة تصبح « مسخرة » عندما تعرف ان هناك من يقضي حكماً مؤبداً او عشر سنوات ولم تستغرق محاكمته سوى بضع ساعة وبدون حضور محامي دفاع ، في مكتب صغير . . لا في قاعة محكمة (كما تقتضي الشكليات على الاقل) ، ونشهد هنا بحالة المعتقلين عياد ملحم (انهى حكم عشر سنوات) ، عارف الزعول (مؤبد قضى منها حتى الان (١٠٣) أشهر ، هاشم غرايبة ، محمود النويبي ، راسم الهندي (قضوا اكثر من ٨٥ شهرا من اصل ٩٠ شهرا هي مجمل حكمهم) ، وهناك تسعة معتقلين تمت محاكمتهم بتهمة الانتماء الى حزب العمال الشيوعي الفلسطيني حيث قال لهم القاضي « العقيد » ناطقا بالحكم (. . هاكم تسعون سنة وزعوها بينكم . .) . وكل من هؤلاء قضى حتى الان اكثر من (٧٥) شهرا تنفيذا لذلك الحكم !

. . واذا حق لسلطات الاحتلال الاسرائيلي ان تفاخر باحكام المؤبد المثلثة (ثلاث مؤبدات لنفس المعتقل) ، فيحق لحكامنا ان يفخروا بحكم الاعدام المثلث فقد حكم على زميل لنا وهو المدرس « بريك عبد الحديد » بثلاثة

احمد عبيدات : حكم المخابرات

المجلس النيابي : أعيد وبقيت الاحكام العرفيه

اعدامات زائدا خمس سنوات حبس !!

وتختم المذكرة بالتعليق على نفي المسؤولين الاردنيين لوجود معتقلين سياسيين فتقول :

اننا نقدم قائمة باسمائنا والتهم المنسوبة الينا . . مرفقة مع هذه المذكرة (تضم ٩٦ اسماً) . . كرد على هذا الادعاء المجافي للحقائق . وتحيل من يريد الاستزاده والتأكيد الى ملفات المحكمة العرفية العسكرية في موقعها الكائن في حي ماركا/ عمان .

اننا نفهم الانكار الرسمي لوجودنا كمعتقلين سياسيين على انها محاولة ساذجة لا تقنع احداً . . والادعاء بان جماهيرنا تؤيد سياسات النظام الحاكم وانه لا وجود للمعارضة السياسية في البلاد ، هي عادة درجت عليها الانظمة الدكتاتورية (وما اكثرها في عالمنا العربي) وكان آخرها نظام الطاغية المعزول « نميري » في السودان ، الذي لم يسمع صوتا في بلاده سوى صوته ، واخذ في التقليل والانكار من دور المعارضة السياسية الى ان اطاحت به وجعلت عرشه ونظامه كالعهن المنفوش . . ■

Digitized by Birzeit University Library

حركة جبيقة في "القوات اللبنانية"

وجوه كالحة لمشروع مأزوم!

■ في ٩/٥/١٩٨٥، خطفت انباء ماسمي « الانتفاضة-٢ »داخل « القوات اللبنانية » الفاشية، الاضواء من خطوط التماس التي ازداد أوار اشتعالها مؤخرا في العاصمة بيروت .. ومن الاتصالات الباحثة عن مخرج للازمة السياسية الراهنة .

وراحت وكالات الانباء المختلفة تلاحق وترصد اخبار الانتفاضة الجديدة داخل « القوات اللبنانية » والتي أتت - « ايلي حبيقة » رئيسا للهيئة التنفيذية للقوات خلفا لسمير جعجع الذي كان قد استولى على سدة القيادة اثر قيامه « بانتفاضة » مماثلة في ١٢ اذار الماضي .

فماهي ابعاد هذه الحركة الجديدة داخل « القوات اللبنانية » ، وماهي الاسباب التي املت قيامها ، وبماذا تختلف قيادة « حبيقة » عن قيادة نظيره « جعجع » ؟

تغيير الرمز لاتغيير النهج :

على الرغم من أن «ايلي حبيقة » يعتبر الرمز الاسرائيلي الاسطع في « القوات اللبنانية » ، وان سجله العدلي حافل بالجرائم ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ، ابتداء بمجازر صبرا وشاتيلا وانتهاء « بايار الحتف » التي تم اكتشافها في اقليم الخروب ، قبل تسلمه قيادة « القوات اللبنانية » بساعات فقط ، إلا ان هذا لم يلفت انتباه المراقبين بقدر مضمون البيان الذي أذاعه حبيقة في اعقاب تسلمه منصب قيادة «القوات» ، وخصوصا ماتضمنه من جهة اعلان فك ارتباط « القوات اللبنانية » بالعدو الصهيوني ، والانتقال الى الخيار العربي ، والسوري خاصة . إلا أن هذه المواقف التي تبدو وللوهلة الأولى جديدة من قبل غلاة الانعزاليين وعملاء اسرائيل في لبنان لم تنطل على الفعاليات والقوى الوطنية اللبنانية التي اجمعت على أن المأزق الذي وصلت اليه « القوات » هو الدافع الاول والأخير الذي حمل القائد الجديد على تغيير بوصلة الانتماء من الخيار الاسرائيلي الى الخيار العربي خصوصا بعد الانكفاء القسري للمشروع الاسرائيلي في لبنان والهزائم المتلاحقة التي مني بها الانعزاليون مؤخرا إضافة الى أن هذا الموقف يأتي بعد اعلان وزير حرب العدو الصهيوني اسحاق رابين « بأن اسرائيل لن تضحي بحياة جندي واحد من أجل حماية المسحيين في لبنان » . وهذا يعني بشكل واضح لالبس فيه بأن اسرائيل تتخلى عن تحالفاتها اللبنانية السابقة اذا كانت الاخيرة ستكلفها مزيدا من الخسائر البشرية ، وهذا الموقف الاسرائيلي يأتي بعد أن بات واضحا للجميع بأن حزب الكتائب وحلفاءه العسكري لم يعودا يستطيعان التحكم بمصير المسحيين الذين ايقنت فئات واسعة منهم انها لم تجن من سياسة هذا الحزب وتفرعاته عبر السنوات العشر الماضية سوى القصف والتدمير والمآسي والارهاب الدموي .

محاولة يائسة لاستعادة الهيبة المفقودة :

ولايخفى بأن احد ابرز اهداف هذا الموقف الجديد من قبل « القوات اللبنانية » هو محاولة للمة هيبة حزب الكتائب وقواته بعد التغييرات التي فرضها الانسحاب الاسرائيلي واحداث صيدا والاقليم ، ومحاولة اظهار هذا الحزب وكأنه لازال يمثل فعلا المسيحيين في لبنان .

حبيقة : لا يصلح العطار ..

ردود الفعل

كما اسلفنا ردود فعل الشخصيات والهيئات والاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية تجاه المستجدات التي حدثت داخل « القوات اللبنانية » من جراء حركة « حبيقة » هذه تمثلت بالرفض القاطع للتعامل مع رموز هذه الحركة وفضح ابعادها وكشف نواياها المبيتة . وكان أول المعلقين على هذا الحدث الرئيس سليم الحص الذي قال : « هذا عصر العجائب فالناس مفروض فيها ان تصفق لهم على الموقف وعلى نقيضه ، والمواقف تعرف برموزها فما معنى تبدل المواقف وبقاء رموزها » .

أما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط فقد قال في معرض تعليقه على ماسمي « بالانتفاضة -٢ » داخل «القوات اللبنانية» : « التعليق الوحيد الذي أحب ان ادلي به انه من المؤسف أن تصبح القيادة المسيحية بهذا الشكل ، أن تتدنى بهذا الشكل ، وأن يصبح أحد المتخصصين بالاجرام ، مسؤولا عن مصير المسيحيين . ذلك الجعجع كان فيلسوفا في الاجرام وهذا متخصص في الاجرام وهو احد تلاميذ اسرائيل والمكتب الثاني » . وفي الكلام اشارة لدور حبيقة في التنفيذ المباشر لمجازر صبرا وشاتيلا في ايلول عام ١٩٨٢ . وأكد جنبلاط : « أن لا صلح ولا اعتراف ولا وفاق مع الانتفاضة الجديدة أو القديمة » .

كما أعلن رئيس حركة « أمل » نبيه بري رفضه الحوار مع « القوات اللبنانية » وأوضح أنه « لافرق بين حبيقة وبين أبو ناضر أو جعجع » . واعتبر ان الرئيس امين الجميل هو القائد الفعلي « للقوات اللبنانية » أما موقف سوريا فعلى الرغم من أنه لم يصدر أي تعليق رسمي منها على حركة حبيقة إلا أن المصادر المقربة من دمشق تؤكد على انه لاعمال للتعامل مع حبيقة أو غيره من رموز « القوات اللبنانية » وأن الجهة الوحيدة التي تتعامل معها دمشق هي « الشرعية اللبنانية » وقد عبرت الصحف السورية بوضوح عن هذا الموقف .

سياسة الحرباء

اخيرا لابد للمرء من التساؤل ، فاذا صار حزب الكتائب حزب العروبة والتحالف مع سوريا ومعاداة اسرائيل فماذا يتبقى منه ؟ أم أنه حزب اسرائيل ساعة يستلزم الأمر ، وحزب العروبة ساعة تبدل الظروف ، وحزب الشيطان اذا تطلب الأمر ذلك . وإذا كان هذا الموقف الجديد «للقوات اللبنانية » يأتي على هامش انكفاء قوات الاحتلال والمشروع الصهيوني عن الاراضي اللبنانية بفعل صمود القوى الوطنية وضربات المقاومة وهذا الاحتلال وذاك المشروع كانت « القوات اللبنانية » وحزب الكتائب أحد أهم ركائزهما ودعاماتهما) ، فهل يمكن فعلا ضمان تحرير ماتبقى من الاراضي اللبنانية وملاحقة المشروع الصهيوني للاجهاز عليه اجهازا نهائيا دون سقوط ادواته التي ارتكز اليها ؟ وهل يمكن حقا بناء لبنان الواحد الموحد ، لبنان الديمقراطي مع وجود من يتمسكون بالنهج الانعزالي وسياسة الهيمنة الطائفية في لبنان ، أم ان الخلاص من هذا النهج ورموزه هو الخطوة التي لابد منها للوصول الى لبنان الواحد الموحد الديمقراطي ■

احمد الصادق أحمد

نداء المشاركين في ندوة "النهج"

لتتعزز وحدة القوى الوطنية والتقدمية وتحالفها مع البلدان الإشتراكية

فيما يلي نص النداء الصادر عن الندوة العالمية المنعقدة في دمشق والمكرسة لاحياء الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية :

في الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية ، وبمبادرة من مجلة « النهج » ومركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، انعقدت في دمشق عاصمة الجمهورية العربية السورية ، في الفترة ما بين ٢٣ - ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٨٥ ، ندوة سياسية علمية تحت شعار « ليتصاعد نضال حركة التحرر الوطني العربية ضد الامبريالية والصهيونية والفاشية والعدوان ، وفي سبيل

احد اعضاء الوفد السوفيتي

السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي » . وقد شارك في هذه الندوة ممثلون عن القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية العربية وممثلون عن الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي والاحزاب الشيوعية والعمالية في بلدان المنظومة الاشتراكية الاخرى وممثلون عن الاحزاب الشيوعية والعمالية في عدد من البلدان الرأسمالية .

لقد توقف المشاركون في الندوة امام عبر ودروس ذلك الحدث التاريخي العظيم الذي وقع قبل اربعين عاماً ، وتمثل بانهيار الفاشية المتطرفة وتصفية مشاريعها ومطامعها التوسعية والعنصرية . وفي هذا السياق ، عبر المشاركون عن تقديرهم ووفائهم للاتحاد السوفيتي ، الذي لعب الدور الحاسم في تحقيق الانتصار على الفاشية ، واجترح ابناؤه المآثر البطولية وقدموا التضحيات الهائلة في سبيل انقاذ البشرية من شرورها ومطامعها .

واجمع المشاركون في الندوة على ان العالم ، يواجه في الظروف الراهنة ، خطر اندلاع حرب عالمية جديدة نتيجة للسياسات العدوانية المغامرة التي تنتهجها الدوائر الامبريالية وبخاصة في الولايات المتحدة الامريكية ، تلك السياسات التي تتمثل في التصعيد المحموم لسباق التسلح وتوسيعه على الارض ومحاولة نقله الى الفضاء ، وفي زيادة تفاقم بؤر التوتر القائمة في العالم ، والعودة الى سياسة العصا الغليظة والعدوان العسكري المباشر على شعوب البلدان المستقلة ، وفي تزايد الدعم المقدم الى الانظمة الدكتاتورية والرجعية والعنصرية .

ورأى المشاركون في الندوة بان نهج التصعيد العدواني الذي تنتهجه الدوائر الامبريالية وبخاصة في واشنطن ، قد انعكس بشكل مباشر على الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط ، وحول هذه المنطقة الى واحدة من اخطر بؤر التوتر التي تهدد سلام العالم بأسره .

اهمية صيانة السلام العالمي

واجمع المشاركون في الندوة على اعتبار ان مهمة النضال في سبيل صيانة السلام العالمي ودرء مخاطر وقوع كارثة نووية هي المهمة الاكثر الحاحاً امام جميع الشعوب ، ودعوا الى اقامة اوسع جبهة عالمية مناهضة للحرب ينخرط فيها كل الذين يسعون الى حماية البشرية من مخاطر الدمار والفناء بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية والسياسية والعقائدية ، وفي هذا السياق ، جرى التأكيد على ضرورة تصعيد النضال الملموس ضد الحرب لدرئها ، وذلك من خلال التصدي الحازم للقوى الامبريالية المحرضة على الحرب والوقوف في وجه الفاشية الجديدة ومظاهرها ، وفي وجه « الريغانية » والصهيونية وكل اشكال العنصرية .

واشير الى ان تجنب الحرب ، بالرغم من خطورة وتفجر الاوضاع الدولية الراهنة ، هو امر ممكن ، وان النضال في سبيل صيانة السلام ليس نضالاً ميئوساً منه ، خصوصاً وان القوى المحبة للسلام تمتلك اليوم من الطاقات والقدرات ما يمكنها من ردع عدوانية الامبرياليين والفاشيين الجدد ، ومنعهم من زج البشرية في أتون حرب جديدة مدمرة .

واعتبر المشاركون في الندوة بان الاتحاد السوفيتي يشكل اليوم الحصن الاول للسلام وطليعة النضال العالمي من اجل درء وقوع الكارثة النووية وابعاد شبح الحرب المخيم على كوكبنا ، وفي هذا السياق ، عبر المشاركون عن دعمهم الثابت للسياسة السلمية المبدئية التي ينتهجها الاتحاد السوفيتي وتقييمهم الرفيع لكل المبادرات التي طرحها في سبيل وقف سباق التسلح وتخفيف حدة التوتر الدولي وتكريس مبادىء التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ورأى المشاركون بان انعقاد هذه الندوة ، وفي هذا الوقت بالذات ، في دمشق ، يمثل شكلاً من اشكال التضامن مع سوريا ونهجها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية ، وتقديراً للدور الذي تلعبه ، بالاستناد الى هذا النهج ، في النضال العالمي من اجل صيانة السلام .

واختتم المشاركون اعمال ندوتهم بالاعراب عن عزمهم وتصميمهم على بذل كل الجهود في سبيل تعزيز وحدة جميع القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية في البلدان العربية وتعتبر تحالفها مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وجميع قوى التحرر والتقدم في العالم .

قرار حول فلسطين

يعبر المشاركون في ندوة مجلة « النهج » ، عن تضامنهم مع النضال الباسل الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها من اجل تحرير ارضه وانتزاع حقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة ، وفي مواجهته لجرائم الصهيونية الفاشية والتي تحظى بدعم وحماية الامبريالية الامريكية .

ويقف المشاركون في الندوة مع نضال القوى الوطنية الفلسطينية لمواجهة محاولات تصفية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني والتي تقوم بها قوى الامبريالية والصهيونية وانظمة كمب ديفيد وقوى الاستسلام الفلسطيني ، وفي الدفاع عن وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة برنامج الاجماع الوطني باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وفي تعزيز الموقع الكفاحي للحركة الوطنية الفلسطينية في خندق القوى المعادية للامبريالية والصهيونية وقوى الاستسلام في المنطقة ، وفي تعزيز تحالفاتها مع القوى الثورية العالمية وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي الصديق .

Digitized by Birzeit University Library

المغرب يطالب بالإنضمام للسوق الأُوروبية

■ بعد تشكيل الحكومة المغربية الجديدة انصبت اهتماماتها حول مسألة توطيد العلاقة مع السوق الاوروبية المشتركة ، واعتبرتها في هذا الظرف ذات اهمية كبيرة . والتشكيلة الحكومية الجديدة احدثت في احد اجهزتها وزارة جديدة مكلفة بالعلاقة مع هذه السوق ، الشيء الذي يفسر الرغبة القوية للمغرب في تحسين علاقاته معها ، وكذلك في تجاوز المخاوف الناجمة عن انضمام اسبانيا والبرتغال الى السوق الاوروبية وهي مخاوف لامفر منها ما دامت لدى كل من اسبانيا والبرتغال نفس المنتوجات الزراعية والصناعية التي يصدرها المغرب للسوق الاوروبية المشتركة ، مما يجتم ويشكل قاطع اقفال هذه السوق عمليا ليس فقط في وجه المغرب وحده وانما في وجه دول المغرب العربي ككل .

المغرب : بقرة حلوب !

ان تدهور العلاقة بين المغرب والسوق الاوروبية المشتركة لم تكن بدايته بسبب من سعي البلدين الاوروبيين للانضمام الى السوق الاوروبية ، بل يرجع قبل ذلك الى طبيعة العلاقة التي كانت تحكمها منذ الوهلة الاولى عوامل التبعية والهيمنة الاحتكارية التي كانت تجعل من المغرب بقرة حلوب وكذلك الى ما افرزته توجهات الاتفاقيات المبرمة بين المغرب والسوق الاوروبية من مشاكل اقتصادية واجتماعية ومالية انعكست على تطور المغرب .

وفي سعيه الجاد لمواجهة ما سيترتب على توسيع السوق الاوروبية من وضع جديد ، تقدم النظام المغربي الى المجموعة الاوروبية في شهر مارس (اذار) بطلب للانضمام اليها بأمل تجاوز حالة الانهيار الاقتصادي الناجمة عن طبيعة العلاقات التجارية التي تربطه مع السوق الاوروبية من جهة ، وكذلك ، لقطع الطريق على كل الاجراءات التي يحتمل اتخاذها لتهميش المغرب والاستغناء عن منتوجاته الزراعية والصناعية وقد تم في اوروبا استقبال سفراء المغرب العربي في شهر مارس (اذار) من طرف وفد برلماني مكلف بالعلاقات مع هذه الدول بحضور «كلود شيسون» المفوض الاوروبي للسياسة المتوسطية حيث عرضت وجهات نظر مختلفة متباعدة حول آفاق العلاقة بين السوق الاوروبية ودول المغرب العربي . وفي ندوة صحفية نظمت بعد الاجتماع اشار السفير المغربي الى «العواقب الاجتماعية الخطيرة التي سيحدثها في افريقيا الشمالية انسداد ابواب السوق الاوروبية المشتركة امام منتوجات هذه المنطقة» . واكد على انه في ميدان انتاج (البندورة) في المغرب سيصبح ٣٠٠ الف عامل مهددين بالبطالة ، وسيتعطل ٦٠٠ الف عامل في ميدان الحوامض .

واستطرد قائلا : « اننا في هذه الحالة سنكون مضطرين الى الالتفات الى الدول الشرقية ، وان اسبانيا مثل دول السوق من مصلحتها عدم التعرض لمصالحنا ، لاننا نشكل سوقا لصادراتها الصناعية سترتفع الى مائة مليون مستهلك سنة ٢٠٠٠ » .

بين التهديد والاستعطاف

ان هذا التصريح من جانب السفير المغربي الذي يبطن تهديدا للمجموعة الاوروبية من جهة ، ولاسبانيا من جهة ثانية ، ليس للمغرب اي قناعة فيه على اعتبار الالتفات الى السوق الشرقية امر غير وارد لعدة

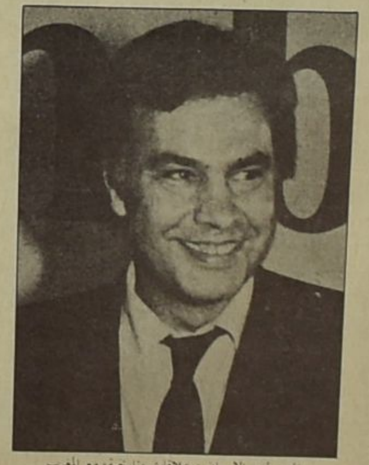

المسؤولون الاسبان : علاقات «تاريخية» مع المغرب

اعتبارات . اما اسبانيا التي لها علاقة مميزة مع المغرب فان تهديدها ليس جديدا ، خصوصا اذا علمنا ان مراهنات الحكم المغربي عليها في حل مشاكله التجارية مع السوق الاوروبية يتخذ شكل الاستعطاف مصحوبا بتنازلات في قضية سبتة ومليلية والجزر الجعفرية وصخرة تيقوز . والا ما معنى ان يصرح يوم الاحد ٢٤ مارس (اذار) وزير الخارجية المغربي لدى وصوله الى مطار «باخارس» ، ان زيارة وزير الخارجية كان لها هدف واحد يتعلق بمحاولة اقناع اسبانيا في حال انضمامها للسوق الاوروبية بتفهم المصلحة المغربية واخذها بعين الاعتبار . وحول هذا الانضمام ذكر عبد اللطيف الفيلالي بان امكاناته على المغرب ستكون خطيرة واعرب عن امله في التوصل الى تفهم كامل في هذا الموضوع ، فيما اكد على ان « العلاقة الودية التي تربط بين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني والعاهل الاسباني الملك خوان كارلوس اعطت ديناميكية جديدة للعلاقات المغربية ـ الاسبانية » .

وهذا الكلام لوزير الخارجية يوحي بان كل شيء على احسن ما يرام وبان ليس ثمة ما يثير المشاكل بين البلدين ، ما دامت اسبانيا من وجهة نظر الحكومة المغربية مستعدة لحماية «مصلحة» المغرب داخل السوق . اذن هناك افتراض ان لم نقل قناعة لدى الساسة المغاربة بان اسبانيا ستلعب دورها الكامل في هذا الاتجاه ، رغم ان الضجة التي احدثها تصريح القذافي حول سبتة ومليلية في زيارته الاخيرة لاسبانيا وما استتبعها من ردود قوية في الاوساط السياسية الاسبانية جعلت من هذه الاخيرة متشددة مع المغرب ، محاولة بكل الوسائل اخضاعه لمنطق التهديد حتى لا يعاود طرح قضية الاراضي المغربية المستعمرة .

وما يثير انتباه المراقبين اليوم هو التطور الحاصل في الموقف الاسباني اتجاه المغرب بحيث دخلت العلاقة بين البلدين مرحلة التفاهم ، وكأن اسبانيا حققت الهدف من محاولاتها الرامية الى اسكات المغرب .. والا ما معنى انها اصبحت مستعدة اليوم لان تلعب دورها في مراعاة «المصالح» المغربية داخل السوق الاوروبية ؟ ان هذا التحول في الموقف الاسباني الذي حصل بعد زيارة وزير الخارجية الى مدريد ليس له من تفسير مقنع ، الا انه كذلك لا يخرج عن اطار ما اتفق عليه في الكواليس بخصوص مدينتي سبتة ومليلية ولولا ذلك لما صرح السفير الاسباني في بروكسيل بان بلاده «ليست فاقدة الاحساس بما يجري في المغرب» معربا عن امله « في ان يجري توسيع السوق في افضل الظروف الممكنة» ومذكرا بان «السوق الاوروبية المشتركة مهيكة منذ مدة طويلة على هذه المشاكل وخاصة اثار توسيع السوق على الاقتصاد المغربي (..) وعلينا مساعدة المغرب لايجاد طريقة اخرى وحلول اخرى » .

كما انه كذلك ليس ثمة شك في ان هذا التفهم الاسباني «الودي» الذي يراعي «مصالح» المغرب لم يات هبة من السماء ما دام نتيجة للاتصالات فيما بين البلدين التي حددت العلاقات وفق المصالح بغض النظر عما فرضته من تنازلات من الطرف الضعيف الذي يبحث عن حلول اقتصادية «قوية» داخل مواقع السوق الاوروبية المشتركة ■

راوول مسيليتا

أصعب زيارة للبابا الجوال

البابا يوحنا بولس السادس ، يتنقل من جولة الى اخرى . وعطته الجديدة هذه المرة ، كانت هولندا ، وذلك في بداية جولة تشمل دول البينلوكس ، وقد استقبل البابا بفتور واضح ، حيث لم يزد عدد مستقبليه عن الـ ٤ آلاف شخص ، يضاف لهم ، ١٠ آلاف شرطي لحمايته .

وحسب اقوال البابا ، فان رحلته الى هولندا ، تهدف الى تحقيق المصالحة مع الكنيسة الهولندية الكاثوليكية ، وهو ما اشار اليه في كلمته حين قال « ان حيوية الكنائس تتطور او تتجدد بقدر ما تتفادى الانغلاق على نفسها ، وبقدر ما تتفادى الابتعاد عن مركز الوحدة ، كلمات المصالحة هذه التي وجهها للكنيسة الهولندية ، التي تتبنى افكاراً « متحررة » وليبرالية ، لا يتوقع ان تحقق نتائج ملموسة ، او مصالحة سريعة .

من العلامات البارز في هذه الزيارة ، هي مقاطعة زعماء الجالية اليهودية لاستقبال البابا ، رغم المدائح التي وجهها لهم ، ورغم « تضرعه الى الله ، ان يعيش هذا الشعب المختار في سلام وأمن » !

ومن الجدير بالذكر انه تم تعطيل قنبلة وضعت لتنفجر عند مركز شرطة مدينة لاهاي ، قبل ثلاثة ساعات من موعد وصول البابا للمدينة ، كما عمت مظاهرات صاخبة المدينة اشترك فيها اكثر من عشرة آلاف شخص احتجاجاً على هذه الزيارة ، ورفع بعض المتظاهرين شعارات تدعو لقتله وتنتقد تعاليمه الاخلاقية المحافظة ومواقفه السياسية الرجعية . وقد اعتبر الكثير من المراقبين ان هذه الزيارة هي اصعب الزيارات التي قام بها البابا خلال ولايته الممتدة منذ عام ١٩٧٨ .

انتخابات محلية هامة في ايطاليا

جرت في ايطاليا يوم الاحد ١٢ أيار الجاري الانتخابات المحلية ، والتي كان الحزب الشيوعي يسعى من خلالها الى تثبيت تقدمه على الحزب الديمقراطي المسيحي . وعدد المسجلين في هذه الانتخابات حوالي ٤٤ مليون ناخب ، يقومون بانتخاب اعضاء ١٥ مجلساً اقليمياً و٨٦ مجلساً للمقاطعات و٦٥٦٧ مجلساً محلياً ، ويبلغ مجموع المرشحين للمناصب المختلفة ٦٤٠٧٤ مرشحاً

وكان الحزب الشيوعي الايطالي قد اصبح اكبر حزب سياسي في ايطاليا اثر انتخابات البرلمان الاوروبي عام ١٩٨٤ حيث تجاوز الحزب الديمقراطي المسيحي بعدد قليل من الاصوات ونال حوالي ثلث اصوات الناخبين .

وما زال الحزب الشيوعي الايطالي يعتمد الى حد ما على شعبية زعيمه السابق انريكو برلنغوير وقد صرح الامين العام الحالي للحزب اليساندوناتا انه اذا تمكن حزبه من التقدم على الاحزاب الاخرى في هذه الانتخابات ، فانه سيطالب بحقه في الاشتراك في الحكومة . وهو احتمال يبدو تطبيقه مستبعداً نظراً لاصرار الحزب الاشتراكي على الاحتفاظ على خياره اليميني بالتحالف مع الاحزاب البورجوازية المختلفة وفي المقدمة منها الحزب الديمقراطي المسيحي ، حزب الاحتكارات والاقطاع والفساد المستشري .

ومن المعروف ان الائتلاف الحكومي الحالي يرأسه بتينو كراكسي زعيم الحزب الاشتراكي ويشارك فيه الحزب الديمقراطي المسيحي وعدد من الاحزاب الاخرى .

عنتريات ريغانية حربجية جديدة

وجه الرئيس الاميركي ، رونالد ريغان ، تهديداً مباشراً ، بان الولايات المتحدة ، ستعمل على خرق نصوص معاهدة سالت ـ ٢ ـ وبرر موقفه هذا زاعماً بان الاتحاد السوفياتي ، خرق بنود الاتفاقية ، وادعى ان بلاده قد طبقتها من جانب واحد !

وتحدد الاتفاقية كمية الصواريخ الاستراتيجية ، لدى كل طرف بـ ٢٤٠٠ صاروخ ، على ان يتم تخفيضها الى ٢٢٥٠ بحلول عام ١٩٨١ . واعتبر ريغان ، ان برامج التطوير التي تقوم بها ادارته العكسرية ، لا تتناقى مع بنود اتفاقية سالت ـ ٢ !

وقد قوبلت تصريحات ريغان الاخيرة باستياء واسع حتى من قبل بعض الصحافة الاميركية التي رأت فيها « زلة » اخرى من زلات الرئيس « الجاهل » في مواجهة هجوم سلامي سوفيتي بات يترك اثره الواسع على الجمهور الاوروبي الغربي وحتى بعض القطاعات الاميركية .

المتطرفون السيخ يوترون الوضع في الهند

تتابعت في الهند ، اعمال العنف الطائفية . وكان آخرها ، سلسلة الانفجارات المتتالية ، التي هزت نيودهلي ومدن اخرى ، وبلغ عدد الانفجارات حوالي الـ ٢٨ انفجاراً ، ادت الى مقتل ٧٧ شخصاً ، واصابة العشرات بجروح . وقامت قوات الشرطة بحملة اعتقالات واسعة شملت حوالي ٦٠٠ شخص ، كلهم من متطرفي طائفة السيخ . وبلغ عدد المعتقلين من ولاية البنجاب ، اكثر من ٤٠٠ شخص . كما نزلت اعداد كبيرة من رجال الجيش والشرطة الى شوارع المدن الهندية الرئيسية وذلك لمنع ردود الفعل الانتقامية .

وفور وقوع الانفجارات ، ترأس راجيف غاندي ، جلسة طارئة للجنة السياسية ، لمجلس الوزراء ، وذلك بهدف اتخاذ الاجراءات الكفيلة ، بمنع تدهور الامور . وقد كشفت بعض الاوساط الاميركية ان مجموعات من السيخ كانت تخطط لاغتيال راجيف غاندي واشعال فتنة واسعة في الهند ضد حكومته .

ضوء

عندما يقرر شولتز العمل !

كشفت صحيفة « واشنطن بوست » عن تورط جهازي المخابرات الامريكية واللبنانية في عملية تفجير السيارة الملغومة ، في بئر العبد (بيروت) ، والتي راح ضحيتها ثمانون قتيلاً . كما كشفت الجريدة عن برامج للاستخبارات الامريكية لتدريب خلايا مهمتها تدمير « الخلايا الارهابية » ، حيث اصبحت هذه الطريقة « الوسيلة الوحيدة لمنع وقوع غارات ضد المنشآت الامريكية » !

ويبدو ان وزير الخارجية الامريكي شولتز قد أعفى دولته العتيدة وكافة عملاؤها من صفة « الارهاب » ، حينما توعد « الارهابيين » الثمانين الذين قتلوا في عملية بئر العبد قائلاً : « لدي موقف قوي للغاية من الارهاب ، ورأيي كذلك ان صوت العمل سيعلو في هذه المرحلة كثيراً عن الكلمات ، لذلك .. ليس لدي ما أقوله » !

وليفهم من يريد ان يفهم ان الوزير المقدام قد جاءنا « للعمل » .. وليس للكلام .

ويبقى ان نترحم على ارواح ثمانين من النساء والاطفال والشيوخ والمواطنين الابرياء في حي بئر العبد ، وكل الذين راحوا قبلهم او بعدهم ضحايا « النشاطية » الاميركية التي لم ننتظر حادثة بئر العبد لنكتشف حقيقتها الاجرامية .

Digitized by Birzeit University Library

بعد اجراءات ريغان الأخيرة ضد نيكاراغوا

الخيارات تضيق أمام "رئيس السيرك"!

« اعلان حرب » ، ولكنها ستكون حرباً اقتصادية في هذه المرة . ولا يحمل هذا الوصف أية مبالغة ، فالتصعيد الاميركي ضد نيكاراغوا ، يشكل خطوة تصعيدية نحو اعلان الحرب العسكرية المباشرة .. والتي تبدأ عادة بسلسلة من « المناورات » لانهاك الخصم ، ثم فرض حصار اقتصادي عليه لتجويعه .. ثم ارسال الجيوش لتكملة المهمة . ولكن ، هل تفلح الادارة الاميركية في تحقيق احلامها هذه ؟

حتى الآن لا يبدو ان مثل هذه « الاحلام » قابلة للتحقيق فكل الخطوات التصعيدية التي اتخذتها ادارة ريغان ضد نيكاراغوا كانت تأتي غالباً كرد فعل على فشل الخطوات السابقة .. وهذا مؤشر على ان الخطة برمتها تتنقل من فشل .. الى فشل ، والحرب الطويلة التي تخوضها الادارة الاميركية ضد نيكاراغوا ستنتهي بفشل كبير .. وكبير جداً بفضل يقظة واستعداد شعب وحكومة نيكاراغوا .

نريد أن نفاوض رئيس السيرك

القضية المركزية التي شغلت بال الرئيس الاميركي وادارته ، خلال الشهرين الماضيين ، هي محاولة الحصول على موافقة الكونغرس ، على صرف مبلغ ١٥ مليون دولار ، مخصص لشراء معدات عسكرية ، لعصابات الثورة المضادة . وكان الكونغرس قد رفض اقرار هذا المبلغ خلال العام الماضي ، واجل موافقته الى نيسان المنصرم . وفي الموعد المحدد ، رفض الكونغرس ايضاً ، الموافقة على اعتماد هذا المبلغ ، وهو الامر الذي اعتبر بمثابة ضربة قوية للسياسة الريغانية ، ليس في نيكاراغوا فحسب ، بل في اميركا الوسطى ايضاً .

وكانت الادارة الاميركية ، قد قامت خلال الاشهر التي سبقت شهر نيسان « الموعود » ، بسلسلة من المناورات والاكاذيب ، بهدف التأثير على قرار الكونغرس ونيل موافقته . بل وحاولت « بشطارة » ان تستخدم هذا الموعد ، كاداة تهديد ضد نيكاراغوا . فقد طرحت قبل شهرين مبادرة « سلمية » ، حددت مدة ٦٠ يوماً كسقف لتنفيذها ، وهددت انه في حال ، رفض نيكاراغوا لهذه المبادرة ، فانه لا بد من شراء السلاح « للاخوة ورفاق السلاح » حتى يستمروا بقتالهم من اجل « الحرية » !!

فما هي بنود هذه المبادرة ؟ مبادرة الرئيس الاميركي ، تدعو الى اعلان وقف لاطلاق النار بين الحكومة الساندينية وعصابات الثورة المضادة ، على ان يلي ذلك ، المباشرة بالمفاوضات بين الطرفين .. بوساطة من الكنيسة ! ثم يتم اجراء انتخابات جديدة تحت اشراف هيئة دولية ! وحددت المبادرة سقفاً زمنياً لتنفيذها لا يتجاوز الـ ٦٠ يوماً . وفي حال انقضاء هذه الفترة الزمنية دون رضوخ نيكاراغوا فان المبلغ المرصود لمساعدة « ثوار نيكاراغوا » يتم الافراج عنه ، لشراء معدات عسكرية ومستلزمات الحرب لهؤلاء « الثوار » !

نيكاراغوا رفضت ، وبشكل فوري هذه المبادرة ، واعتبرت ان مثل هذه المفاوضات غير واردة وخاصة تحت التهديد . فما معنى تحديد سقف الفترة الزمنية او ما معنى ، ان يتم التهديد بأنه في حال فشل المفاوضات ، فان العصابات ستلقى العون العسكري من واشنطن . لا شك في ان الاجابة لا تحتاج الى جهد كبير ، فهذه المبادرة تهدف الى ابتزاز الحكومة الساندينية ، ومحاولة فرض اجواء معينة عليها . اجواء يراد منها دفعها الى القبول السريع بكل ما يطرح وهناك ايضاً البنود غير البريئة التي تضمنتها المبادرة ، من نمط اعطاء دور اساسي للقيادات الكتبية في عملية المصالحة ، وهو احياء لدور طرف معادٍ اصلاً للنظام الثوري في نيكاراغوا (بينما تؤازرها القوى الدينية القاعدية المتنورة) ، عدا عن ان هذا الشكل من المفاوضات ، يجعل الحكومة الشرعية والمنتخبة من قبل الشعب في كفة واحدة مع عصابات الثورة المضادة كطرفين متساويين ، في الحقوق والواجبات !

لذلك اتى الرفض النيكاراغوي سريعاً وحاسماً . واعتبرت مصادر الحكومة الساندينية ، ان هذه المبادرة لا تزيد عن كونها مناورة ريغانية خيبة ، تهدف الى ممارسة الضغط على الكونغرس ، لاستصدار قرار بمنح المساعدات العسكرية لعصابات الثورة المضادة ، تحت شعارات مضللة .

لقد كان الرد الذي قدمه احد قادة الثورة الساندينية ، على موضوع الحوار مع قوى الثورة المضادة ، بليغاً وواضحاً .. اذ قال « لا بد لكل ثورة من ثورة مضادة .. هذه دروس التاريخ ، وفي عصر الريغانية ، فان خلق بؤر الثورة المضادة أمر حتمي ، ويتم بشكل اسهل .. لكننا لن نفتح حواراً مع المهرجين .. بل سنتوجه مباشرة الى رئيس السيرك » !

مبادرة من نيكاراغوا

ولم يقتصر الرد النيكاراغوي على الرفض المجرد ، بل وبالحنكة الثورية ، والمرونة التكتيكية ، القائلة التي تتمتع بها هذه القيادة ، قدمت الحكومة النيكاراغوية مبادرة سلام جديدة .. ومضادة ، تعتمد اسسها على خطوات السلام التي دعت اليها مجموعة « الكونتادورا » في اميركا الوسطى والجنوبية . فقد اعلنت الحكومة النيكاراغوية ، عن استعدادها ، لتخفيف عدد المستشارين العسكريين الكوبيين ، واعلنت ان مئة منهم سيغادرون البلاد قريباً ، (وقد غادروا فعلاً خلال الشهر الماضي) . كما اعلنت استعدادها ، لتجميد شحنات الاسلحة التي ترسل اليها

من الاتحاد السوفيتي ، مقابل البدء بمفاوضات مباشرة ، اميركية ـ نيكاراغوية ، تؤدي الى صياغة حل سياسي عادل ، للازمات المتصاعدة والمتفاقمة في منطقة اميركا الوسطى ، وبما يضمن حق نيكاراغوا بالاستقلال التام ، وحرية اختيار اتجاهاتها السياسية والاجتماعية .

وكما كان متوقعاً ، فقد رفضت الادارة الاميركية هذه المبادرة ، بل واعتبرتها تدخلاً في الشؤون الداخلية الاميركية ، ومحاولة للتأثير على القرار السياسي الاميركي ! واصرت على مبادرتها باعتبارها الاساس الوحيد الصالح للحل المنشود .

وبالمقابل ، سعت الولايات المتحدة ، لنيل التأثير لمبادرتها من دول « الكونتادورا » بشكل اساسي ، وذلك لكي تضيق الخناق على نيكاراغوا . فالتقى ريغان ، بالرئيس الكولومبي ، (كولومبيا عضوة في مجموعة الكونتادورا) ، وتباحث معه في شؤون المنطقة ، وشؤون

اورتيغا مع غورباتشوف : دعم واسع من الدول الاشتراكية.

نيكاراغوا طبعاً . وقد خرج الرئيس الكولومبي من لقاء الرئيس الاميركي ، ، وهو يبادي الارتياح ، واعلن عن قبوله بالمبادرة الاميركية ، لما تحمله من نقاط ايجابية ! وسرت الادارة الاميركية وحلفاؤها وادواتها سروراً بالغاً من هذا الموقف .. ولكن الى حين .

فقد تبين ان الرئيس الكولومبي ، قد تعرض الى خديعة كبيرة . بل وان الرئيس الامريكي ، قد كذب عليه ، بكل ما في هذه الكلمة من معنى ! وهو ما صرح به الرئيس الكولومبي ، في مؤتمر صحفي ، بعد ايام من لقائه مع ريغان .. وبعد ان اكتشف ، ان ما بلغ به لم يكن سوى نصف المبادرة . فقد اعلن انه لم يبلغ ، بالفترة الزمنية المحددة ، كما لم يتم ابلاغه ، بانه في حال فشل المفاوضات ، فان المساعدات ستحول الى سلاح بيد افراد الثورة المضادة .. ولذلك فقد اعتبر ان الرئيس ريغان قد كذب عليه .. وبالتالي فهو يرفض المبادرة !!

وكان هذا الامر ، بمثابة الضربة القاضية الثانية لمبادرة ريغان « السلمية » .. فترنحت تحت تأثيرها .. واسلمت الروح !

لماذا الحظر الاقتصادي ؟

امام هذا الفشل الذي لقيته مبادرته ، بدأ الرئيس ريغان ، باستخدام مناورات جديدة واضافية . فقد شن حملة اعلامية واعلانية ضخمة في الصحف ووسائل الاعلام الاميركية ضد نيكاراغوا . واستنفر كل الجمعيات والحركات « الخيرية » لتجمع التبرعات لضحايا « المذابح الساندينية » ، وضحايا المجاعة .. الخ . في محاولة منه لتأليب الرأي العام الاميركي ، كي يمارس ضغوطاً قوية على الكونغرس الاميركي ، لكي يوافق على صرف المساعدات العسكرية الى فلول الثورة المضادة .

بل واشارت انباء صحفية نشرت في الصحف الاميركية المحلية ، الى ان الرئيس الاميركي ، قد استدعى عدداً من اعضاء الكونغرس ، وهددهم ، بأنه سيعرقل « الاوامر الرئاسية » التي تعطي الموافقة لانجاز عدد من المشاريع في ولاياتهم .. وبأنه سيضع العراقيل امام تحقيق طلبات الولايات التي يمثلونها !

ولكن ، وعلى الرغم من كل الوسائل التي استخدمت ، فان الكونغرس ، رفض اقرار طلب الرئيس الاميركي . وعلى العكس من ذلك ايضاً ، فان الرأي العام الاميركي ، قد تحرك ضد سياسته ايضاً ، فسارت مظاهرات ضخمة في عدد من المدن الاميركية ، ضد سياسته في نيكاراغوا واميركا الوسطى .

وبسبب من هذه « الحيثيات المتالية » ، استخدم الرئيس ريغان حقه الرئاسي ، في استصدار قرار بفرض الحظر الاقتصادي الشامل على التعامل مع نيكاراغوا . وذلك عشية سفره الى بون لحضور قمة الدول الرأسمالية الكبرى التي عقدت هناك ، وأوحى الرئيس ريغان ، بأن

جماهير نيكاراغوا تنظم الصمود العسكري والاقتصادي

اسباب قراره تعود الى قيام الرئيس النيكاراغوي دانيل اورتيغا بجولة على الاتحاد السوفياتي ، ودول المنظومة الاشتراكية !

وقد تكون هذه الحجة ، صحيحة ! ولكنها ليست العامل الاساسي والوحيد . فالسبب الحقيقي الذي دفع ريغان لاتخاذ هذه الخطوة ، وما سبقها من خطوات ، يكمن في الوضع المقلق « لاتساره » ، واخوانه في الكفاح » . فالتقارير الواردة من نيكاراغوا تتحدث بمجملها ، عن نجاحات القوات الحكومية الثورية ، في دحر عصابات الثورة المضادة الى حدود هندوراس ، وتؤكد ان نشاطات تلك العصابات باتت محدودة جداً ، وبدون اثر جدي ، ولم تعد تشكل خطراً ملموساً ومباشراً على وضع البلد . كذلك الامر ، فان العصابات التي تقيم على الحدود مع كوستاريكا ، لم تقم بأي نشاط منذ اشهر .

هذا الامر ، هو ما يقلق الرئيس الامريكي وادارته . لذلك اظهر كل هذا « الاستشراس » من اجل نيل الموافقة على قرار صرف المساعدات العسكرية ، حتى يتم رفع معنويات « الاخوة » بهذه المبالغ ، خاصة وانهم يعلنون عجزهم عن فعل اي شيء ، بسبب « الظفر » والافلاس الاقتصادي !

لذلك شعر الرئيس الاميركي ، بان ورقة الضغط التي يملكها ، والتي يستخدمها ، لتخريب الحياة الاقتصادية في نيكاراغوا ، قد فقدت قوتها وقيمتها . اضافة الى انه ، لا يوجد هناك من يقبل ان يتفاوض مع « ثوار » مزعومين لا يفعلون شيئاً .. ولا يملكون أي تأثير يذكر . فلجأ الى سلاح الحظر الاقتصادي ، كخطوة يأمل ان يحقق من خلالها نجاحاً ما بعد سلسلة الخيبات المتلاحقة التي تعرض لها .

جولة اورتيغا الاشتراكية .. والخيار الثوري

ولكن هل ستترك هذه الخطوة آثاراً مهمة على الوضع الاقتصادي في نيكاراغوا ؟ من الخطأ التقليل من أهمية هذه الخطوة ، ولكن في نفس الوقت ، لا ينبغي تضخيم وتكبير آثارها . فحجم التبادل الاقتصادي بين الولايات المتحدة و نيكاراغوا ، وصل هذا العام الى ما قيمته ٥٧ مليون دولار هي قيمة ما تصدره نيكاراغوا ، مقابل ١١٧ مليون دولار هي قيمة ما تستورده من الولايات المتحدة . وهذا الرقم يعادل ١٧٪ من صادراتها و٢٠٪ من وارداتها . واذا اجرينا مقارنة مع ارقام السنوات الماضية ، لوجدنا ان الحكومة النيكاراغوية كانت تقلص بشكل مقصود وبخطط حجم

Digitized by Birzeit University Library

تعاملها الاقتصادي مع الولايات المتحدة ، ستة بعد ستة ، وبالمقابل تنمي حجم تعاملاتها مع الدول الاشتراكية ، بشكل مستمر . لذلك ، فان آثار هذا القرار ستكون محدودة . ولكنه بالمقابل سيخلق صعوبات اقتصادية لنيكاراغوا بسبب من الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها . وبفعل حاجتها الى العملة الصعبة ، التي توفرها لها صادراتها ، اضافة الى حاجاتها لقطع الغيار ، وبعض المواد الخام التي كانت تستوردها من الولايات المتحدة . .

وقد سعت نيكاراغوا الى تجاوز هذه الآثار ، عبر سلسلة من اجراءات التقشف والتوفير ، والعمل على خلق صناعات توفر لها المنتجات التي كانت تستوردها ، وقيامها بتصدير منتجاتها التي كانت تذهب الى الولايات المتحدة ، الى دول اوروبية اخرى، عارضت قرار الحظر الاميركي ولم تشارك به ، اضافة الى تخفيض اسعار منتجاتها ، كي تشجع عملية التصدير وتوسعها . .

هذه الاجراءات ، يمكن اعتبارها ، بمثابة « ترتيب الامور » لمواجهة ظرف طارىء . ولكن الامر الاساسي كان في العمل على وضع سياسة شاملة ، تؤدي الى اعطاء عملية التطوير الاقتصادي والاجتماعي دفعة كبيرة الى الامام . وهنا أتت الجولة الواسعة التي قام بها الرئيس اورتيغا الى الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية وعدد من دول اوروبا الغربية ، لتصب في خدمة هذا الهدف .

ففي هذه الجولة ، التقى اورتيغا مع رؤساء الدول الاشتراكية وكانت نتائج جولته ايجابية وهامة جداً . فقد دلت النتائج التي تمخضت عن كل زيارة في اطار هذه الجولة ، الى ان نيكاراغوا قد نالت دعماً سياسياً ودبلوماسياً غير محدود . اضافة الى ان الموضوع الابرز ، وهو تنظيم التعاون الاقتصادي ، قد حققت نتائج ايجابية . فقد حصلت نيكاراغوا ، على مساعدات كبيرة ، وعلى اتفاقات شاملة مع كل الدول الاشتراكية ، لانجاز عدد من المشاريع الهامة والحيوية ، لعملية تطوير الاقتصاد والمجتمع . هذه « النتائج » لا بد ان تحقق نهضة كبيرة في اوضاع نيكاراغوا ، وتمكنها من تعزيز صمودها وتطوير اوضاعها .

ولا ريب في ان تطور العلاقات النيكاراغوية مع الدول الاشتراكية والحركة الثورية العالمية ، لا يشكل خياراً مؤقتاً ، وبراغماتياً ، فرضته احتياجات آنية او ذاتية للسلاح والمساعدات ، بل ان هذا التطور هو انعكاس للمواقف المبدأية للثورة النيكاراغوية ، وتجسيد متقدم لها .

وليد حداد

موسكو تحتفل بذكرى الإنتصار على الفاشية

من استعراض الساحة الحمراء بالمناسبة

في موسكو توالت الاحتفالات الرسمية والشعبية والحزبية ، بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على النازية . وعقدت سلسلة من الاجتماعات ، والمهرجانات ، توجت في ختامها بعرض عسكري ضخم في الساحة الحمراء في موسكو .

وكان الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي الرفيق ميخائيل غورباتشوف ، قد القى كلمة هامة ، في الاجتماع الذي عقد في الكرملين ، بهذه المناسبة ، وحضره ٦ آلاف شخص ، من قادة الحزب والدولة ، وابطال الحرب الوطنية العظمى ، وقدامى المحاربين البواسل . وفي كلمته تناول الرفيق غورباتشوف دروس الحرب التي اشعلتها النازية الالمانية ، فاشار « الى ان سحق الفاشية والنهاية المظفرة للحرب اصبحا حدثاً انعطافياً ذا اهمية تاريخية عالمية ، فتح امام البشرية التي انقذت ، سبلاً جديدة للتقدم الاجتماعي وافاق السلام العادل والوطيد على كوكبنا . ولم يعد انتصارنا من الامور الماضية ، فهو نصر حي وموجه نحو الحاضر والمستقبل » .

واضاف قائلاً : « ان بلداناً وشعوباً كثيرة خرجت في جبهة واحدة ضد عدوان الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية ، ويتذكر الشعب السوفياتي ويثمن بشكل عال مساهمة كل من شارك في الحرب العالمية الثانية في سحق العدو المشترك » . واكد في سياق كلمته « ان الدور القيادي للحزب الشيوعي السوفياتي وعلى رأسه الرفيق جوزيف ستالين هو الذي ادار كل شيء » .

وبعد ان اشار الى المنجزات الكبيرة التي حققها المجتمع السوفياتي ، لدى عمله لاعادة احياء المدن والقرى والمصانع التي دمرت ، انتقل الى تناول الوضع الدولي الراهن . فحمل على سياسة الولايات المتحدة بشدة ، واكد ان سياستها الخارجية تحولت الى عامل دائم السلبية في مجال العلاقات الدولية . واضاف : ان العسكرية الاميركية تشكل تهديداً للجنس البشري .

وادان سياسة الارهاب الدولي ، التي تمارسها الولايات المتحدة ، ضد دول العالم المستقلة والتي تسعى الى تقدمها وتحررها ، كافغانستان ونيكاراغوا ، وهاجم الطلبات « الامبراطورية الاميركية » التي تقسم العالم الى مناطق نفوذ حيوية ومهمة لمصالحها وأمنها ، وتتدخل في شؤونها الداخلية مستخدمة هذه الحجج كذريعة للتدخل . واكد ان الاتحاد السوفياتي يدرك خطر الحرب على مصائر الشعوب ، ويعي مسؤولية ، عن سلام وامن الشعوب ، لذلك لن يسمح بأي حال في كسر التوازن القائم ، لما يشكله من خطر على مصير السلام والبشر . واعلن عن وفاء بلاده لسياسة التعايش السلمي ، باعتباره دليلاً على قوة النظام الاجتماعي الجديد ، وايماناً بامكاناته التاريخية .

وفي العرض العسكري الضخم الذي تم تنظيمه في الساحة الحمراء ، القى وزير الدفاع السوفياتي الماريشال سوكولوف كلمة اوضح فيها « ان محاولات الغرب للتقليل من دور الاتحاد السوفياتي في تحقيق النصر الحاسم على الفاشية ، لن تفلح في حجب حقيقة ان بلاد السوفيات هي التي قدمت المساهمة الحاسمة في تحقيق النصر ، لانقاذ حضارة العالم . واكد ان الاتحاد السوفياتي سيرد وبشكل مؤكد ، على كل محاولة للنيل من امنه وامن حلفائه ، وان القوات الملحة السوفياتية تملك كل ما هو ضروري لاحباط مخططات القوى العدوانية » .

وصدر نداء عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، وهيئة رئاسة مجلس السوفيات ، ورئاسة مجلس الوزراء ، في ختام برنامج الاحتفالات ، الى عموم رؤساء الدول والحكومات ، والهيئات السياسية والانسانية والاجتماعية ، يؤكد لهم ، ان بلاد السوفيات ، بعد ان ذاقت ويلات الحروب ومصائبها ، فان جهودها ، تصب في خدمة تأمين السلام والاستقرار العالميين ، ومنع الحروب ، لانها تعتبر ان انصرافها من اجل العمل البناء ، وتطوير اسس الاشتراكية المتطورة ، يشكل الهدف الرئيسي لها .

ودعت كل الشعوب الى التضامن من اجل التصدي للافكار والمخططات العدوانية ، التي ترسمها الدوائر العسكرية في الولايات المتحدة .

مساهمة في دراسة التركيب الإجتماعي والسياسي للمجالس الوطنية الفلسطينية

في الفترة بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٦٨

في الذكرى السابعة والثلاثين لاغتصاب فلسطين وتشريد الشعب الفلسطيني وتبديد حقوقه الوطنية ، وعلى ابواب الذكرى الحادية والعشرين لانعقاد اول مجلس وطني فلسطيني في المرحلة المعاصرة من التاريخ الفلسطيني ، ننشر هذه المساهمة التي تتناول الظروف والعوامل الفلسطينية والعربية التي لعبت دوراً في تشكيل المؤتمر الفلسطيني الاول ، كما تدرس التركيب الاجتماعي والسياسي لاعضاء المجلس الوطني ، مركزين في هذه المساهمة على الاعضاء الآتين من الضفة الغربية ومن الاردن ، على ان نتناول في مناسبة لاحقة مناطق الشتات الاخرى .

خليل عبد ربه

■ اقر مؤتمر القمة العربية الاول ، تكليف ممثل فلسطين لدى الجامعة العربية ، (احمد الشقيري) بتقديم دراسة عن تشكيل الكيان الفلسطيني ، الى المؤتمر الثاني للقمة ، ولانجاز هذه الدراسة ، قام الشقيري ، بجولة على الدول العربية ، والتي تقيم على اراضيها التجمعات الاساسية للشعب الفلسطيني ، وذلك بهدف الاطلاع على آراء هذه التجمعات من جهة ، ومناقشة موضوع الكيان الفلسطيني مع حكومات تلك الدول ، من جهة اخرى .

والتقى الشقيري في هذه الجولات ، مع عدد كبير من ممثلي كبار العائلات الفلسطينية ، ورجال المال والاعمال ، ووجهاء المخيمات والقرى والمدن الفلسطينية ، وعدد من التكنوقراط ورجال العلم والثقافة . وسمع الشقيري في العديد من هذه اللقاءات ، دعوات تؤكد على ضرورة وجود كيان فلسطيني ، يعيد ابراز فلسطين على الخارطة السياسية للمنطقة ، بحيث يتولى هذا الكيان ، مهمة ادارة وتنظيم شؤون التجمعات الفلسطينية ، وان يقوم بتمثيلها ، والنطق باسمها ، وتحضيرها « لمعركة التحرير المقبلة » .

ومع الرؤساء العرب والحكومات العربية ، الذين التقاهم لم يجد الشقيري اعتراضات جوهرية ، او اساسية على تشكيل الكيان ، باستثناء الاردن الذي وضع شروطاً محددة للقبول بوجود هذا الكيان ، في حين اقتصرت التباينات في آراء الدول العربية الاخرى ، على الشكل الذي ينبغي للكيان ان يتخذه .

ونضجت فكرة تشكيل الكيان ، في هذه الجولات ، بشكل اكبر . وطرحت افكار واقتراحات محددة ، حول الخطوات العملية التي ينبغي المباشرة بها للاعلان عنه . والتقت معظم الآراء ، على ضرورة ان تكون نقطة البدء ، في الدعوة الى مؤتمر وطني فلسطيني ، يحضره ممثلو التجمعات الفلسطينية ، من مختلف مناطق اللجوء والشتات ، وبأن يكون هذا المؤتمر ، بمثابة الاساس الاول الذي تنهض عليه المؤسسات السياسية الفلسطينية الضرورية ، لخلق الكيان .

ودعمت مصر الناصرية ، هذه التوجهات . واستعجلت البدء في تنفيذها . ورأت ضرورة عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني ، قبل انعقاد القمة العربية الثانية ، وذلك لوضع الرؤساء والملوك العرب ، امام الامر الواقع ، بحيث يصعب عليهم ، تجاوزه ، او رفضه . ونصحت مصر ، احمد الشقيري ، بضرورة الوصول الى اتفاق مع الاردن . كما نصحته بقبول الشروط التي وضعها الملك حسين ، انطلاقاً من رؤيتها ، بان تشكيل الكيان ، يبقى الهدف الاهم .

وباتت المهمة الاساسية والملموسة ، المطروحة على جدول الاعمال ، هي المباشرة الفورية والعملية ، بانجاز الترتيبات والاجراءات الكفيلة ، بعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الاول . ولم تكن هذه المهمة ، بالامر اليسير والهين . فقد تعين على الشقيري ، وعلى اللجان التحضيرية التي شكلها في البلدان العربية ، لغرض معاونته في التحضير للمؤتمر ، وتسمية اعضائه ، ان يراعوا جملة من الظروف الفلسطينية والعربية ، المؤثرة ، حتى يصبح تحقيق هذا الهدف امراً ممكناً ومقبولاً .

وبالرغم من تداخل وتشابك هذه الظروف ، وارتباط احدها بالآخر ، وتأثرها وتأثيرها المتبادل ، فسنعمد الى استعراض عناوينها ، بما يساعدنا على الاطلالة عليها بشكل اوضح .

آ ـ **العوامل الجغرافية** : كان لتوزع التجمعات الفلسطينية على عدد واسع من الدول العربية ، أثر في تحديد نسب الاعضاء وشكل توزيعهم . وعدا عن تعدد تلك البلدان ، فقد تمت مراعاة التمثيل ايضاً على اساس مدن ومناطق المنشأ الفلسطيني . وذلك تجنباً لاثارة الحساسيات ، المنطقية والقروية والعشائرية . او ما شابهها . خاصة ، وان ارتباط قسم كبير من الفلسطينيين بالمدن والقرى التي نزحوا عنها ، كان ارتباطاً قوياً ومؤثراً ، بل وشكل هذا الارتباط احد أهم عوامل الحفاظ على المشاعر الوطنية ، والارتباط بالارض والوطن والقضية ، وهو عامل يصعب تجاهله ، او اهماله .

ب ـ **العوامل العربية** : كما كان من الضروري ، مراعاة اختلاف اشكال الانظمة ، في الدول العربية التي تقيم على ارضها التجمعات الفلسطينية . وان كانت هذه المراعاة ، لم تتم عبر تسمية مندوبين لهذه الانظمة ، بالاتفاق المباشر مع حكوماتها ، فان عدداً من الاشخاص الذين تمت تسميتهم لعضوية المؤتمر قد تم اختيارهم ،

Digitized by Birzeit University Library

لقريهم من تلك الانظمة وتوجهاتها السياسية .. مع الحرص في غالب الاحيان ، على ان لا يكون هؤلاء، من المتمين حزبياً او عقائدياً ، خاصة في الدول التي تحكمها احزاب عقائدية وسياسية . بل تم اختيار شخصيات قريبة من تلك الاحزاب والحركات والانظمة .

جـ ـ العوامل السياسية الفلسطينية : وعلى الرغم من ان الشقيري ، واللجان التحضيرية المعاونة له ، لم يتعاملوا مع المنظمات السياسية العاملة في الوسط الفلسطيني ، بشكل مباشر ، الا ان تأثير التيارات السياسية المختلفة على تجمعات الشعب الفلسطيني ، لعب دوراً في اختيار عدد من الاعضاء . وفي حالات محددة ، فان الوزن السياسي لبعض الشخصيات المنتمية الى احزاب وحركات سياسية ، قد فرض نفسه على قوائم الاعضاء الذين تم اختيارهم . خاصة وان الاعضاء المنتمين الى قوى سياسية ، لم يحضروا المؤتمر كممثلين عن احزابهم او تنظيماتهم ، بل حضروا بصفتهم الشخصية . فعلى الرغم من تعاون حركة القوميين العرب مع الشقيري مثلاً فان المنتمين لهذه الحركة لم يحضروا المؤتمر كممثلين لحركتهم ، بل ان عدداً منهم قد تم اختيارهم ، بسبب من تأثيرهم السياسي والاجتماعي في الاوساط التي يعملون فيها كما ان اعضاء حركة فتح استطاعوا الوصول الى عضوية المؤتمر بسبب اختيارهم من بلدان ، لم يكن للجان التحضيرية دور مؤثر في عملية الاختيار فيها (قطر ، الكويت ، الجزائر) . وكون هؤلاء الاعضاء يتمتعون برصيد سياسي مهم امكنهم من ان يختاروا كممثلين لتجمعاتهم .

د ـ الوضع الفلسطيني والاردن : وكانت مسألة قيام الكيان الفلسطيني ، وشكل علاقته مع الاردن ، من اكثر المسائل تعقيداً وحساسية . فالكيان بدون العلاقة مع الفلسطينيين المقيمين في الاردن ، سيكون ضعيفاً ومحدود الاثر . بحكم ان القسم الاكبر من الفلسطينيين كان يقيم على ارض الضفتين . ولكن سياسة النظام الاردني ، والتي تعتبر استمرارا لنفس السياسة التي انتجت قرار الضم والالحاق ، كانت تعتبر هؤلاء ، مواطنين اردنيين ، وتعتبر ارض الضفة الغربية ، ارضاً اردنية ، في حين ان الفلسطينيين باغلبيتهم الساحقة كانوا يعتبرون انفسهم مواطنين فلسطينيين ، ويعتبر سكان الضفة الغربية (تحديداً) انفسهم ، مقيمين على ارض فلسطينية ، الحقت الى دولة عربية اخرى . في حين كان الشعور السائد لدى اغلبية فلسطيني الضفة الشرقية انهم مواطنون فلسطينيون مقيمون على ارض دولة عربية . مثل هذا التمسك بالهوية الوطنية ، رغم عدم تبلوره الواضح آنذاك ، كان يخلق وضعاً حساساً ، بالنسبة للعلاقة بين الكيان الفلسطيني ، وبين النظام الاردني .

هـ ـ عوامل فلسطينية داخلية : اضافة الى ذلك شكلت الاعتبارات الذاتية والتنافية لعدد من العائلات الفلسطينية الكبيرة ، في عدد من المدن الفلسطينية الرئيسية ، عاملاً ترك اثراً في عملية اختيار الاعضاء . وقد حرصت اللجان التحضيرية ، على ان تقوم باختيار ممثلين ، لكافة « الاتجاهات » والعائلات المتنافسة .

كما كان لتوفر الكفاءات الفلسطينية (التكنوقراط) والحرص على استيعاب العدد الاكبر منهم ، دور في اختيار عدد من الاعضاء .

هذه العوامل ، لم تكن بمثابة عقبات او موانع امام القيادة التي بدأت تتبلور وتتشكل في غمرة العمل لتشكيل الكيان الفلسطيني . لان التركيب الطبقي ، والتكوين الاجتماعي والسياسي لتلك القيادة ، مكناها من تقديم حلول تراعي مختلف هذه العوامل . فتلك القيادة التي تكونت من ممثلي كبار العائلات الفلسطينية ، وكبار الرأسماليين ، لم تكن تتجاوز في براجمها ، وشعاراتها ، ومطامحها ، السقف العربي المطلوب . لذلك ، فان الحديث عن تحميل الشقيري تبعات تشكيل مؤتمر على هذه الشاكلة ، او اعتبار اختياره الشخصي ، بمثابة الاسباب المباشرة ، لبروز قيادة بمثل هذا التركيب ، هو حديث غير واقعي وعجزوه . فلو لم تكن الظروف الموضوعية مهيأة لقيادة بمثل هذا التركيب الطبقي لكي تقود هذا « الكيان » المقترح ، لما كان بامكانها ان تستمر لسنوات ، تستقطب خلالها بعض الالتفاف الشعبي الفلسطيني .

النمو والتمايز المتفاوتان

من هنا ينبغي ان نبحث عن الاسباب الموضوعية ، التي مكنت قيادة بمثل هذا التركيب الطبقي من تبوؤ مركز قيادة « الكيان » الفلسطيني ، في مستوى التطور والنمو الذي وصلت اليه الحركة السياسية الفلسطينية في ذلك الوقت . فمن سمات هذه الحركة ، عدم امتلاكها لقوانين تطورها وتبلورها الخاصة بها . بل كانت متأثرة الى حد كبير بظروف البلدان التي عملت « اقسامها » في اطارها . وخلق هذا الوضع تمازجاً فريداً ، بين المهمات الوطنية الخاصة ، والتي كانت حلقتها المركزية آنذاك ، بعث الشخصية الوطنية المستقلة ، وابرازها ، وبين المهمات المطروحة على حركة التحرر في كل بلد من البلدان العربية ، مع الارتباط الشديد بحالة النهوض الوطني والقومي الذي شهدته المنطقة العربية ، بدءاً من اوائل الخمسينات .

لذلك ، كان نمو الحركة السياسية الفلسطينية ، يتميز بسمة خاصة ، هي النمو والتمايز المتفاوتان « لمكونات » هذه الحركة ، في مناطق الشتات التي تمركزت التجمعات الفلسطينية الاكبر على اراضيها ، او في وسط « التجمعات » الفلسطينية التي بقيت على ما تبقى من الارض الفلسطينية ، والتي ضمت الى الاردن ، او وضعت تحت الوصاية المصرية (قطاع غزة) .

وفي هذه « المجتمعات » الفلسطينية ، وخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبشكل نسبي في الضفة الشرقية ، فان الاستقرار النسبي لتلك « المجتمعات » وفر الامكانية الموضوعية ، لشكل من اشكال التواصل والاستمرارية للتقاليد النضالية ، وللخبرة السياسية للحركة الوطنية الفلسطينية ، منذ زمن الانتداب البريطاني ، وحتى قيام دولة اسرائيل ، في حين ان تجمعات الشعب الفلسطيني التي نزحت الى الدول العربية ، تعرضت الى تمزيق حاد ، تطلب وقتاً اطول ، لكي تعيد صياغة « مجتمعها » وتوفر اسس الاستقرار « النسبي طبعاً » له .

وكان ابرز تعبير عن حالة التمايز تلك ، هو عدم توفر الاداة السياسية الواحدة والموحدة ، لعموم الحركة السياسية ، في ظل الوضع الجديد الذي تمر به . هذا الامر ، كان بمثابة التعبير الواقعي ، عن عجز طبقة معينة ، او فئة اجتماعية محددة ، في ان تكون المعبر عن المصالح السياسية والوطنية لعموم فئات الشعب ، وبالتالي في ان تخلق الاداة السياسية ، القادرة على توحيد اغلبية الشعب حولها .

فبنية هذه الحركة ، كانت تتشكل من « بلورات » موقعية ، تنمو وتتطور في اطار وضعها الخاص والملموس ، ووفق قوانينها الخاصة التي فرضتها ظروفها ، في اماكن تواجدها ، حيث كانت ظروف كل تجمع تتمايز عن التجمع الآخر ، تبعاً لاسباب موضوعية ، وذاتية تتعلق بوضعية

العمل المسلح : واقع جديد فرض نفسه لاحقاً

هذه التمايزات ، لم تكن تتشكل بالضرورة عامل اضعاف واعاقة لتطور الحركة السياسية الفلسطينية ، فهي نتاج موضوعي لواقع التشتت والتمزق الذي تعرضت له وحدة المجتمع الفلسطيني بعد نكبة ١٩٤٨ . ولكن هذا الشكل من التطور ، كان تعبيراً عن شكل خاص ، لنضوج الظروف الموضوعية ، لدى اقسام واسعة من الشعب ، لاعادة طرح القضية الوطنية مجدداً على بساط البحث ، ولكي يفرز هذا النضج تعبيراته السياسية و النضالية . هذا الشكل الخاص للتطور ، كان تأقلماً مع ظروف وواقع المجتمع الفلسطيني الموزع والمشتت على الارض العربية ، ولكن الذي بدأ يسعى الى الوحدة السياسية ، بفعل توفر عوامل مثل هذا المطلب ، ونستطيع تلمس ذلك بوضوح ، من خلال خط التطور المتصاعد ، لهذه « المكونات » ، بما يدل على تطور درجة الاستعداد النضالي ، وتعمق المشاعر الوطنية لدى تجمعات الشعب الفلسطيني المختلفة .

على هذه الارضية ، برز مطلب تشكيل « الكيان » .. وطرح بقوة ، وتحول الى مطلب تتوحد حوله اغلبية فئات الشعب الفلسطيني . ولكن كما اشرنا ، فان انعدام القدرة لدى المنظمات والحركات السياسية العاملة في الوسط الفلسطيني ، على لعب دور قيادي ، بفعل عوامل عديدة ومختلفة ، ادى الى تبووء الشرائح والفئات البورجوازية الفلسطينية ، لموقع القيادة وحمل لواء هذا المطلب وتحقيقه .

دور البورجوازية

لقد تمكنت تلك الشرائح والفئات البورجوازية ، من « القبض » على المهمة المركزية في الظرف المناسب . فقد توافرت عوامل فلسطينية داخلية ، ومؤثرات عربية مشجعة ، ساعدتها على لعب مثل هذا الدور ، في حياة وتاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية .

فتلك الفئات والشرائح البورجوازية ، وبحكم اتساع انتشارها الجغرافي والسياسي ، وبحكم الامكانيات التي تمتلكها ، والرصيد الاجتماعي الذي ظلت تحافظ عليه ، خاصة في الضفتين وقطاع غزة ، بفعل عدم انقطاع دورها التمثيلي التاريخي ، تمكنت من تصدر حركة الشعب الفلسطيني ، وقيادته خلال السنوات الاولى من تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية ، وبفضل حالة الاستقرار النسبية التي توفرت لها تمكنت هذه الفئات والشرائح ايضاً من تطوير مصالحها وتنميتها . ولكن ، وفي غالب الاحيان ، كان هذا الاستقرار والنمو ، مرهونين الى حد كبير ، بدرجة الامتيازات التي منحتها لها « مثيلاتها » في الدول التي مارست نشاطها ، واعمالها على ارضها . مما جعلها في عدد من البلدان ، « بورجوازية لاجئة » ، تفتقر الى سند سياسي يحمي مصالحها ، ويضمن وجودها . اضافة الى « ثيلها » لحقها ، من اجراءات التمييز التي كانت تمارس في عدد من الاقطار العربية ، تجاه

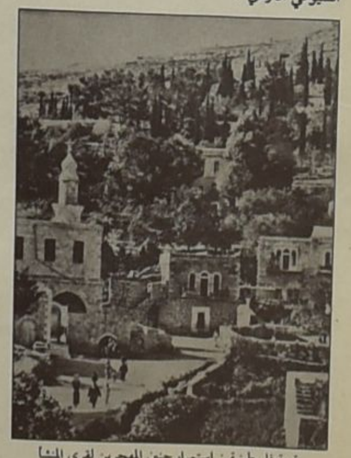

قرية فلسطينية : استمرار حنين المهجرين لقرى المنشأ

الفلسطينيين بشكل عام . وهذه الاجراءات ، والقيود المفروضة ، كانت تشكل عائقاً امام تطور هذه البورجوازية ، وتجعلها عاجزة ، لا عن منافسة « زميلاتها » ، بل عن لعب دور الشريك ، هذا التميز الذي مورس على اقسام من هذه الفئات ، بفعل هويتها الوطنية ، ولد لديها المشاعر ، بضرورة ان تتبلور هذه الهوية ، بكيان سياسي ، يمنحها شخصية سياسية ووطنية مستقلة ، تساعدها على تحسين ظروفها ، وتجابه بها قيود التميز المفروضة عليها .

ولا ينبغي ان نعتبر ان المصالح المباشرة لتلك الشرائح ، كانت بمثابة العامل الوحيد ، الذي دفعها لطرح مطلب الكيان . بل ان تضررها من المشروع الصهيوني ، المعبر عنه باحتلال اقسام واسعة من الارض الفلسطينية ، ومشاعر العداء للصهيونية ومن يدعمها ، والمشاعر الوطنية التي حملتها ، جعلها موضوعياً ، في صف الطبقات والفئات المناهضة للمشروع الصهيوني . وعلى الرغم من تباين رؤيتها السياسية لكيفية مواجهة هذا المشروع ، الا انها كانت في الصف الوطني ، المناهض للاحتلال ، والمطالب ببعث الهوية الوطنية الفلسطينية .

وحتى اقسامها المقيمة على ارض الضفة الغربية وشرق الاردن ، بما فيها تلك المؤيدة للنظام الاردني ، لم تكن ترى في مطلب ابراز الكيان ، ما يتعارض مع وضعها ومصالحها ، وان اتسمت رؤيتها بالمحدودية ، وفقاً لمصالحها الضيقة . فعلى الرغم من ان قرار الضم قد وفر لها ارضية ملائمة للاستقرار والتطور ، الا ان الاجراءات « الادارية » التي حولت الفلسطينيين في الضفتين الى مواطنين اردنيين ، لم تكن يحد ذاتها كافية لطمس المشاعر الوطنية والانتماء للوطن . لذلك فلا ينبغي ان ننظر للامر ، من زاوية المصالح المباشرة لتلك الفئات فقط ، لان ذلك يقودنا الى تبسيط الامور ، وتحديدها بشكل ميكانيكي .

فقد كان من الممكن لأي موقف « لا وطني » تتخذه اقسام من تلك الشرائح ، (بمعنى تبنيها لخطوات التخلي عن الهوية الوطنية) ان يؤدي الى تضييق قاعدتها الاجتماعية ، وعزلها واضعافها . وذلك بفعل المزاج الشعبي والجماهيري السائد . الذي كان يرفض هذا الامر ، ويتشبث بهويته الوطنية . ولذلك كان الانتماء الوطني ، لتلك الفئات ضيقاً ومحشوراً بحدود مصالحها الطبقية الآنية والضيقة . وقد ساهمت الى حد كبير في لجم التطلعات الوطنية ، بحكم تحتمها بتأثير لا يستهان به على قطاعات من الشعب . ولعبت دور الكابح لاي نهوض ، يتجاوز حد « الحنين » الى الوطن ، الى حد معارضته النظام واجراءاته ، وسياساته ومواقفه .

ومن المعروف ان تلك الفئات بالتحديد ، هي صاحبة مقولات وبرامج « الاردن وفلسطين جناحان لطير واحد » ، وانه « لا توجد مشكلة في موضوع الضفة الغربية ، لانها في ايادٍ عربية » .. الخ . تلك المقولات ،

Digitized by Birzeit University Library

التي « اضطر » الشقيري لقبولها . وترددها ، في فترة التحضير للمؤتمر الاول ، والفترة القصيرة التي تلت انعقاده ، لكي يستفيد من النفوذ الذي تمتلكه تلك الفئات لدى النظام الاردني ، واوساط القصر الملكي . في فترة « المساومة المطلوبة » ، لعقد المؤتمر الاول . . ولاعلان الكيان الفلسطيني

وفي الظروف التي تطلبت تقديم التنازلات للملك حسين ، برز دور تلك الفئات ، واستطاعت ان تفرض بعض مفاهيمها على « المصطلحات » الفلسطينية المستخدمة ، وعلى خط المنظمة ومواقفها . كما فرض لاحقاً على تلك الفئات ان تتراجع ، وذلك تحت ضغط الشارع الفلسطيني من جهة ، وبفعل الظروف العربية التي استجدت من جهة اخرى بحيث لم يعد استمرار « شهر العسل » بين النظام الاردني ومنظمة التحرير ، امراً مقبولاً . . او ضرورياً .

توزيع المؤتمر الفلسطيني الاول !

على هذه الارضية ، تشكل المؤتمر الفلسطيني الاول ، وسمت اللجان التحضيرية ، اعضاءه ، والذين بلغ عددهم ٣٩٧ عضواً ، يمثلون التجمعات الفلسطينية في الدول العربية ، باستثناء السعودية ، وذلك بسبب الموقف السعودي المعارض آنذاك ، للشقيري ، ولموضوع تشكيل الكيان . واتى توزيع اعضاء المؤتمر الاول على الشكل التالي :

جدول رقم (١)

اعضاء المؤتمر الفلسطيني الاول (الضفة الغربية)

القدس	١٥
اريحا	١١
بيت لحم	٧
رام الله	١٨
الخليل	١٨
نابلس	٢١
جنين	١٣
طولكرم	١١
المغتربون	٣
الهيئات النسائية	١٠
النقابات والعمال	١٢
اللجنة التحضيرية	٧
الصحافة	٥
المجموع	١٥١

جدول رقم (٢)

اعضاء المؤتمر الفلسطيني الاول (الضفة الشرقية)

الاعيان والنواب	٣٨
عمان	٣٣
الزرقاء	١٠
اربد	٨
مأدبا	٣
الكرك	١
العقبة	٢
مخيم الكرامة	١
الاغوار	٢
المجموع	٩٨

جدول رقم (٣)

اعضاء المؤتمر الاول من تجمعات الشعب الفلسطيني في الدول العربية

سوريا	٢٥
لبنان	٢٤
قطاع غزة	٤٦
الكويت	٢٠
العراق	٣
القاهرة	١٦
قطر	٨
ليبيا	٦
المجموع	١٤٨

وقد اثارت عملية توزيع الاعضاء بهذا الشكل ، اعتراضات عدة ، وكان اكثرها حدة ، تلك المتعلقة بحجم التمثيل من الاردن ، اضافة الى تمثيل الاعيان والنواب الفلسطينيين في مجلسي النواب والاعيان الاردنيين ، بصفتهم التمثيلية لا الشخصية - وذلك تنفيذاً للشروط التي وضعها الملك حسين .

وقد استمر هذا التوزيع قائماً حتى الدورة الثالثة للمجلس الوطني ، حيث تم رفع العدد الى ٤٦٢ عضواً . وكانت الاضافات من ممثلي تجمعات الشعب الفلسطيني ، خارج الاردن . وذلك بهدف خلق التوازن ، في اطار المجلس ، بين كتلة مؤيدي الاردن ومعارضيه .

دراسة لممثلي الضفة الغربية وشرق الاردن في المجلس الوطني

هذه الدراسة حول اعضاء المجالس الوطنية الثلاثة الاولى ، والخاصة ، بالضفتين الشرقية والغربية ، اعتمدت على معلومات استقيناها من مصادر مختلفة . وركزنا لدى جمعنا تلك المعلومات على ثلاثة جوانب اساسية : ١ - المهنة والموقع الاجتماعي الذي يشغله ، ٢ - الاصل الطبقي الذي ينتمي اليه ، ٣ - الميول والاتجاهات السياسية .

وقد توفرت لدينا معلومات وافية عن ٤٢ عضواً من الضفة الشرقية من اصل ٩٨ عضواً و١٠٤ اعضاء من الضفة الغربية من اصل ١٥١ عضواً .

وحسب توزيع المعلومات بالشكل الذي توفر ، خلصنا الى الجداول التالية :

جدول رقم (٤)

التوزيع المهني للاعضاء في الضفة الشرقية

المهنة	العدد
رأسماليون كبار	١٧
ملاكون كبار	٤
محامون	٤
نقابيون	٢
الثقافة والتعليم	٥
اطباء	١
صحافيون	١
رجال دين	٢
مناصب حكومية	١
شيوخ عشائر	٣
المجموع	٤٠

جدول رقم (٥)

الميول والاتجاهات السياسية (الضفة الشرقية)

الاتجاه	العدد
موالون	١٦
معارضون	٥
محايدون	١٩
المجموع	٤٠

جدول رقم (٦)

الاصول الاجتماعية

الموقع الاجتماعي	العدد	ملاحظات
عائلة كبيرة	٣١	
عشائر بدو	٣	
لاجئو ٤٨	٦	كلهم من العائلات الكبيرة

جدول رقم (٧)

التوزيع المهني (الضفة الغربية)

المهنة	العدد
مدراء بنوك	١
اطباء	٩
محامون	٩
مناصب ادارية	١٢
رأسماليون	١٤
كتاب وادباء	٤
ملاكون كبار	١٨
صحافة	٤
حركة نسائية	٦
تعليم (مدرسون)	٣
رجال دين	٤
شيوخ عشائر	٨
المجموع	٩٢

جدول رقم (٨)

الاصول الاجتماعية (الضفة الغربية)

الواقع الاجتماعي	العدد	ملاحظات
عائلات كبيرة	٨٥	
لاجئو ٤٨	٦	كلهم عائلات كبيرة
عائلات عادية	٣	
عشائر بدو	٨	
المجموع	١٠٢	

جدول رقم (٩)

الميول والاتجاهات السياسية

الاتجاه	العدد
موالون للنظام	٤٨
معارضون	٢٤
محايدون	٣٠
اتجاه ديني	٢
المجموع	١٠٤

استخلاصات أولية

من دراسة النتائج التي وصلنا اليها ، ، نستطيع أن نستخلص التالي : -

١ - ان نسبة الرأسماليين الكبار ، والملاكين الكبار هي نسبة عالية . ففي الضفة الشرقية يصل عددهم الى ٢١ من اصل ٤٠ وفي الضفة الغربية الى ٣٣ من اصل ٩٢ .

٢ - ونجد ايضاً ان نسبة الفئات البورجوازية الرأسمالية (التجار ، اصحاب المصانع والمؤسسات . . الخ) تفوق نسبة الملاكين الزراعيين والعقاريين وملاكي الارض ، ، ١٧٧ مقابل ٤ . في حين ان نسبة ملاكي الاراضي ، في الضفة الغربية هي الاعلى ، ١٨ مقابل ١٤ . وهذا يعود الى ان العائلات الغنية التي بقيت في الضفة الغربية استمرت في اعتمادها على ملكية الاراضي ، كأسلوب لتكوين ثرواتها ، والحفاظ على وضعها الطبقي . في حين عمل الذين انتقلوا الى الضفة الشرقية ، في اعمال التجارة والمقاولات . . الخ .

٣ - ويمثل اصحاب المهن المختلفة (التكنوقراط) نسبة مهمة . ففي الضفة الشرقية ٩ من اصل ٤٠ . وفي الضفة الغربية ٢٦ من أصل ١٠٢ - أي ما يقارب الربع .

٤ - وضم اعضاء الضفتين ، ، ١١ ممثلا لعشائر البدو . وجميعهم من مشايخ هذه العشائر ووجهائها .

٥ - ونرى ان ممثلات الحركة النسائية (والتي لم تكن متبلورة في اطار نقابي واحد) ينحدر معظمهن من سيدات ينتمين لعائلات كبرى ، وعملن على تشكيل جمعيات نسائية محلية ، لأعمال التأهيل وفتح الروضات ، والاعانات الاجتماعية . . . الخ . ونسبة الضفة الغربية ، أعلى من نسبة الضفة الشرقية ، وهو ما يدل على تطور هذه الحركة هناك (بمقاييس تلك الفترة) .

٦ - وهناك ٦ ممثلين لرجال الدين . . يمثلون الطوائف الاسلامية والمسيحية .

هذا التصنيف على اساس المهن ، لا يعني ان غير الرأسماليين ، أو الملاكين ، ينحدرون من فئات اجتماعية مختلفة . بل تبين لدينا ، بعد التدقيق بالاصول الطبقية ، ان معظمهم ينتمي الى عائلات برجوازية وثرية . وهو ما عبرنا عنه بمصطلح «عائلات كبيرة» . ونعني بهذا المصطلح ، ان عدداً من التكنوقراط واصحاب المهن الاخرى ، ينتمون الى اوضاع اجتماعية معينة ، يحكم انتماؤهم الى عائلات ، تمتلك امكانيات اقتصادية كبيرة . وبسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، التي تعرضت لها الضفتان لم يعد من السهل اجراء حصر دقيق ومحدود ، لطبيعة هذه «العائلات» ونشاطاتها الاقتصادية .

فالعديد من «العائلات» تشعب نشاطها الاقتصادي وشمل ميادين عدة . وأصبح وضعها الطبقي والاجتماعي يستند الى ملكية الارض . . والعمل التجاري والمصرفي . . وملكية المصانع والمؤسسات . . الخ . ولكن هذا التغيير لم يصل الى درجة «تفكيك» التأثير الاجتماعي والسياسي «للعائلات» العريقة ، بل عمل على تنويع مصادر قوتها ونشاطها ، من مجال محدد ، كملكية مساحات واسعة من الاراضي ، أو النشاطات الزراعية ، الى مجالات اخرى متنوعة لذلك استخدمنا «مصطلحات» تتلاءم مع ذلك الوقت ، واقرب للتعبير عن المفاهيم السائدة . . آنذاك .

وحسب حصيلة الجدولين رقم ٦ و ٨ نرى ان المتحدرين من عائلات ثرية ، يبلغ عددهم ، ٣١ من الضفة الشرقية ، و ٨٥ من الضفة الغربية ، اي ان المحصلة هي ١١٦ من اصل ١٤٢ . واذا اضفنا اليهم ١٢ عضوا ينحدرون من عائلات غنية نزحت عن الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ، بالاضافة الى وجهاء وزعماء العشائر الذين بلغ عددهم ١١ عضوا ، لدينا في المحصلة ، ان الذين ينتمون الى عائلات «عادية» . . أي اولئك الذين ، لا ينتمون الى اصول بورجوازية ، ولا هم في وضعهم الراهن في مصافها ، لا يزيدون عن الثلاثة اعضاء .

واذا استعرضنا المهن ، فاننا سنجد أن المؤتمر خلا تماما من ممثلي الفئات الكادحة ، وحتى المتوسطة ، ورغم وجود ١٢ ممثلا للنقابات والعمال . . فان اغلبهم ، ممن عملوا في العمل النقابي في زمن الانتداب البريطاني على فلسطين . . وعلاقتهم بالحركة النقابية بعد ذلك كانت واهية ، أو محدودة .

دراسة الاتجاهات السياسية

لابد ان نشير بداية ، الى السبب الذي دعانا الى اعتماد هذه التصنيفات التي وردت في الجداول . (موالٍ ، معارض ، محايد . . .) فهذه الاتجاهات ، بالشكل الذي تم تحديده ، كانت الاكثر تبلوراً وتعبيراً عن ميول واتجاهات تلك الفئات . وذلك لعدة عوامل ، نورد اهمها .

فمن جهة ، لم يكن معظم الاعضاء ينتمون الى احزاب او تنظيمات سياسية ، بل ان اغلبهم لم يكن لديه اية تجربة في العمل السياسي ، ولم يشارك في الحركة الوطنية الفلسطينية والاردنية ، بأي شكل من الاشكال . خاصة وان العمر القصير لحزب البورجوازية الوطنية «حزب سليمان النابلسي ، الوطني الاشتراكي» ، والذي لم يعمر طويلا بعد حله من قبل النظام الاردني ، لم يعط المجال لاقسام واسعة من فئات البورجوازية، لكي تنحد وتعمل في

Digitized by Birzeit University Library

الملك حسين : ضغوط لتشكيل حكومي

اما كتلة المستقلين والمحايدين ، والتي تشكل الحجم الثاني (١٩ في الضفة الشرقية ، و ٣٠ في الضفة الغربية) فان اعضاء هذه الكتلة ، هم اساساً من شخصيات ، لم تعمل في العمل السياسي ، ولم يكن لاغلب اعضائها ، ادنى خبرة سياسية ، وكان معظمهم من التكنوقراط ، واصحاب الاعمال ، الذين تشدهم مصالح اقتصادية واجتماعية للتعامل مع النظام ، دون ان يصل الامر الى حد موالاته .. او معارضته . فلم يكن لدى تلك الفئات موقف واضح ومحدد ، سوى مشاعر عامة تشدها للوطن .. دون ان تصل هذه «المشاعر» الى حد التصادم مع النظام .

اما كتلة معارضي النظام ، فقد ضمت عدداً من المناضلين في الحركة الوطنية الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني ، اضافة الى ان اقساطاً منها ، دخلت في صراع مع النظام ، ضد قرار الضم ، وضد العائلات التي سمى الملك الى دعمها ، بهدف توسيع قاعدته الاجتماعية من جهة ، ومواجهة نفوذ العائلات التي اتخذت مواقفا وطنية معارضة له من جهة اخرى ووجدت تلك الفئات ، سندها

جورج حبش : حضور لعدد قليل من اعضاء حركة القوميين

ذات الاتجاه الوطني ، والتي شاركت في نضالات الحركة الوطنية الفلسطينية ـ الاردنية ، بشكل متفاوت . وعند التدقيق في حجم المتعمين منهم الى احزاب وحركات سياسية ، او حتى قريبين منها ، فنجد ان عددهم محدود جداً .

وحسب المعلومات التي حصلنا عليها ، فقد كان هناك ٤ شخصيات متتمية ومتعاونة مع حركة القوميين العرب ، وشخصية واحدة قريبة من حزب البعث ، وشخصيتان لها ميول ناصيرية وقريبتان من مصر ، وشخصية واحدة لها ميول يسارية (شيوعي سابق) .

خاتمة

الشوط الكبير الذي قطعته المسيرة النضالية الفلسطينية ، والتجارب والخبرات التي اكتنزها الشعب وتعلم منها الكثير ، الكثير ، يجعلنا ونحن نبحث في بدايات هذه المسيرة ، نتكشف ونتعلم من دروسها وعبرها ، القوانين التي عبرها استطاعت هذه المسيرة ان تنضج وتتطور ، وترتقي الى مراحل اعلى . فالتاريخ يصنعه ابطاله الحقيقيون ، الشعب وخيرته ، وليس افراد بحد ذاتهم وكم من دروس في هذا التاريخ المشرف ، ينم اهمالها .. واهمال صانعيها الحقيقيين .

ياسر عرفات : حضور من « فتح » كافراد

الاجتماعي ، في الاوساط الشعبية التي كانت تكن العداء لمواقف النظام الاردني وسياساته .

وضمت هذه الكتلة ، عدداً من الشخصيات المتنورة ، السياسية التي عاصرت هذه المرحلة ، اضافة لما قدمه عدد من الاخوة ، من مصادر اغنت البحث وساعدت على انجازه .

فقد كان هناك فضل اساسي للتعاون الذي ابداه معنا ، الاخ خالد الفاهوم ، والاخ محمد زهدي النشاشيبي ، اضافة للمساعدة القيمة التي وفرها لنا الدكتور اسامة النقيب ، والاخ نمر المصري .

كما كان تعاون الرفاق هاني حوراني ، وعبد العزيز العطي ، وعبد الرحمن عوض الله مصدر مساعدة كبيرة لنا .

اصدارات جديدة في الجزائر

■ **محمد بوشحيط : الكتابة لحظة وعي :**

صدر هذا الكتاب للكاتب الجزائري محمد بوشحيط . وهو مجموعة مقالات نقدية منها :

١ ـ الكتابة لحظة وعي .. أم وظيفة ايديولوجية ؟ ، ٢ ـ اشكالية تطور الشعر الجزائري المعاصر ، ٣ ـ الابداع الفني في القصة الجزائرية ، ٤ ـ في الذكرى المئوية لوفاة دستويفسكي .

يقع الكتاب في ١٤٣ صفحة من القطع المتوسط .

■ **مصطفى نطور : احلام الجياد المفجوعة :**

مجموعة قصص قصيرة للقاص والروائي الجزائري مصطفى نطور وتشتمل المجموعة على ١٢ قصة في ١٠٠ صفحة من القطع المتوسط ، منها : ليلة بذاكرة الحلم ـ المواجهة ـ الشفاء اليابسة تغير جلدتها ـ الانهيار ـ ماتت الملكة ـ محاكمة عمار .. الخ .

ويتميز مصطفى نطور بطقس واقعي شعري ووضوح في تحديد شخوصه . وسبق ان نشرت له « الحرية » . قصة « الشرنقة » ومقالة عن الشعر الجزائري .

« الحكواتي » تشارك في مهرجانات اوروبية

غادرت فرقة « الحكواتي » المسرحية فلسطين المحتلة متوجهة الى اوروبا ، في اوائل آيار الجاري ، حيث ستشارك في مهرجانات مسرحية دولية في كل من اسبانيا ، فرنسا ، المانيا .

كما وستعرض فرقة « الحكواتي » مسرحيتها على مسارح هولندا وبلجيكا والنمسا والدول الاسكندنافية ، ومن مسرحياتها التي ستعرض « قصة العين والسن » ومسرحية « جليل يا علي » .

وستعود الفرقة الى المناطق المحتلة في اواخر حزيران ، لتبدأ جولة اخرى في قرى ومخيمات الضفة والقطاع والجليل والمثلث .

رواية لفتحي غانم عن فلسطين

الكاتب التقدمي المصري المعروف فتحي غانم اعلن انه يقوم هذه الايام بكتابة رواية عن فلسطين . الرواية كما قال غانم كانت بالاساس فكرة تقوم على رصد التعايش في فلسطين من خلال الحياة اليومية لعائلتين فلسطينيتين اولاهما مسلمة والثانية يهودية وكيف تعرض هذا التعايش للاهتزاز بفعل الصهيونية بعد عام ١٩٢٠ وتزايد الهجمات الصهيونية الى فلسطين . وكانت هذه المحاولة مرشحة للتحقق في فيلم سينمائي غير ان الغزو الاسرائيلي للبنان صيف ١٩٨٢ احبط هذه المحاولة مما دفع الكاتب لتحقيقها في عمل ادبي .

وكان فتحي غانم قد أصدر في السنوات العشرين الماضية عدداً من الاعمال الهامة مثل « الرجل الذي فقد ظله » [في ثلاثة اجزاء] ، « الجبل » ، « زينب والعرش » والتي عكست مواكبة ادبية لنضال القوى التقدمية في مصر من اجل التحرر الوطني والاشتراكية ولاقت رواجاً كبيراً .

مختارات من الشعر العراقي

عن دار الهمداني للطباعة والنشر صدرت مؤخراً في « عدن » مختارات من الشعر العراقي ، اختارها وقدم لها الشاعر « هاشم شفيق » بعنوان : « داخل الوطن خارج المنفى » .

من المقدمة :

« .. ثمة غابة من الكلمات ، غابة مفتوحة على هواء الحضارات ، وينبوع اساطيرها ، اساطير سومر واكاد وبابل ، في غابة محورة ، بلغة قريش وقيم ، ومفتونة بعد ذلك بلغة الكتاب المقدس والقرآن الكريم ، وادب الحركات السرية في الاسلام ، ومأخوذة فيها بعد بتجارب واساليب متعددة الاتجاهات ، في خارطة الشعر العالمي الحديث . وفق هذه التيارات ، نشأ الشعر العراقي مشروطاً بهواجس الابداع والتجدد والانتقال » .

تضم المختارات « ٣٢ » شاعراً يغطون معظم مساحة الشعر العراقي في المنفى

« وداعاً بونابرت » : حملة في مصر واحتفاء في كان

وسط توقعات المراقبين بحصوله على احدى الجوائز الرئيسية في مهرجان كان السينمائي الدولي ، عرض فيلم « يوسف شاهين » الجديد « وداعاً يا بونابرت » ، الخميس الماضي ١٦ ايار الجاري .

ويتناول الفيلم فترة هامة من تاريخ نضال الشعب المصري الحديث ، وهي الفترة التي شهدت الحملة الفرنسية على مصر في السنوات الاخيرة من القرن الثامن عشر . ويذكر هنا ان صحيفة « الوفد » القاهرية تقود منذ مدة حملة عنيفة على الفيلم ومخرجه يوسف شاهين ، تحت حجة : « ان الفيلم اساءة لكرامة المصريين واشادة باليهود والفرنسيين ! » وقد تصاعدت الحملة الى حد اتهام شاهين « بالخيانة » و« صناعة فيلم بمجد الاستعمار » ! بقي ان نقول ان نجم هذه الحملة هو « المستشار مصطفى درويش » مدير الرقابة السابق .

ولناكلمة

حديث آخر ، عميق وشامل ، في التراث ، تجربة مثقف متخصص نحاول ان نقدمها عبر صفحات هذا العدد ، في لقائنا مع الباحث « هادي العلوي » رحلة طويلة تبدأ من موقع الشعر في الجاهلية الى استشراق « ادوارد سعيد » ، يطرح فيها « هادي العلوي » تجربته وانطباعاته وافكاره بشجاعة قد لا تتوفر للكثيرين ، لعل ارضيتها آتية من عمق التجربة وعمق البحث

والنقاط التي يمكن ان نتوقف عندها كثيرة ، قد نختلف هنا ونلتقي هناك .. ولكننا لم نبتعد في نقاشنا الممتع مع « العلوي » عن الارضية المشتركة التي انتجت اسئلتنا واجاباته . لم نتدخل الا بحدود ما تتطلبه ضرورات الصياغة ، وهذا ليس اعتذاراً بقدر ما هو دعوة ثانية توجهها للقارىء والمهتم لمشاركتنا في حوار هذه الافكار ، اذا كان ثمة اختلاف او اضافة او استيضاح في العدد قبل الماضي كان ضيفنا الشاعر « ادونيس » الذي قدم بدوره الكثير من الآراء والاسئلة ، التي تستحق ان يقف امامها المثقف العربي . وقد وردتنا بعض الردود والاستفسارات حول بعض ما اثير من افكار في مقابلة « ادونيس » ، وهنا نحن لا نبتعد بل نواصل الاندفاع نحو تعميق النقاش وروفده بآراء وافكار جديدة في محاولة منا لاغناء هذا الجانب الهام من ثقافتنا « التراث » والذي لا نرى امكانية لتطوير واثراء واقعنا الثقافي المعاصر دون الاضاءة عليه وتحليله ونقده .

"مستوى الحوار" .. ايضاً

لعلها طريقتنا ايضاً في نقل « مستوى الحوار » الذي ساد خلال الشهور الماضية على صفحات الصحافة الثقافية الفلسطينية .. والذي وصل الى درك يصعب بل يستحيل التواصل او التعامل معه .

اننا واثقون ان الرد على ذلك المستوى في الحوار لن يكون بالانتقال الى ملعبه بقدر ما يكمن هذا الرد في الاتجاه اكثر نحو الثقافة الحقيقية ، الجادة .. المسؤولة ، التي تحمل همها الفكري واخلاصها لقضيتها في مواجهة العصر والمرحلة . نقول ذلك ونحن نعلم مقدار المسؤولية الملقاة على عاتقنا في « الحرية » . المسؤولية التي تبدو في هذه المرة اكثر ثقلاً ولكنها اكثر جدارة بان تتصدى لها .

غسان زقطان

Digitized by Birzeit University Library

حوار بالعمق مع هادي العلوي حول التراث والحاضر

أنا أقرب إلى الرازي مني إلى بعض معاصري

الصراع حول التراث صراع مصالح

■ من جديد يدور الجدل وتشتبك التيارات الفكرية العربية حول الموقف من التراث .. ما هي وجهة نظرك في هذا الامر ؟ وكيف ترى موقف التيارات الفكرية من هذا الموضوع ؟

■■ اكثر ما يواجهنا على صعيد التراث هو تناوله من جانب القوى الرجعية والمتخلفة بدافع ذرائعي مرتبط بموقعها الاجتماعي او السياسي المباشر . فهذه القوى المحسوبة على المجتمع القديم والمساندة للانظمة او المرتبطة بها ، دأبت على استخدام التراث لاغراضها ، وهي في هذا الاستخدام لم تفصل بين حالتين متمايزتين في التاريخ الاسلامي وهما الحضارة والدين . فقد اخذت التراث باعتباره جزءاً من الدين واخذت الدين باعتباره جزءاً من التراث . وهذه القوى تشكل استمراراً للنمط السلفي الذي سار عليه المجتمع العربي الاسلامي منذ سقوط الحضارة العربية الاسلامية ، ومن منطلقات هذا الموقف رفضت الحقيقة التاريخية القائلة بأن الحضارة الاسلامية قد سقطت ، وتبعاً لذلك تكون العصور الاسلامية عندها متجانسة لا تختلف في محتواها واتجاهاتها التاريخية - حيث يكون شيخ الازهر الذي أفتى بتأييد كاتب ديفيد وكأنه امتداد للرسول الذي وقع صلح الحديبية !

هناك مسألة اخرى وهي ان هذه القوى لا تستخدم التراث كله . ويضمنا ذلك امام حقيقة هامة تود ان ينتبه الجميع اليها ، وهي انه لا يوجد احد يرفض التراث ، هناك من يتهم الماركسيين مثلاً او اليساريين بانهم يرفضون التراث . بالحقيقة لا يوجد من يرفض التراث . لكن هناك من يرفض جوانب معينة منه . فمثلاً القوى المحافظة تقف ضد كل التاريخ الثوري للمجتمع العربي الاسلامي . فهي تعادي القرامطة وتعادي جميع الحركات الباطنية وترفضها . وكثير منها يرفض المعتزلة بل ويرفض حتى بعض الصحابة مثل « ابوذر » . الكثير منها ايضاً يرفض الفلسفة الاسلامية لا سيما مذاهب الفلاسفة الاحرار مثل « الرازي » ، ويحاولون دائماً ان يتسترّوا عليها ، هم يفخرون باء لرازي » باعتباره

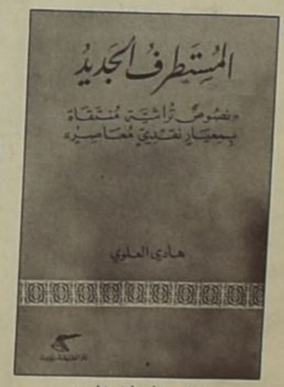

كتاب « المستطرف الجديد »

طبياً فقط ولكنهم يتسترون على نظرياته الفلسفية لان « الرازي » وضع نظريات تتعارض اساساً مع مصالحهم الراهنة ، « الرازي » ظهر في القرن الثالث الهجري ولكن نظرياته تخيف هؤلاء الذين يعيشون في القرن الخامس عشر الهجري . هم اذن لا يقبلون كل التراث وربما كان القطاع الذي يرفضونه منه اكثر من الذي نرفضه نحن . لاننا عندما نأخذ بالمنهج العلمي نستطيع ان نستوعب التراث في شمولية واسعة تجعلنا قادرين على التصرف بموروثاتنا بشكل افضل . ومن هذا المنطلق يجب ان نحدد موقفنا مقابل المعسكر التقليدي . وبهذه المناسبة اود التأكيد على اولوية الغرض العلمي في دراسة التراث والانطلاق بالتالي من المنهج العلمي بكل ما فيه من صرامة وموضوعية ، من اجل ان لا نبتذل كتاباتنا ومعالجاتنا للتاريخ ونحولها الى مواعظ وخطب ومقالات . قد يقول البعض اننا نحتاج الى التراث لكي نخدم قضايانا كما يفعل المعسكر المقابل . واقول اننا نخدم قضايانا بقدر ما نلتزم بالمنهج العلمي الصارم . فعندما اتناول مثلاً الثورة القرمطية وادرسها بمنهج علمي ونقدي غير عاطفي ، فذلك يجعلني قادراً على ان اتابع

« ديوان الهجاء العربي »

الحركة القرمطية وجذورها التاريخية في المجتمع العربي وافكارها وانجازاتها واخطاءها واساءاتها ، اكون قد وضعت امام القوى الثورية مادة هامة للدراسة تعتمد على تجربة كاملة ، حية يمكن ان تكون من روافد العمل الثوري الناجح . انا ادعو الى الصرامة في المنهج الاكاديمي واحترام اللغة الاكاديمية وتجنب الابتذال والسطحية والخطابية في معالجة تراثنا . وقد يجوز للسياسيين والمناضلين ان يستخدموا فقرات من التراث لاغراض مباشرة ، وتراثنا مفتوح لكل من يقرأ ، ويستطيع الباحث وغير الباحث ، المختص وغير المختص ان يقرأه ويستخرج منه الامثولات ويدخلها في مقال افتتاحي او شعار ، ولكن هذا لا يعني بحثاً في التراث ، البحث في التراث مسألة اخرى ، هي من اختصاص المؤرخين المحترفين .

التراث بين رفض ورفض

■ في ضوء حديثك ، يبدو ان التراث قد وضع بين رفضين ، رفض التقدميين ورفض القوى السلفية والمتخلفة . نحن نرفض جزءاً وهم يرفضون جزءاً ، وهذا يعني ان التراث لن يدرس كوحدة كاملة ، هذا اذا كانت كلمة الرفض في حديثك بهذا المعنى ؟

■■ ما اريد ان أقوله ، ان القوى المتخلفة ترفض جزءاً من التراث ، احياناً يواجه واحياناً تتستر عليه وتنكره وربما تستخدم الرقابة الرسمية لمنعه . بالنسبة لنا نحن ، طبعاً لا نتستر على شيء ، ندرس التاريخ كما هو والحقائق كما هي ونحدد بعد ذلك مواقفنا . انا مثلاً اهاجم الفكر السلفي الذي تكون في عصر التغلب التركي ، هذا جزء من تراثنا مرفوض مني . طبعاً انا لا انكره ولا ادعو الى منع دراسته ونشره ولكننا حين ندرسه نتخذ منه موقفاً نقدياً ، موقفاً رافضاً . انا لا استطيع مثلاً ان اقبل افكار « الجبرية » . انا مع المعتزلة لكن الجبرية تراث والمعتزلة تراث ، ويعني هذا انني مع جزء ضد جزء آخر من التراث .

■ اذن يمكن القول ان القوى المتخلفة والرجعية تقوم بعملية توظيف انتقائية للتراث ، نحن كتقدميين ، ابن نقف من هذه الانتقائية اذا كنا نحن ايضاً نختار من التراث من نريده ؟

■■ القوى المتخلفة سارت على هذه الطريق لان مبدأها ان الغاية تبرر الواسطة . وهي غير معنية بالبحث العلمي او الفهم العلمي للتاريخ . بالنسبة لنا نحن ندرس تراثنا كما هو ومن خلال الدراسة نحدد موقفنا : نوافق ونرفض . هذا ليس فيه انتقاء . وانما فيه فرز . الانتقاء يحتوي على شيء من استغفال القارىء . تقدم له بعض الحقيقة دون بعضها الآخر .

انا ارى مثلاً ان من الصعوبة ان يناقش باحث من المدرسة الرجعية موضوع الاغتيال في الاسلام . هذه المدرسة لا تجرؤ ان تناقش مثل هذا الموضوع . هذا الموضوع مستور . ايضاً موضوع التعذيب في الاسلام لم يستطع الباحثون التقليديون طرق هذه المواضيع .

الاغتيال في التاريخ الاسلامي

■ لمناسبة الحديث عن التعذيب والاغتيال في الاسلام ، هناك مثلاً اطروحة ماجستير حول السجون في الاسلام للشيخ « احمد الوائلي » ، تبدو من الناحية الاكاديمية معقولة ، يتناول فيها كيف نشأت السجون في الاسلام لكنه يؤكد على ان اول من انشأ السجون هو « علي بن ابي طالب » ، انه يقصد بالسجن الاصلاح ولم يتطرق الى ما كان يحدث داخل هذه السجون في العصور الاسلامية .

كيف تنظر الى ذلك ؟

■■ هذا الكلام يعطينا نموذجاً للطريقة التي تفسر فيها القوى المحافظة تراثنا . ملاحظة « الوائلي » فيها انحياز مسبق ، باعتباره شيعياً فأنه يريد ان يرجع كل شيء الى علي بن ابي طالب ، حتى السجون ! هو يريد ان ينسب اجهزة القمع الى « علي » رغم ما فيها من اساءة لتاريخ هذا الرجل . هذا هو الانحياز الحزبي الضيق الذي طالما

ابن سينا

اتهمونا به . اما عدم تطرقه الى ما كان يحدث في السجون في تلك العصور فهو مثال على المنهج الانتقائي ، منهج استغفال القراء . نحن نرفض هذه الطريقة ، نحن ندين السجون باعتبارها اداة قمع ، وفي الحقيقة فان « عثمان بن عفان » هو من انشأ جهاز القمع . على اية حال نحن ندرس مثل هذه الموضوعات ونعالجها ، وكما ذكرت فهناك حقائق كثيرة وظواهر كثيرة من تراثنا اصبحت في حكم المحظور كموضوع الاغتيال وموضوع التعذيب . كثير من الناس فوجئوا بموضوع الاغتيال في الاسلام ، لان القضية مخفية عليهم رغم انها مطروحة في التاريخ ولكنها غير مفسرة . وكثير من الناس يقرأونها في المصادر القديمة ولا يستطيعون اعطاءها بعدها التاريخي .

ومن هذه الناحية تبقى مخفية حتى على من يقرأها . وهؤلاء لما كانوا ضد البحث العلمي في التاريخ ، فقد مارسوا نوعاً من الرقابة على التراث ومنعونا من كشف هذه الحقائق . الآن اصبح واضحاً انه مورست اعمال الاغتيال السياسي في العهود الاسلامية . في هذه القضية انا لا ابحث من اجل الادانة وانما من اجل دراسة جزء من تاريخنا يدخل ضمن التراث الاستراتيجي . فعمليات الاغتيال هي جزء من استراتيجية الاسلام وتكتيكاته وخططه التي ادت فيما بعد الى نجاحه الساحق ، وهذا في رأيي يمكن توظيفه ضد التنظيرات التي يكررها كثير من المثقفين العرب المعاصرين لمنع جماهيرنا من الانطلاق وتوسيع خياراتها .

وفي هذا الصدد اعترف ان الهدف من كتابتي لموضوع الاغتيال السياسي في الاسلام هو هدف ذرائعي ، ليست كل كتاباتي في التاريخ الاسلامي اكاديمية صرفة من اجل تقديم حقائق علمية فقط ، وانما هناك امور تفرضها المرحلة ، انا كتبت هذا الموضوع في هذه المرحلة الحرجة فحيث تتسع الازمة ويتعمق الصدام مع الامبريالية ، نحتاج فعلياً الى توسيع خياراتنا . وانا حريص الآن على ان اقدم خلاصات يتجارب اسلافنا في قضايا العمل المسلح . ومن هذا المنطلق بدأت بموضوع الاغتيال ، وسأبحث بعد ذلك في موضوع الانتفاضات المسلحة ، في موضوع تكتيكات العمل المسلح التي بدأت منذ النبي « محمد » واستمرت عبر التاريخ . وانا اعترف ان هذا الموضوع هو موضوع ذرائعي ولكن هذا لم يجعلني اتخلى عن منهجيتي . حتى في هذا الموضوع كنت خاضعاً للبحث الاكاديمي ، ولا بد من ذلك لانه لا يمكن تزوير التاريخ وتقديم وصفات جاهزة من اجل التحريض ، فهذه ليست مهمتي .

في الاسلام خسر الشعر وربح الفكر

■ هادي العلوي واحد من المع الباحثين العرب في التراث الاسلامي . ربما هو غير معروف للبعض وهذا ليس ذنبه في اية حال . فهناك الكثير من العوامل « والحيثيات » التي تمنع على هادي العلوي ان يكون معروفاً او بعبارة أدق مشهوراً ، وليس ذلك بغريب . فنظريات الرازي (كما يقول العلوي) التي ظهرت في القرن الثالث الهجري لا تزال تخيف بعض الذين يعيشون في القرن الخامس عشر الهجري ، فما بالك بمفكر مثل هادي العلوي قد لا تروق بحوثه الجريئة عن الاغتيال السياسي في التاريخ الاسلامي وعن التعذيب في التاريخ الاسلامي ، حتى بعض من يعتبرون انفسهم متنورين ؟

لهادي العلوي الكثير من البحوث الجادة والجريئة غاليتها لا تقتصر على البحث بمعناه التقليدي الاكاديمي رغم انها لا تخرج عن هذا الشرط ، ولكنها تتجاوزه الى النقد ، الى التحريض ، وهذا كان سر ألمعية هادي العلوي .

من كتبه : الحركة الجوهرية ، المستطرف الجديد ، الهجاء العربي ، مقدمة للمعجم العربي الجديد .

هنا حوار مع هادي العلوي ننشره كما جاء لاغناء الحوار حول هذه القضايا الهامة فاتحين المجال امام كل مساهمة مؤيدة او منتقدة من منطلق تقدمي جاد .

Digitized by Birzeit University Library

ليس هناك أزمة في الفكر العربي: وضعنا نتاج لسقوط الحضارة وانعكاس له

■ طيب .. فيما يتعلق بالموضوع نفسه هناك كتاب صدر مؤخراً عن سلسلة كويتية بعنوان « الاسلام والشعر » . في هذا الكتاب احصيت ما لا يقل عن عشرين شاعراً جرى اغتيالهم في تلك الفترة ، ثم اذا ربطنا ذلك بالآية المعروفة « والشعراء يتبعهم الغاوون .. » ، هل يمكن ان نقول ان هناك موقفاً أبعد من سياسي تجاه الابداع والشعر ؟

■■ مسألة العشرين شاعراً هذه كثيرة . لا يوجد مثل هذا العدد ، اخشى ان يكون هناك خطأ في الاحصاء عندك او عند المؤلف ، مجموع الاغتيالات التي نفذت في عهد النبي « محمد » لمة فقط هناك ثلاثة من الذين شملهم الاغتيال كانوا يكتبون الشعر وهم ليسوا شعراء في الحقيقة بل زعماء سياسيون كانوا يكتبون الشعر ويحرضون به على المسلمين ، والشعر عند العرب كان حاجة يومية يكتبه الشاعر وغير الشاعر ، فهؤلاء من الذين استخدموا الشعر او النظم لاجل التحريض وهذا لا يسلكهم في عداد الشعراء . شاعر من الشعراء الذين تدرسهم باعتبارهم جزءا من تاريخنا الادبي لم يتعرضوا لأي اذى في زمن النبي « محمد » .

■ ولكن هذا بمفهوم احياناً ؟

■■ مثلاً ؟

■ « كعب بن زهير »

■■ صحيح ولكن ليس بسبب كونه شاعراً وانما لمناوأته للاسلام الجديد و« كعب » يختلف عن هؤلاء الذين أمر النبي باغتيالهم . هم ليسوا شعراء وتنبغي الاشارة مع ذلك الى موقف الاسلام المضاد للشعر . ان الحركة الاسلامية كانت تريد ان تسير التاج الادبي لخدمة اغراضها ، هذا شيء يحدث في كل الثورات وفي كل الحركات الاجتماعية .

■ ولكن يبدو ان الشعراء لم يكونوا مرتاحين لهذا ، بدليل ان « ابوخراش الهذلي » من الشعراء المخضرمين عنده قصيدة طويلة يقول في بدايتها :

وليس كمهد الدار يا ام مالك
ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

■■ في الحقيقة كانت الجاهلية افضل للشعراء لان الاسلام وضع عليهم قيوداً وهاجمهم علناً . وهناك حديث منسوب للنبي يقول « لئن يمتلىء جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلىء شعراً » . موقف النبي من الشعر كان سلبياً وموقف عمر بن الخطاب ايضاً . وهذا شيء طبيعي عند كل حركة في بدايتها . فهي تصطدم بقضايا الادب والفن وتريد أن تسخرها لمصلحتها . النبي محمد مع ذلك احتاج للشعر وشجع بعض الشعراء وكان له شعراؤه : حسان بن ثابت ، كعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحه . وكان هؤلاء يردون على شعراء قريش . لكن الحركة الاسلامية في بدايتها لم يكن يهمها البعد الفني . كانت تقول بمبدأ الالتزام وأدب الشعارات . ويمكن القول ان الابداع الادبي والفني تأثر بالاسلام . ولكن الاسلام من جهة اخرى كان مع الابداع الفكري ، لان القرآن كتاب قائم على اساس التفكير . هو كتاب فكري رغم لغته الادبية . واذا كان الادب في بداية الاسلام قد تعرض للركود فان الفكر قد نشط . ولذلك سرعان ما تقدمت الحركة الفكرية مع تقدم الاسلام السياسي فظهرت عقائد « الجبرية » و« القدرية » منطلقة من القرآن نفسه . وهناك ظاهرة هامة في القرآن وهي اشتماله على نوعين من الآيات : الآيات المتشابهة والآيات المحكمة . الآيات المحكمة هي آيات الاحكام المفهومة ، والمتشابهة هي التي تحتاج الى تأويل . وكثير من المفسرين تساءلوا عن سبب وجود آيات غامضة لا يمكن تفسيرها بسهولة . واجابوا على ذلك ان الغرض من ذلك تنشيط عملية التفكير ، لان الانسان في هذه الحالة يكون مضطراً لتقليب وجوه الرأي والمقارنة والقيام بعملية فكرية من اجل فهمها . اما الآية الواضحة فلا تحرك فكره .

■ ورد في دراستك المذكورة (الاغتيال السياسي في الاسلام) استنتاج يقول ان الاعمال العسكرية والصراعات ، بما في ذلك الاغتيالات التي شهدها الاسلام في زمن النبي كانت تعبر عن العنصر التحريضي للاسلام في مقابل العنصر التخديري للدين الذي ساد فيما بعد . السؤال هنا هو هل ان الثورة الايرانية بطابعها الديني اعادت الاعتبار للعنصر التحريضي في الاسلام ، اي هل انها استمرار للحركات الثورية في الاسلام ؟

■■ العنصر التحريضي في الاسلام ، قلت انه استمر من خلال الحركات السياسية التي قادتها المعارضة ضد السلطة ، وظهر الى جانبه العنصر التخديري الذي قلت انه ظهر اول مرة على يد « الحسن البصري » . وطوال عصور الحضارة الاسلامية كان العنصران متوازين ومتصارعين . وهذا يتمثل من جهة في سعي المؤسسة الدينية الى تركيز الفكر الاستسلامي وتحذير الوعي واختلاق الاحاديث النبوية التي تدعو الى طاعة الحكام مهما فعلوا ، ومن جهة اخرى في موقف الفرق الاسلامية المعارضة كانت لها مأثوراتها الخاصة . كانت لها احاديثها التي تدعو الى الثورة وعدم الطاعة كونها مشروطة ومقيدة . وبنفس الوقت كانت ممارسات الفرق الاسلامية تؤكد حضور العنصر التحريضي في الاسلام . وقد استمر هذا حتى القرن السادس الهجري حيث توقفت تقريباً حركات الخوارج والشيعة والباطنية وانتهى عهد الفقهاء والمتنورين وتحول الفقهاء الى منظرين للفكر السلفي .

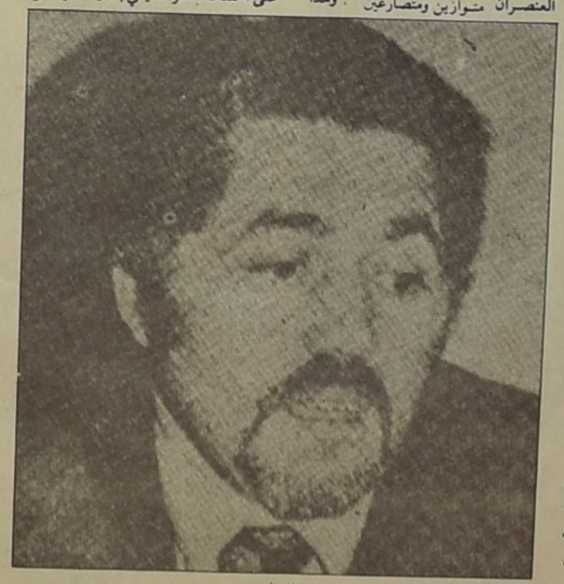

عبد الله العروي

الفكر الفلسفي الشيعي والثورة الاسلامية

■ كيف تفسر دور ايران المتميز هنا ؟

■■ الحضارة الاسلامية انهارت تحت وطأة المغول والعثمانيين الذين صفوا كل مظاهرها ، وايران بقيت مستقلة وبقي فيها بالتالي قدر من الاستمرار الحضاري الذي ارتبط بالتشيع . والتشيع مذهب غير سلفي في الاساس ، متأثر بالنهج المعارض مما ساعد على احتفاظ الفكر الشيعي بقدر ملحوظ من الحيوية . فاستمرار النشاط الفلسفي في ايران يعكس هذه الحقيقة ، ففي الوقت الذي توقف فيه الفكر الفلسفي في العالم العربي كله يظهر فيلسوف عظيم مثل « صدر الدين الشيرازي » بنظرياته التي تجاوز بها فلاسفة الاسلام السابقين وفلاسفة اليونان . ويلاحظ ان « صدر الدين الشيرازي » لم يظهر في العراق رغم وجود الوسط الشيعي ، وانما ظهر في ايران لان العراق رزح تحت الحكم المغولي ثم التركي ، فانطفأت فيه جذوة الحضارة .

■ هل يمكن القول في ضوء ذلك ان الثورة الايرانية في جانب منها امتداد للعنصر التحريضي في الاسلام ؟

■■ نعم هي في هذا الجانب امتداد للعنصر التحريضي في الاسلام ، لان الشيعة كانوا من الفرق المعارضة . هذا رغم ان الشيعة في عصور التخلف الحضاري خضعوا للفكر السلفي واتجوا فقهاً غير متطور ، جامداً رغم وجود الاجتهاد عندهم ، ولكن الفكر الشيعي السياسي حافظ على شيء من الحضور ولذلك نجد الحركات الوطنية في العصر الحديث في ايران يقودها رجال الدين الذين تصدروا ايضاً ثورة العشرين العراقية .

ويلاحظ هنا ان الحركات الوطنية التي قادها رجال الدين الشيعة قبل الخميني كانت تمثل الاسلام الوطني المعادي للغرب الاستعماري ولم ترفع شعار الحكومة الاسلامية . وحده هو الذي رفع هذا الشعار . ويبدو انه وقع تحت تأثير التيارات السلفية السنية في العالم العربي مما يكرس بدوره واقع الجمود في الفقه الشيعي .

■ اذن هنالك تأثير للثورة الايرانية الاسلامية على احياء الحركة الدينية الاسلامية في المنطقة العربية ؟

■■ الحركة الدينية موجودة قبل الثورة الايرانية ولكن التوجهات الوطنية فيها هي بتأثير الثورة الايرانية .

الشيرازي فيلسوف ديالكتيكي

■ نرجع الى « صدر الدين الشيرازي » وافكاره وما قدمه

■■ الشيرازي فيلسوف مستقل على نهج الرازي . واستقلاليته ساعدته على ان يقف موقفاً نقدياً من تراثه الفلسفي مكنه من ان يؤسس نظريته الخاصة به . والاطار الفلسفي العام للشيرازي هو التصوف والاشراق فهو فيلسوف مثالي . ولكن خلال هذه المثالية كان يحمل فكراً ديالكتيكياً قاده الى القول بنظريته « في الحركة الجوهرية » ، وتعني وجود الحركة في الجوهر . والجوهر حسب ارسطو ثابت لا يتغير وانما تتغير هيئاته واشكاله ، يعني اعراضه حسب الاصطلاح الفلسفي . وهذه الفكرة بقيت مسيطرة ايضاً في الفلسفة الاسلامية الى عهد الشيرازي الذي قلب هذه النظرية وقال بان الحركة توجد في الجوهر نفسه . ويترتب على ذلك ان الوجود في تطور مستمر . حسب ارسطو وه المشائين المسلمين » ، الوجود يعيد نفسه . وعملية الكون والفساد التي تحدث عنها ارسطو هي ظهور شيء وفساد مثله وما يظهر يكون مشابها لما فسد . فسيرورتنا الكون والفساد تنهجان دائماً نفس الشيء عند الشيرازي ينشأ شيء جديد . في الحركة عند الشيرازي ، التاتج يختلف عن الاصل . عند ارسطو التاتج هو نسخة من الاصل . لذا قال ارسطو والمشاؤون المسلمون ومنهم ابن سينا بمقولة الكون الدفعي ، يعني التكون غير التدريجي . وهذا يعني نوع من الانسلاخ . الشيرازي ضد الكون الدفعي . كان يقول بالكون التدريجي . والكون التدريجي يعني الكون الذي يحتوي على بذرة تطور تؤدي الى ان يكون التاتج مختلفاً عن المتوج منه . وهذا ما جعل الشيرازي يربط سليلة النشوء والارتقاء بنظريته في « الحركة الجوهرية » . كانت نظرية الارتقاء قد طرحت في الفلسفة الاسلامية ، قبل الشيرازي ، على يد « مسكويه » واخوان الصفا الذين تحدثوا عن تحول المادة غير الحية الى نبات والنبات الى حيوان والحيوان الى انسان . وتكلموا عن الحلقات الوسيطة بين المادة غير الحية والمادة الحية وبين النبات والحيوان والانسان . وقد اعطى الشيرازي لهذه النظرية تفسيراً فلسفياً مستمداً من « الحركة الجوهرية » .

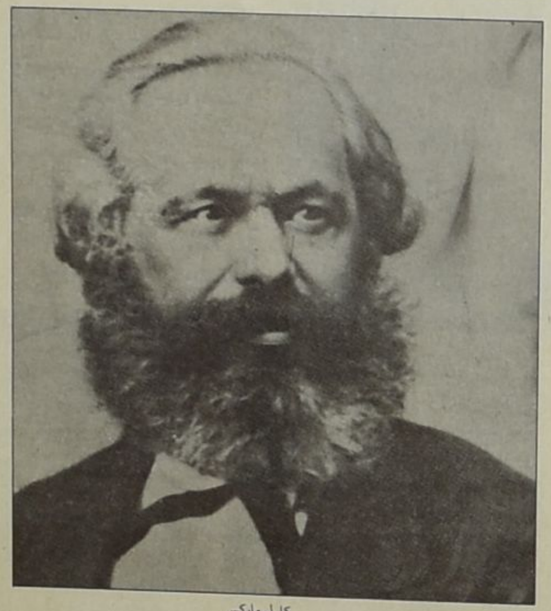

كارل ماركس

■ أليست نفس الفكرة موجودة عند ابن طفيل ايضاً في « حي بن يقظان » ؟

■■ ابن طفيل ينطلق من مقولة الكون والفساد ، فهو ميال الى ثبات الجوهر .

■ لماذا ظل الشيرازي مغموراً ، دون بقية الفلاسفة المسلمين ؟

■■ نعم . الشيرازي مغمور وقد وصفه مستشرق الماني كتب عنه في « دائرة المعارف الاسلامية » بانه احد العظماء المجهولين في تاريخ الفكر البشري . السبب في ذلك انه ظهر في مرحلة سقوط الحضارة الاسلامية وفي وقت كانت فيه ايران شبه معزولة ، عن بقية انحاء العالم الاسلامي ، كما ان الغرب لم يعرفه لان الترجمة من العربية للاتينية كانت قد انتهت في زمن الشيرازي وبدأ الغرب ينشىء فلسفته الجديدة .

■ اكيد ان هناك عوامل اخرى منعت اشتهاره كالتتس ؟

■■ لا ليس هذا . العالم السني كان لا يدري بما يحدث في ايران . وايران كانت لا تدري بما يحدث في العالم السني .

■ لماذا اذن كان الاهتمام كبيراً بالغزالي وليس بالشيرازي ؟

■■ الغزالي ظهر في زمن الاتصال الحضاري . لو ان الشيرازي ازدهر ايام الغزالي لكان عرف واستمر . الشيرازي لم يدخل في تاريخ الفلسفة لانه مجهول .

حول كتاب « الاستشراق » لادوارد سعيد

■ اثار كتاب الاستشراق للكاتب الفلسطيني « ادوارد سعيد » اهتمام الاوساط الثقافية . وكما يبدو انك من المهتمين بهذا الكتاب ، كيف وجدت معالجة ادوارد سعيد لهذا الموضوع الهام والعريض ؟

■■ لقد اوضحت هذا في الدراسة التي كتبتها « للكرمل » حول كتاب « الاستشراق » ويمكن الاطلاع على هذه

الف ليلة وليلة
محاولة جريئة
للمزج بين العامية والفصحى
AL-Hourriah 19/5/1985

Digitized by Birzeit University Library

الدراسة لمعرفة موقفي . واقول بشكل عام ان كتاب ادوارد سعيد قد فضح الاستشراق . ونحن نقرأه من هذه الناحية . لقد وصل الى جذور الاستشراق وكشف عنها الغطاء . ادوارد سعيد تكلم ايضاً عن التأثير الغربي على الشرق وهذا التأثير ليس عمل المستشرقين فقط وانما عمل الفكر الغربي بكل مؤسساته . انا اتبنى كتاب « الاستشراق » من هذه الناحية وادعو كل مثقف عربي الى قراءته . طبعاً نحن نقرأه ضمن تحفظاتنا عليه . ادوارد سعيد كاتب ليبرالي . ومن هنا لم يستطع ان يميز بين الفكر الغربي عموماً وبين ماركس باعتباره فيلسوفاً خارجياً متشقاً وليس فيلسوفاً غربياً .

■ هناك من يقول ان ادوارد سعيد وضع ماركس في نفس الخانة الفكرية خانة « الاوروبية » ، وان منطلقات ماركس في فهم الشرق كان « اوروبيه » ، لان ماركس رأى للاستعمار الغربي دوراً في تفتيت البنى الاجتماعية القديمة وفتح المجال امام نمو قوى منتجة وعلاقات انتاج جديدة . هل هذا الموقف من ماركس صحيح ؟

■■ ماركس اعتمد في دراسته للشرق بشكل اساسي على مصادر غربية وهو غير ملوم لانه لا يعرف لغات الشرق . ماركس لو عرف اللغة العربية او الصينية لوصل الى مسائل اخرى كثيرة هامة جداً . كان اطلاعه على التراث العربي او الصيني اطلاعاً محدوداً لانه لم يكن مترجماً الى اللغات الاوروبية الا في نطاق محدود لا يكفي لتحديد فكرة سليمة عن الحضارة الاسلامية او الصينية . ماركس كان متحفظاً في اشاراته الى الحضارة الصينية او الاسلامية باعتباره فيلسوفا علميا لا يعطي احكاما دون ان يثبت . ولذا لم يعط احكاماً جاهزة ونهائية حول الشرق . موقف ماركس من الاستعمار واضح تماماً . وقد ظهرت مجموعة مهمة جداً عن دار التقدم في موسكو عنوانها « في الاستعمار » تضمنت كتابات ماركس وانغلز حول الاستعمار وفيها عن حركات التحرر الشرقية ضد الاستعمار . لكن ماركس اشار الى حقائق محددة . قال مثلاً « ان البرابرة الانجليز يقومون بدور تاريخي في الصين » وهذه حقيقة . فهجومهم على الصين ايقظها من سباتها ، من خلال رد الفعل والصدمة . الصين كانت متكفئة على نفسها ولاول مرة تواجه عالماً آخر لم تكن تعرفه .

■ اذن يمكن القول ان ادوارد سعيد انطلق في بحثه للاستشراق وفي موقفه من ماركس من فرضية تقول ان الثقافة الغربية هي ثقافة قومية ولم يأخذ بنظر الاعتبار ان الثقافة الغربية هي ثقافة الطبقة المسيطرة وان ماركس كان يعبر عن ثقافة الطبقة العاملة ، الثقافة المقابلة للثقافة البرجوازية ؟

■■ كتاب ادوارد سعيد ليس كتاباً عن الثقافة الغربية . هو كتاب عن الاستشراق وهو لم يدعُنا الى رفض الثقافة الغربية . دعانا الى رفض الاستشراق بكل متعلقاته ، اي رفض علم التاريخ الغربي فيما يخص الشرق . ليست هناك مشكلة بالنسبة للثقافة الغربية . اما ملاحظاته حول ماركس والماركسية فادوارد سعيد ليبرالي كما قلت لا تطلب منه ان يتكلم بلغتنا .

■ اذن ابن الحلال في نظرة ادوارد سعيد لماركس ؟

■■ الحلال يقع في كونه طبق عليه احكامه عن المستشرقين . فهو اعتبر ماركس غربياً يتكلم عن الشرق ، لكن ماركس فيلسوف غير غربي . ورغم انه ينطلق من مصادره الغربية الا ان فلسفته المرتبطة بالطبقة العاملة ، التي هي غير قومية ، جعلته فيلسوفاً عالمياً . ربما نجد عنده بعض الاحكام الغربية حول الشرق ، ولكن هذا ناتج عن نقص معلوماته فقط . ماركس بداية النهاية للاستشراق . وهو اول فيلسوف يفكر في العالم باعتباره فيلسوفاً عالمياً . أنا اصر على هذه المسألة . لا يمكن تصنيف ماركس على ملاك الغرب . هيغل غربي وينظر الى الشرق كما ينظر الصيني القديم الى العالم الخارجي .

ادويس

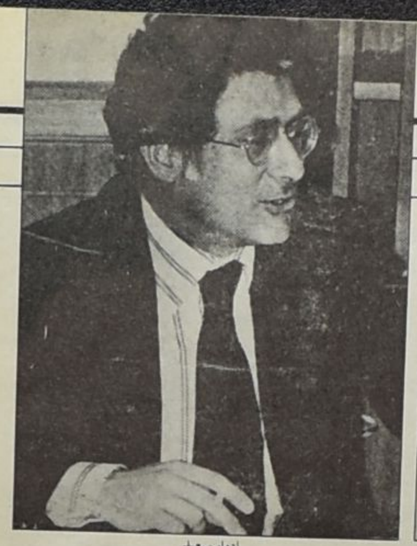

ادوار سعيد

انا اقرب الى الرازي مني الى بعض معاصري

■ ما هي ردود الفعل التي وصلت حول كتابك « مقدمة للمعجم العربي الجديد » ؟

■■ لم يصلني اي رد فعل ، والمثقفون العرب كما يبدو لي هم أنصار سلام نموذجيون !

■ قلت مرة انك اقرب الى بعض المفكرين العرب الاسلاميين القدماء من بعض معاصريك ؟

■■ انا أقرب الى الرازي مني الى معظم المثقفين العرب .

■ لو قارنت بين الفكر العربي الاسلامي في القرن الرابع الهجري . والفكر العربي الان ، هل تجد فارقاً لصالح الاول ؟

■■ نحن لا نزال غير متحضرين ، والقرن الرابع قرن حضارة . طبعاً في حياتنا الان افكار كثيرة لم يصل اليها فلاسفة ومثقفو ذلك القرن . وليس الفضل في ذلك لنا لانه توجد حضارة عالمية ساحقة تمطر علينا بعض رذاذها ، فيبدو احدنا كما لو كان اعلم من الرازي مثلاً . لكن الرازي كمبدع يفضلنا جميعاً .

■ الا توجد عندنا اسماء يمكن مقارنتها بالرازي مع فارق العصر ؟

■■ كلا لا يوجد فيلسوف عربي في الوقت الحاضر ، ولو انه بدأ يظهر عندنا مفكرون ذوو افق ابداعي مثل « العروي » .

■ هل هذا تعبير عن ازمة الفكر العربي ؟

■■ لا نسميها ازمة بل حصيلة . وضعنا الثقافي في مجمله هو نتاج العصر العثماني - التركي ، نتاج سقوط الحضارة وانعكاس

له الخطر على اللغة العربية يأتي من علمائها

■ من وجهة نظيرك من اين يأتي الخطر الذي تتعرض له اللغة العربية ؟ هل يأتي من سيل الاصطلاحات العلمية التي لا تجد وقت لهضمها أم من اكتساب اللغة لاساليب جديدة كأنها اساليب اجنبية ؟

■■ قضية ظهور اساليب جديدة في العربية ليست خطراً بل ضرورة . اللغة يجب ان تتطور . لغة « طه حسين » مثلاً ، تختلف عن لغة « الجاحظ » رغم انها انطلقت من « الجاحظ » . والان لغة « ادونيس » تختلف عن لغة « طه حسين » . لغة الصحافة كذلك تختلف عن لغة الخطباء القدماء . وربما لو جاء « الجاحظ » وقرأ احدى صحفنا لما فهمها . هذا لا يشكل خطراً . هذا عنصر ايجابي جداً .

اللغة تبقى لغة بقاموسها ونحوها . أما اساليب الكتابة فتخضع لتغير كبير ، انا ضد رجال اللغة الذين يحاولون ان يحصروا الكتابة في اساليب معينة . وفي تقديري ان متنبأ الخطر على اللغة هو من علماء اللغة !

■ تقصد النحويين ؟

■■ أقصد النحويين المعاصرين والمجامع اللغوية العربية . هؤلاء هم الذين يمنعون العربية من ان تعبر عن نفسها فيلاحقون الكتاب بالتخطئة ويقيدونهم بأشد القواعد تزمتاً وضيقاً . تصوروا ان باحثاً لغوياً يقول ان من الخطأ ان تستعمل كلمة الكحول ، بل عليك استعمال كلمة « الغول » لانها افصح وأقدم . وهذا الاصطلاح قريب من اسم الحيوان الخرافي

الذي يفترس الناس . ترى ماذا سيقول المرضى عندما ينصحهم الطبيب بتنظيف جراحهم بالغول ؟!

■ بالمناسبة عندك مشروع حول « الف ليلة وليلة » يأتي في سياق محاولة التقريب بين اللهجات والفصحى . هل نتحدث عن هذا المشروع ؟

■■ لقد طرحت هذا المشروع في مقدمة « المعجم » . وقلت اننا بحاجة الى معجم جديد يغربل المعجم العربي القديم ويأخذ خلاصته ويضيف اليه المفردات الحديثة . وقد حددت مطالب معينة فيما يخص كيفية ترحيل جزء من لغة الكلام الى لغة الكتابة . كان المثال على ذلك دراسة « الف ليلة وليلة » . لقد وجدت وبدهشة ان كتاب « الف ليلة وليلة » اول مشروع للمزاوجة بين لغة الكلام ولغة الكتابة ، واول عمل ناجح يدخل مفردات لغة الكلام الى لغة الكتابة ويحولها الى مفردات قاموسية منذ عدة قرون . وقد استخلصت هذه الكلمات لاصدارها في قاموس اسميه « قاموس الف ليلة وليلة » حتى يستفيد منه الكتاب في تفصيح العامية .

■ اذن فمشكلة العامية والفصحى مطروحة منذ قرون ؟

■■ طبعاً . لكن ليس على اساس مصادرة الفصحى لحساب العامية ، وانما تفصيح العامية لصالح الفصحى .

■ ولكن في ظل وضع التجزئة العربي ، الا تعتقد ان هنالك صعوبات كبرى أمام مشروعك . فإذا ستختار من العاميات ومن اي اللهجات ؟

■■ المفردات العامية في اكثريتها الساحقة مفردات قاموسية . ولكن طائفة من هذه المفردات لم تستعمل في لغة الكتابة . مثلاً عندنا في اللهجة العراقية كلمة « راهي » التي تعني الواسع الفضفاض ، وهي قاموسية . يقول « الزمخشري » في اساس البلاغة : جاء رافهاً راهياً . هذه يمكن استعمالها ببساطة في لغة الكتابة . اما المفردات التي لا وجود لها في القاموس فنفصحها قليلا ونستعملها . ولكن متى ؟ حسب مشروعي انها تدخل القاموس اولاً . فاذا اضيفت تكتب مشروعية استعمالها من قبل الكتاب . وتكون المسؤولية على القارىء في الرجوع الى القاموس لمعرفتها .

المفردات الشائعة في لغة الكلام عندنا موجودة اغلبها في لغة الكتابة . والقاموس العربي موزع بين لغة الكلام ولغة الكتابة . والفروق لا ترجع ، رئيساً ، الى المفردات وانما الى النبرة .

الاستبداد الشرقي نتاج الدولة المركزية

■ ننتقل الى موضوع الاستبداد الشرقي وجذوره . كيف تفهم هذه القضية ؟

■■ الاستبداد الشرقي بوجه عام ناتج عن وجود الدولة المركزية ، التي وجدت بدورها لمبررات انتاجية . وذلك راجع الى طبيعة جغرافية الشرق . فالانتاج الزراعي في الشرق يتطلب السيطرة على موارد المياه ، لان الزراعة في الشرق زراعة « سَيْحية » في الغالب وليست « مطرية » . وهذا الشكل من الزراعة مرتهن بمشاريع الري الكبرى التي هي من مسؤولية الدولة . وهو ما أدى الى ارتباط ملكية الارض بالدولة وادى بالتالي الى دمج الدولة بالطبقة وجعل الاولى اطاراً لنشاط الثانية . من هنا ارتبط القمع الطبقي بأجهزة الدولة نفسها . في اوروبا كان القمع موزعاً بين ثلاث جهات : الاقطاعيون ، الكنيسة والدولة . في الشرق كانت مؤسسة القمع واحدة هي الدولة . وهو ما اعطاها صفة التمركز والهيمنة المطلقة التي اصطلح على تسميتها بالاستبداد الشرقي . وفي الواقع لم تكن السلطة الشرقية اكثر استبداداً من نظيرتها في الغرب . لكن توزع مؤسسات القهر هناك جعلها تبدو أخف وطأة ، كما افسح المجال لقدر من حرية الحركة بين الطبقات الاجتماعية ، وهو الذي يقف وراء التحولات المنتظمة من مرحلة اجتماعية الى اخرى .

في الشرق كانت الدولة هي المحرك الاول للتطور وهي ايضاً الكابح له . فالحضارة الاسلامية خطت خطوات عملاقة في ظل الدولة الاسلامية ، كانت تؤهلها للتجذر في مرحلة تاريخية جديدة . لكن الدولة الاسلامية نفسها ، ايضاً ، هي التي وقفت عائقاً امام هذا الانتقال .

■ اذن فالسلطة ساهمت في تطوير قوى الانتاج ولكنها عادت فكبحتها من جانب آخر ؟

■■ كانت السلطة المركزية تخضع لاهواء الحاكم ، الذي كان يستطيع ان يضرب اي مالك ارض او اي تاجر مهما بلغت ثروته ونفوذه . وعندنا اخبار كثيرة عن تصفية ملكيات وثروات ضخمة بقرار بسيط من الحاكم .

■ « سمير امين » يقول ان عدم نمو الرأسمالية في المجتمع العربي الاسلامي راجع لعدم حدوث ما يسميه بـ « التكديح » اي دخول طبقات كثيرة في مرحلة الفاقة

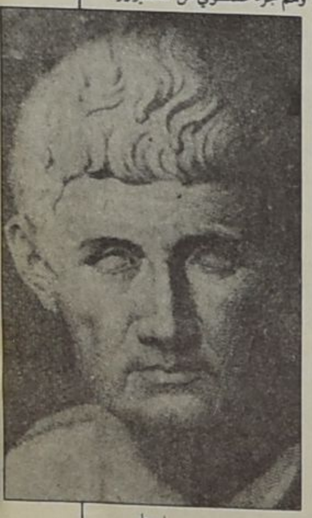

ارسطو

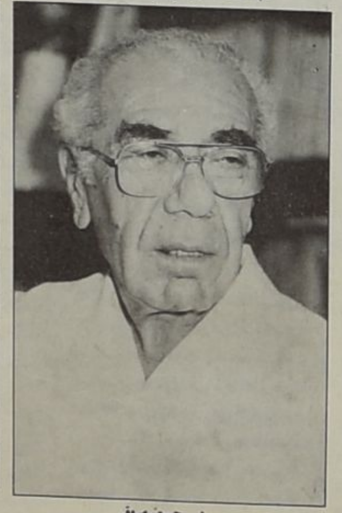

د . حسين مروة

والمجاعة كما حدث في الغرب ؟

■■ السلطة الاسلامية اوقفت النمو الرأسمالي عن طريق كبح الملكيات والمشاريع الكبيرة فلم يساعد ذلك على نمو طبقة عاملة . لم يكن هناك نظام حر لنمو الثروات واستقلالها . كان كل شيء مرتبطاً بنزوات السلطة والمصالح المباشرة لرجال الدولة .

تفسير الماركسية بمنطق « أحمد ابن حنبل » !

■ كيف يتم تقييم الدراسات التي قام بها الماركسيون العرب للتراث العربي ؟

وما هي مكانة المادية التاريخية في هذه الدراسات ؟

■■ الماركسيون الشرقيون بمن فيهم العرب أخذوا المبادىء العامة للمادية التاريخية واخضعوها لفهم ميكانيكي مستمد من التأثيرات الدينية على الشرقيين . وقد صارت دراسة هذه المبادىء اشبه بعمليات الشرح على المتون .

انا ادعو الى عدم الاكتفاء بدراسة المبادىء العامة للماركسية وانما متابعة تطبيقاتها في مؤلفات مؤسيها : ماركس ، انجلز ، لينين ، بليخانوف .

وهناك حقيقة يجب الاعتراف بها وهي ان هؤلاء المفكرين نشأوا وسط الفكر الغربي الذي مضى على تطوره ونضجه خمسة قرون . وهم جزء عضوي من البرورة الفكرية الهائلة في الغرب ، وابداعاتهم الفكرية مدينة أساساً لهذا الوسط . نحن في الشرق عندما اخذنا هذه النظريات تناولناها من خلفية فكرية مضمحلة فكرياً . ولذا تظهر المقولات الماركسية في كتاباتنا بشكل مختلف عما تظهر فيه عند المفكرين الاوروبيين .

ماركس وتلامذته طبقوا نظريتهم بروح الابداع الغربي . نحن نطبقها بروح الدين الشرقي الحالي . الكثير من الماركسيين يفسرون الماركسية بمنطق احمد بن حنبل !

انحطاط المثقف الى مرتزق جريمة لا تغتفر

■ ما هو تقييمك لعلاقة المثقف بالسلطة ؟

■■ من المثقفين من يملك الاستعداد للشهادة . هؤلاء أفضل منا جميعاً . لكن

Digitized by Birzeit University Library

هيبة الثقافة أكبر من هيبة السلطة والمثقف اخذ من الحاكم

هذا ليس مطلباً محتماً . اعني ليس من الضروري ان يكون المثقف بطلاً في مواجهة القمع . وانما المطلوب ان لا يستسلم للاغراء . ان انحطاط المثقف الى مرتزق جريمة لا تغتفر . ان هيبة الفكر اعلى من هيبة السلطة . وهي ادوم واخلد . الحاكم يخلع ولا يبقى شيء منه . اما المثقف فلا يمكن خلعه .

■ كيف تقيم وضع المثقفين ايام الحضارة الاسلامية ؟

■■ معظم الشعراء كانوا كلاباً للسلطة . قليل منهم من صانوا كرامتهم . كان هناك بعض الشهداء مثل : « بشار بن برد » ، « الكميت بن زيد الاسدي » ، « دعبل الخزاعي » ، ولكنهم ظلوا حالة متعزلة .

فيما يتعلق بالمفكرين نجد ان غالبيتهم قد خدمت في الدولة لانها راعية الفكر . والدولة في عصور الشرق القديمة لعبت دوراً كبيراً في تطوير الفكر . هذه حقيقة . وكان يصعب على المفكر ان ينشأ بمعزل عنها . لكن معظم الفلاسفة والعلماء لم يخدموا السلطة بشكل مباشر وانما السلطة هي التي خدمتهم . وكانوا في الغالب لا يتدخلون في السياسة ويقتصرون على مهنتهم .

وقد اوضح الرازي ذلك حين دافع عن نفسه بسبب استقالته من الدولة . وقال انه خدم السلطان خدمة طيب ولم يقدم له خدمات سياسية . هناك مفكرون انضموا للثورة ومن جملتهم « الزنادقة » والكثير من « المتصوفة » ، وفي مقدمتهم « الحلاج » الذي اعدم لهذا السبب .

ولقد وقفت على تحالف سياسي بين الزنادقة والشيعة في اوائل العصر العباسي الاول . وهذا هو العامل الاساسي في ازدياد الحملة على الزنادقة ايام المنصور والمهدي والرشيد .

ظهر ايضاً قليل من الادباء ذوي الاتجاه النقدي وابرزهم « الوهراني » وهو مجهول . المثقفون العرب لا يعرفونه . وقد ظهرت طبعة لرسالته ومناماته عام ١٩٦٧ . ولم تنشر انتشاراً واسعاً . وانا احث كل مثقف عربي على قراءته .

■ ظهرت في العصر الحاضر سلطة جديدة ، مؤسسة ، وهي الحزب وثمة اشكالية في العلاقة بين المثقف والحزب . كيف تنظر الى هذا الاشكال ؟

■■ ان الحزب هو اداة التغيير وعلى المثقف ان يدعمه ولكن دون ان يصبح أداة طيعة له . والحزب يقوم على قاعدة ايديولوجية ثابتة نسبياً . والمثقف غير ملزم بمراعاة هذا الوضع . اعني ليس من اللازم له ان يتمسك بالدوغما وعندنا في التاريخ مثال على موقف المفكرين والفلاسفة الذين لم يستطيعوا البقاء ضمن اطار العقيدة الاسلامية التي انطلقوا منها لكنهم تجاوزوها من دون ان يخرجوا على اساسياتها . هم شككوا بالانبياء وطعنوا بهم وشكك بعضهم في وجود الله . ولكن بقوا في مجموعهم منتمين الى الثقافة التي أنشأتها هذه العقيدة . ومن مزدوج الانطلاق من العقيدة والخروج عليها تكون الفكر الاسلامي وانما وحقق كشوفاته . ولو انه بقي مؤطرا ضمن العقيدة لما استطاع ان ينتج اكثر من الحبلة والظاهرية . ولو خرج عليها لما عد مفكراً عربياً او مسلماً . لذا فان اشد الملحدين المسلمين تطرفاً يبقى في اطار مجتمعه . لم تحدث عندنا اية حالة هروب لمثقف او مفكر من بغداد الى القسطنطينية . لم يحدث هذا ابداً في عصور الحضارة ولكن شيئاً منه حصل فيما بعد . وربما كانت حالة « نصير الدين الطوسي » الذي انضم لهولاكو مثالاً سيئاً عليها . انا اعتبر الطوسي خائناً .

نعود الى مسألة الحزب والمثقف . المثقف لا بد ان يكون مع الحزب بوصفه أداة التغيير . ولكن ليس من الضروري ان يتأطر بالايديولوجيا . أما مسألة خضوع المثقف للتنظيم الحزبي فهذه مسألة تتعلق به . مواقف المثقفين تتراوح الان بين ان يكونوا اداة طيعة غير داعية للحزب او ان يتمردوا عليه ويتقلوا للجانب الاخر . ويلاحظ ان بعض الذين اصطدموا بقضايا الايديولوجيا ، وبمسائل معينة في السياسة انتقلوا الى اليمين ، اي خانوا وارتدوا .

هناك ظاهرة خطرة لمسنها في الصين . فبسبب الانحياء الفوضائي للثورة الثقافية فان معظم المثقفين وقفوا ضدها وتعرضوا للاضطهاد . وكانت النتيجة ان الكثير من هؤلاء ارتدوا عن الماركسية . هم لم يسلكوا الطريق اليساري الصحيح بالعودة الى مصادر الماركسية بل صاروا « امريكان » . ان كثيراً من المثقفين الصينيين لم يعودوا اشتراكيين رغم انهم ناضلوا لسنوات طويلة في الحزب الشيوعي .

على المثقف ان يمارس عمله النقدي لكي يحتفظ بمشروعيته . ومن يخرج عن القضية الى صفوف اليمين بحجة انه لا يوافق على هذه الممارسات فهو خائن مهما كانت مبرراته .

■ بالنسبة للدراسات التراثية المعاصرة ، ما هي الاسماء التي توقفت امامها واثارت اهتمامك اكثر من غيرها ؟

■■ في هذا المجال يجب ان ابدأ بشخص منسي وهو الدكتور « فيصل السامر » الذي كتب عن ثورة الزنج وعن الدولة الحمدانية في الموصل ، وكان رائدنا جيماً . والسامر مثقف يساري صار وزيراً في حكومة الرابع عشر من تموز في العراق وكفاه ذلك شرفاً .

بعد السامر يأتي العلامة « حسين مروه » وهو يتمتع بميزتين : استيعابه التراث العربي الاسلامي على أوسع وجه ممكن حتى الان ، واستيعابه الجيد للهادية التاريخية ، ولو ضمن بعض ملامح الوعي الشرقي .

■ فيما يخص « عبد العزيز الدوري » ؟

■■ دراساته استشراقية بالدرجة الاولى ولكنها لا تخلو من فائدة كمصادر . . ومن طبقته ايضاً « احمد صالح العلي » وغيره من الذين درسوا التاريخ في الغرب فعملوا كتلامذة للمستشرقين .

■ هناك بعض المفكرين العرب يعودون حالياً الى الدين ؟

■■ هؤلاء هم الذين يرفضون ان يكونوا اداة طيعة للحزب فيثورون عليه ويصبحون خونة .

■ « حسن حنفي » يدعو الى ايديولوجية دينية ثورية انطلاقاً من الفكر الاعتزالي والمعارض في الاسلام ؟

■■ انا اتساءل : « حسن حنفي » وغيره يدعون الى هذا الفكر ولكن حتى الآن لم ينطقوا بكلمة واحدة تأييداً للثورة الايرانية . فما الذي يريدونه ؟ كل مفكر يدعو للعودة الى الاسلام ثم يسكت عن الثورة الايرانية اشك بنواياه . واعتقد ان غرضه من ذلك هو محاربة الماركسية فقط . من يدعو للاسلام فالاسلام موجود في ايران بليباته وايجابياته . اذا فليؤيد ايران ويتقدمها اذا كانت له تحفظات . اما ان يدعو هذه الدعوة ويسكت عن الثورة الايرانية ، التي هي الحضور الحقيقي للاسلام فهو سيء النية على الاكثر .

اجرى الحوار : زكريا محمد
جمعة الحلفي

بطولة العالم في الشطرنج

صرح بطل العالم في الشطرنج السوفياتي اناتولي كاربوف ان موسكو ولندن عرضتا مليون فرنك سويسري جائزة للمباراة التي ستبدأ في ٣ ايلول فيما عرضت فرنسا التي تسعى الى اقامة المباراة في مدينة مرسيليا مبلغ مليون و٦٠٠ الف فرنك سويسري من جهة اخرى قال رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج « فلورنسيو كامبوماتيس » الفيليبيني ان القرار النهائي في هذا الشأن سيعلن في ٢٠ ايار ١٩٨٥ بعد مشاورة كاربوف وكاسباروف .

بطولة العالم في الهوكي

احرزت تشيكوسلوفاكيا بطولة العالم في لعبة الهوكي على الجليد التي اقيمت في براغ اذ فازت في الدور النهائي على كندا (٥ - ٣ ، ١ - ٠ ، ٢ - ٢ ، ١ - ١) . وهي البطولة رقم ٦ لتشيكوسلوفاكيا في ٥٠ سنة ، علماً ان الاتحاد السوفياتي ظل محتكراً للقب ومحافظاً عليه منذ عام ١٩٧٨ . واحتل الاتحاد السوفياتي المركز الثالث بفوزه على الولايات المتحدة (١٠ - ٣ ، ٣ - ٠ ، ٤ - ٣ ، ٣ - ٠) .

ماراثون ميلانو

فازت البرتغال في ماراثون ميلانو الايطالي الدولي للتتابع ، اذ سجل فريقها المكون من البطل الاولمبي كارلوس لويز والبرتو ريوس وكارلوس كاينتولو ٢,٠٣,٣٦ ساعتين وحلت ثانية ايطاليا جيلندو بوردين والدو فانتوني وبيز ولانو بزمن قدره ٢,٠٤,١٣ ، بينما حلت في المركز الثالث المانيا الغربية بزمن قدره ٢,٠٥,٤٩ .

لقاء دولي بالعاب القوى

فاز الرياضيون الاميركيون بسباقات القفز بالزانة والوثب الثلاثي والوثب العالي والوثب الطويل للسيدات . فقد سجلت « ياتغ وينكين » ١,٩٥م في الوثب العالي ، بينما تمكنت مواطنتها « هوان دونفهيو » من تسجيل ٦,٦٥ بالوثب الطويل .

بطولة العالم بالسيارات

فاز قبل ايام الايطالي اليودو انجليس في « لونس - رينو » في سباق الجائزة الكبرى بسان مارينو على حلبة ايمولا بعدما الغت اللجنة المنظمة للسباق نتيجة الفرنسي الان بروست في ماك لارن . الذي اجتاز خط الوصول فائزاً اذ ان وزن سيارته دون الوزن القانوني وحل ثانياً البلجيكي « تيري بوتسن » في « اروز - ب . ام . ف » وثالثاً الفرنسي باتريك تامباي في - رينو - . وتميز السباق بتوقف عدد من السيارات بسبب فراغ خزانات الوقود . وقد قطع « انجليس » مسافة السباق البالغة ٣٠٢,٤ كم في ساعتين و٢٤ دقيقة و٣٥ ثانية .

تطور سرعة رد الفعل عند حارس المرمى

البحوث العلمية عن كرة القدم تزداد يوماً بعد يوم وكلها تحاول كشف اسرار اللعبة وفك رموزها في محاولة لزيادة الخطورة على هدف الخصم وتقليلها على الفريق نفسه . وتأخذ هذه البحوث أهمية خاصة عندما تكون المشكلة المراد دراستها ذات تأثير مباشر على نتيجة المباراة .

وموضوع سرعة رد الفعل عند حارس المرمى (سرعة الاستجابة) والذي يتعلق بقدرة اللاعب على الاستجابة الحركية لمصير معين في أقصر زمن ممكن ، يكاد يكون على رأس الموضوعات المهمة التي يجب دراستها وذلك للاسباب التالية :

١ - لان الفعاليات التي تحيط بحارس المرمى تتميز بالسرعة والمفاجأة والتغير في المواقف ، فان ذلك يتطلب من حارس المرمى التصرف بسرعة .

٢ - وكنتيجة للنقطة السابقة يمكن القول ان حامي الهدف الذي لا يتميز بسرعة رد الفعل الجيد سيكون وبالاً على فريقه .

٣ - لان حارس المرمى هو آخر من يدافع عن الهدف لذلك يصعب غالباً تصحيح الخطأ الذي يرتكبه .

٤ - ان الانجاز الرياضي لحارس المرمى خلال المباراة والذي يعتمد اعتماداً كبيراً على سرعة رد الفعل ، له تأثيرات نفسية ايجابية وسلبية على اعضاء الفريق ولاعبي الخصم .

٥ - ان سرعة رد الفعل تتأثر بعامل السن باتجاه التطور اولاً وحتى سن معين .

٦ - يقول البعض بان سرعة رد الفعل عند الرياضيين ذوي المستويات العالية افضل منها عند الرياضيين ذوي المستويات المتوسطة والضعيفة . كما انها افضل عند الافراد الذين يمارسون الالعاب الجماعية ، ويتضح ان الميزة المثوية للاستجابة الدقيقة لدى مجموعة ممارسي الالعاب الجماعية تفوق قريتها من غير الممارسين للنشاط الرياضي باتجاه انخفاض مستوى الاخطاء . وقد استخدم في القياس عداد الثواني الكهربائي واظهرت الدراسة تفوق ممارسي الالعاب الجماعية على اقرانهم من غير الممارسين للنشاط الرياضي بتفوق في تصور دقة رد الفعل ، ولكن كل ذلك لا يمنع ان نعمل باهتمام كبير على تطوير سرعة رد الفعل عند حارس المرمى ليتمكن من الاستجابة الصحيحة والسريعة لمتطلبات واجباته .

٧ - لقد اثبتت التجارب والبحوث ان سرعة رد الفعل المركب الذي يحتاجه حارس المرمى يمكن تطويرها وبشكل جيد اذا كانت الجرعات التدريبية علمية ومدروسة ، فكلما ارتفع مستوى اعداد اللاعب تحسنت القدرة على دقة التمييز في الخصائص المكانية الزمانية لحركة الهدف . وعن طريق التدريب يمكن تحسين سرعة الاستجابات الحركية .

قصي الماضي

اخبار متفرقة

★ فازت تيجيريا ببطولة افريقيا لكرة القدم للناشئين بعد فوزها على تونس (٢ - ١) في مباراة العودة التي اقيمت في لاغوس في اطار الدور النهائي للبطولة .

★ تقام بطولة البحر الابيض المتوسط لكمال الاجسام خلال الفترة من ٢٥ الى ٢٩ حزيران المقبل في مصر . وتقدم للاشتراك في البطولة حتى الآن سبع دول هي فرنسا - ايطاليا - اسبانيا ، اليونان - تونس - الجزائر ، المغرب .

★ فاز الفريق الصيني لكرة الطاولة على الفريق العراقي (٥ - ١) في المباراة التي جرت بينهما في بغداد .

★ قدم المغرب ترشيحه رسمياً للجهات المعنية لتنظيم بطولة العالم للناشئين لكرة القدم لعام ١٩٨٧ .

★ ذكرت وكالة الانباء الصينية ان محمد علي بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل سوف يزور الصين هذا الشهر في جولة تستغرق ١١ يوماً ويقوم بتدريب استعراضي مع عدد من الملاكمين الصينيين .

★ احرز المكسيكي « دانيال ساراغوسا » بطولة العالم لوزن الديك اذ فاز على الامريكي « فريدي جاكسو » بعدم التكافوء في الجولة السابعة من النزال الذي جرى في مدينة اوريا المكسيكية .

★ ثبت حتى الآن ١٨ قطراً عربياً مشاركته في الدورة الرياضية العربية السادسة للرجال والسيدات في المغرب وهي فلسطين - سورية - تونس - الجزائر - البحرين - السعودية - الامارات - العراق - الاردن - الكويت - لبنان - ليبيا - عمان - اليمن الشمالي - اليمن الجنوبي - قطر - الصومال - المغرب .

Digitized by Birzeit University Library

محطة القراء

هذا اليسار الفلسطيني أملنا

طوال سنين ، ليست قليلة ، وانا اتابع عبر مجلة « الحرية » ، أحداث الصراع السياسي - الاجتماعي الجارية فصوله على بقاع الارض قاطبة .

وبتواضع رفاقي أقول ، ان مجلتكم ، استطاعت وضع قارءها ولا زالت ، امام تشابك خيوط هذا الصراع ، دونما غموض او ضبابية .

ان تجربة القيادة المشتركة بين الديمقراطية والشعبية ، على طريق وحدة اليسار الفلسطيني ، أمل الجماهير الواسعة ، كانت تهدف الى امتلاك اداة ثورية .

واملنا كبير في اعادة الحياة لهذه التجربة ، اذ لا بديل لوحدة الفصائل الديمقراطية الثورية !

باقه جاتو

جبل الاكراد - سوريا

يا جنـــوب !

يا جنوب
يا موئل الحب والنضال
يا قلب الحرية
يا ملجأ الاحبة والاحرار .
شبح الموت ينتفض ، مع كل هبة ريح ، ولكنك انت الرعب القابض على قلوب اعدائك .
كل شيء فيك ، تحول الى مارد جبار ، يزرع الرعب في قلوب الصهاينة .
وانت .. انت الرمز العائد من اعماق التاريخ !

ميشيل شماس

دمشق - سوريا

ضد اتفاق عمان

نحن ابناء الجالية الفلسطينية والعربية المقيمين في مدينة ساكرامنتو وضواحيها ، صدمنا بتوقيع اتفاق الملك حسين وياسر عرفات .

ان هذا الاتفاق يتناقض مع برنامج منظمة التحرير الفلسطينية وميثاقها الوطني . نعلن رفضنا الكامل لهذا الاتفاق .

لجان فلسطين الديمقراطية في ساكرامنتو
الاتحاد العام لطلبة فلسطين - وحدة ساكرامنتو
انصار جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية

ابناء وبنات الجزيرة العربية (السعودية)
الطلبة السودانيون في ساكرامنتو
الولايات المتحدة الامريكية

لماذا هذا الانقسام ؟

انني اعتز وافخر بمجلتكم الرائدة « الحرية » ، لانها من المجلات التي تعطي لنا الامل والوعي الثوريين ، وبالذات نحن ابناء فلسطين في مدينة تورينو - ايطاليا .

ولديّ سؤال لكم :

على ساحة الضفة الغربية وغزة هناك حزبان شيوعيان ، هذا بالطبع امر يؤسف له . فمع التماثل الايديولوجي ، ووجهة النظر السياسية والتنظيم الداخلي يوجد هذا الانقسام .

فلماذا لا تكرس الجهود لوحدة هذين الحزبين ؟

ابن الضفة الغربية

أ . ع

تورينو - ايطاليا

■ نشاطرك الأسف لوجود مثل هذه الانقسامات ، وكلنا امل ان تتوفر الظروف لتجاوز حالات كهذه ، رغم أنها تتخذ احياناً ابعاداً سياسية وايديولوجية .

يوم الانطلاقة

من الصديق محمد عبد الله - جرمانا -
المخيم هذا الرسم المعبر ، شكراً للصديق محمد ، واهلاً به صديقاً دائماً .

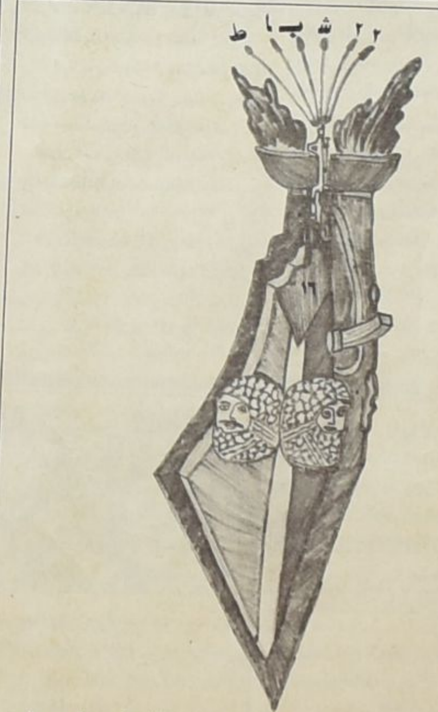

٢٢ شباط يوم إنطلاقة الجبهة الديمقراطية يوم الوحدة الوطنية من فلسطين إنطلقت وإلى فلسطين تعود

فلسطيني !

اخاطبك دير ياسين
انا طفلك المولود في صبرا
زرعت في تل الزعتر . . جسدي
وفي بيروت كان المخاض

★ ★ ★

تلك قوافلهم تنسحب
ورايتنا حمراء ما انكسرت

★ ★ ★

بارود ايلول ما زال في انوفنا
وجرح تل الزعتر يسيل
ومخاض بيروت بندقية

★ ★ ★

فلسطيني . . فلسطيني
لحمي ودمي يشهد !

رائد رحال

فولغا غراد - الاتحاد السوفيتي

وجبتنا الثقافية !

قبل كل شيء ، نود ان نعبر لكم عن اعجابنا بمجلة « الحرية » فهي الشرارة التي منها سينطلق اللهيب الثوري .

وبالطبع ، فمشاعري ليست غريبة عليكم ، وكذلك مشاعر الكرد الآخرين ، لان ما تتميز به « الحرية » هو الصدق الاصيل .

انها وجبتنا الثقافية المفضلة .

ايها الرفاق ،

باسم الطلبة الاكراد في بلغاريا ، نهديكم تحياتنا ونرجو منكم ان تكتبوا لنا ملفاً عن المعهد الكردي في باريس .

أ . كاوا

بلغاريا - صوفيا

■ نرحب باية معلومات تردنا من القراء حول هذا المعهد .

Digitized by Birzeit University Library